مجلة

بحوث العلاقات العامة

الشرق الأوسط

معامل التأثير "أرسيف" لعام ٢٠١٩م = ٠.١٣٢١ معامل التأثير العربي لعام ٢٠١٩م = ١.٥٠

دورية علمية محكمة بإشراف علمي من الجمعية المصرية للعلاقات العامة - السنة الثامنة - العدد السابع والعشرون - أبريل / يونيو ٢٠٢٠م

ملخصات بحوث باللغة الإنجليزية:

- **استراتيجيات تكوين المكانة الخاصة بثقافة المستهلك المحلية والأجنبية والعالمية في الاعلان التلفزيوني الدولي في مصر**

أ.م.د. دينا أحمد عرابي (جامعة القاهرة) ... ص١١

بحوث باللغة العربية:

- **العوامل المؤثرة على فاعلية الأداء المهني لموظفي العلاقات العامة وخدمة العملاء بالبنوك**

أ. د.عزة مصطفى الكحكي (جامعة أم القرى)
دانيه عبدالله علي المالكي (جامعة أم القرى) ... ص١٥

- **عنف اللغة بالخطاب الاعلامي**

أ.م.د. سهاد عادل جاسم (الجامعة المستنصرية)
د. محمد جبار زغير (جامعة الإمام جعفر الصادق (ع)) ... ص٦٣

- **معالجة قضايا الحماية الاجتماعية للطفل في المواقع الالكترونية لمنظمات الطفولة وعلاقتها بإدراك طالبات الجامعة لها**

د. سلوى علي إبراهيم الجيار (جامعة بورسعيد) ... ص٧٥

- **علاقة تعرض المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي بمستويات المواطنة الرقمية لديهم**

د. عايدة محمد عوض المر (جامعة المنصورة) ... ص٢٠١

- **أساليب التسويق بالفيديو القصير: دراسة استكشافية على تطبيق "تيك توك" في مصر**

د. شيماء عِزّ الدين زكي جُمعة (جامعة عين شمس) ... ص٢٦٣

- **العوامل المؤثرة على إدراك القائم بالاتصال لأدواره الاعلامية وعلاقتها بالسلطة المحلية: دراسة مسحية للقائم بالاتصال في الاعلام التقليدي والجديد في محافظة بورسعيد**

د. ولاء محمد محروس الناغي (جامعة بورسعيد)
د. هبه مصطفى حسن مصطفي (جامعة بورسعيد) ... ص٢٩٩

- **دور العلاقات العامة في إطار منظومة الاتصالات التسويقية المتكاملة**

د. السيد عبد الرحمن علي عبد الرحمن (جامعة السويس) ... ص٣٥١

- **التحرش الالكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي وآثاره النفسية والاجتماعية لدى عينة من المراهقات: دراسة ميدانية**

د. جيهان سعد عبده المعبي (جامعة المنصورة) ... ص٣٨٥

- **سلوك المشاهد ودوره في تعديل صورة المسلمين النمطية في بريطانيا: دراسة حالة على تأثر جماهير ليفربول باللاعب المصري محمد صلاح**

د. ريهام علي نوير (المعهد العالي للدراسات الأدبية بكينج ماريوط) ... ص٤٤٧

- **استخدام قناة الجزيرة الاخبارية لموقع التواصل الاجتماعي تويتر لنسج الأخبار الزائفة**

حسن أحمد أبو شريفة (جامعة جازان)
سلامة أحمد محمد الفيفي (جامعة جازان) ... ص٥١٥

(ISSN 2314-8721)
الشبكة القومية للمعلومات العلمية والتكنولوجية
(ENSTINET)
بتصريح من المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام في مصر
رقم الإيداع بدار الكتب: ٢٠١٩/٢٤٣٨٠
حميع الحقوق محفوظة ٢٠٢٠ @ APRA
الوكالة العربية للعلاقات العامة
www.jprr.epra.org.eg

Journal of PR esearch
Middle East

مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط

(JPRR.ME)

دورية علمية محكمة

العدد السابع والعشرون - السنة الثامنة - أبريل / يونيو ٢٠٢٠م

مؤسسها
ورئيس مجلس الإدارة

د. حاتم محمد عاطف

رئيس EPRA

رئيس التحرير

أ.د. علي السيد عجوة

أستاذ العلاقات العامة والعميد
الأسبق لكلية الإعلام جامعة القاهرة
رئيس اللجنة العلمية بـ EPRA

مديرا التحرير

أ.د. محمد معوض إبراهيم

أستاذ الإعلام بجامعة عين شمس
والعميد الأسبق لكلية الإعلام جامعة سيناء
رئيس اللجنة الاستشارية بـ EPRA

أ.د. محمود يوسف مصطفى

أستاذ العلاقات العامة والوكيل السابق بكلية الإعلام
لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة
جامعة القاهرة

مساعدو التحرير

أ.د. رزق سعد عبد المعطي

أستاذ العلاقات العامة بكلية الإعلام والألسن
جامعة مصر الدولية

أ.م.د. ثريا محمد السنوسي

أستاذ مشارك بكلية الاتصال
جامعة الشارقة

أ.م.د. سهاد عادل جاسم

أستاذ مساعد العلاقات العامة بكلية الآداب
الجامعة المستنصرية

أ.م.د. فؤاد علي سعدان

الأستاذ المشارك ورئيس قسم العلاقات العامة
كلية الإعلام - جامعة اليرموك

د. نصر الدين عبد القادر عثمان

أستاذ العلاقات العامة المساعد في كلية الإعلام
جامعة عجمان

مدير العلاقات العامة

المستشار/ السعيد سالم خليل

التدقيق اللغوي

علي حسين الميهي
صبري محمد سليمان

مدققا اللغة العربية

المراسلات

الجمعية المصرية للعلاقات العامة

جمهورية مصر العربية - الجيزة - الدقي
بين السرايات - ٢ شارع أحمد الربات

إصدارات الوكالة العربية للعلاقات العامة

جمهورية مصر العربية - المنوفية - شبين الكوم
رمز بريدي: ٣٢١١١ صندوق بريدي: ٦٦

Mobile: +201141514157
Fax: +20482310073 Tel : +2237620818
www.jprr.epra.org.eg
Email: jprr@epra.org.eg - ceo@apr.agency

الهيئة الاستشارية

أ.د. علي السيد عجوة (مصر)
أستاذ العلاقات العامة المتفرغ والعميد الأسبق لكلية الإعلام جامعة القاهرة

Prof. Dr. Thomas A. Bauer (Austria)
Professor of Mass Communication at the University of Vienna

أ.د. ياس خضير البياتي (العراق)
أستاذ الإعلام بجامعة بغداد ووكيل عميد كلية المعلومات والإعلام والعلوم الإنسانية
جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا

أ.د. حسن عماد مكاوي (مصر)
أستاذ الإذاعة والتلفزيون - العميد السابق لكلية الإعلام - جامعة القاهرة

أ.د. محمد معوض إبراهيم (مصر)
أستاذ الإعلام المتفرغ بجامعة عين شمس وعميد معهد الجزيرة العالي لعلوم الإعلام

أ.د. سامي السيد عبد العزيز (مصر)
أستاذ العلاقات العامة والاتصالات التسويقية - العميد الأسبق لكلية الإعلام جامعة القاهرة

أ.د. عبد الرحمن بن حمود العناد (السعودية)
أستاذ العلاقات العامة والإعلام بقسم الإعلام كلية الآداب - جامعة الملك سعود

أ.د. محمود يوسف مصطفى عبده (مصر)
أستاذ العلاقات العامة والوكيل السابق لكلية الإعلام لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة - جامعة القاهرة

أ.د. سامي عبد الرؤوف محمد طايع (مصر)
أستاذ العلاقات العامة بكلية الإعلام - جامعة القاهرة

أ.د. شريف درويش مصطفى اللبان (مصر)
أستاذ الصحافة – وكيل كلية الإعلام لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة سابقًا - جامعة القاهرة

أ.د. جمال عبد الحي عمر النجار (مصر)
أستاذ الإعلام بكلية الدراسات الإسلامية للبنات - جامعة الأزهر

أ.د. بركات عبد العزيز محمد عبد الله (مصر)
أستاذ الإذاعة والتلفزيون – وكيل كلية الإعلام للدراسات العليا والبحوث - جامعة القاهرة

أ.د. عابدين الدردير الشريف (ليبيا)
أستاذ الإعلام وعميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الزيتونة - ليبيا

أ.د. عثمان بن محمد العربي (السعودية)
أستاذ العلاقات العامة والرئيس السابق لقسم الإعلام بكلية الآداب - جامعة الملك سعود

أ.د. وليد فتح الله مصطفى بركات (مصر)
أستاذ الإذاعة والتلفزيون ووكيل كلية الإعلام لشئون التعليم والطلاب سابقًا - جامعة القاهرة

أ.د. تحسين منصور رشيد منصور (الأردن)
أستاذ العلاقات العامة بكلية الإعلام والاتصال بجامعة العين – أبو ظبي

أ.د. محمد عبد الستار البخاري (سوريا)
بروفيسور متفرغ بقسم العلاقات العامة والدعاية، كلية الصحافة، جامعة ميرزة أولوغ بيك القومية الأوزبكية

أ.د. علي قسايسية (الجزائر)
أستاذ دراسات الجمهور والتشريعات الإعلامية بكلية علوم الإعلام والاتصال – جامعة الجزائر ٣

أ.د. رضوان بو جمعة (الجزائر)
أستاذ الإعلام بقسم علوم الإعلام والاتصال - جامعة الجزائر

أ.د. هشام محمد عباس زكريا (السودان)
أستاذ الإعلام بقسم علوم الإعلام والاتصال - جامعة الملك فيصل

** الأسماء مرتبة وفقًا لتاريخ الحصول على درجة أستاذ جامعي.

جميع حقوق الطبع محفوظة.

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
للوكالة العربية للعلاقات العامة

لا يجوز، دون الحصول على إذن خطي من الناشر، استخدام أي من المواد التي تتضمنها هذه المجلة، أو استنساخها أو نقلها، كليًّا أو جزئيًّا، في أي شكل وبأية وسيلة، سواء بطريقة إلكترونية أو آلية، بما في ذلك الاستنساخ الفوتوجرافي، أو التسجيل أو استخدام أي نظام من نظم تخزين المعلومات واسترجاعها، وتطبق جميع الشروط والأحكام والقوانين الدولية فيما يتعلق بانتهاك حقوق النشر والطبع للنسخة المطبوعة أو الإلكترونية.

الترقيم الدولي للنسخة المطبوعة
(ISSN 2314-8721)

الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية
(ISSN 2314-873X)

الشبكة القومية المصرية للمعلومات العلمية والتكنولوجية
(ENSTINET)
بتصريح من المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام في مصر
رقم الإيداع: ٢٠١٩/ ٢٤٣٨٠

ولتقديم طلب الحصول على هذا الإذن والمزيد من الاستفسارات، يرجى الاتصال برئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية للعلاقات العامة (الوكيل المفوض للوكالة العربية للعلاقات العامة) على العنوان الآتي:

APRA Publications
Al Arabia Public Relations Agency, Egypt, Menofia, Shebin El-Kom
Crossing Sabry Abo Alam st. & Al- Amin st.
Postal code: 32111 Post Box: 66
Or
Egyptian Public Relations Association, Egypt, Giza,
Dokki, Ben Elsarayat -1 Mohamed Alzoghby st. of Ahmed Elzayat St.

بريد إلكتروني: jprr@epra.org.eg - ceo@apr.agency

موقع ويب: www.jprr.epra.org.eg - www.apr.agency

الهاتف : 818- 02-376-20 (2+) - 151- 14- 15- 0114 (2+) - 157- 14- 15- 0114 (2+)

فاكس : 73- 00-231-048 (2+)

المجلة مفهرسة ضمن قواعد البيانات الرقمية الدولية التالية:

مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط

Journal of Public Relations Research Middle East

التعريف بالمجلة:

مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط دورية علمية تنشر أبحاثًا متخصصة في العلاقات العامة وعلوم الإعلام والاتصال، بعد أن تقوم بتحكيمها من قِبَل عدد من الأساتذة المتخصصين في نفس المجال، بإشراف علمي من الجمعية المصرية للعلاقات العامة، أول جمعية علمية مصرية متخصصة فى العلاقات العامة (عضو شبكة الجمعيات العلمية بأكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا بالقاهرة).

والمجلة ضمن مطبوعات الوكالة العربية للعلاقات العامة المتخصصة في التعليم والاستشارات العلمية والتدريب.

- المجلة معتمدة بتصريح من المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام في مصر، ولها ترقيم دولي ورقم إيداع ومصنفة دوليًا لنسختها المطبوعة والإلكترونية من أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا بالقاهرة، كذلك مصنفة من لجنة الترقيات العلمية تخصص الإعلام بالمجلس الأعلى للجامعات في مصر.
- أول دورية علمية محكمة في التخصص على مستوى الوطن العربي والشرق الأوسط، وأول دورية علمية عربية في تخصص (الإعلام) تحصل على معامل التأثير العربي Arab Impact Factor بمعامل تأثير = ١.٥٠ بنسبة ١٠٠% في تقرير عام ٢٠١٩م للمؤسسة الأمريكية " NSP نشر العلوم الطبيعية " برعاية اتحاد الجامعات العربية.
- المجلة فصلية تصدر كل ثلاثة أشهر خلال العام.
- تقبل المجلة نشر عروض الكتب والمؤتمرات وورش العمل والأحداث العلمية العربية والدولية.
- تقبل المجلة نشر إعلانات عن محركات بحث علمية أو دور نشر عربية أو أجنبية وفقًا لشروط خاصة يلتزم بها المعلن.
- يُقبل نشر البحوث الخاصة بالترقيات العلمية ـ وللباحثين المتقدمين لمناقشة رسائل الماجستير والدكتوراه.
- يُقبل نشر ملخصات الرسائل العلمية التي نوقشت، ويُقبل نشر عروض الكتب العلمية المتخصصة في العلاقات العامة والإعلام، كذلك المقالات العلمية المتخصصة من أساتذة التخصص من أعضاء هيئة التدريس.

قواعد النشر:

- أن يكون البحث أصيلًا ولم يسبق نشره.
- تقبل البحوث باللغات: (العربية ـ الإنجليزية ـ الفرنسية) على أن يُكتب ملخص باللغة الإنجليزية للبحث في حدود صفحة واحدة إذا كان مكتوبًا باللغة العربية.
- أن يكون البحث في إطار الموضوعات التي تهتم بها المجلة في العلاقات العامة والإعلام والاتصالات التسويقية المتكاملة.
- تخضع البحوث العلمية المقدمة للمجلة للتحكيم ما لم تكن البحوث قد تم تقييمها من قِبَل اللجان والمجالس العلمية بالجهات الأكاديمية المعترف بها أو كانت جزءًا من رسالة أكاديمية نوقشت وتم منح صاحبها الدرجة العلمية.
- يُراعى اتباع الأسس العلمية الصحيحة في كتابة البحث العلمي ومراجعه، ويُراعى الكتابة ببنط (١٤) Simplified Arabic والعناوين الرئيسية والفرعية Bold في البحوث العربية، ونوع الخط

Times New Roman في البحوث الإنجليزية، وهوامش الصفحة من جميع الجهات (٢.٥٤)، ومسافة (١) بين السطور، أما عناوين الجداول (١١) بنوع خط Arial.

- يتم رصد المراجع في نهاية البحث وفقًا للمنهجية العلمية بأسلوب متسلسل وفقًا للإشارة إلى المرجع في متن البحث وفقًا لطريقة APA الأمريكية.
- يقدم الباحث عدد (٢) نسخ مطبوعة من البحث ونسخة إلكترونية على CD مكتوبة بصيغة Word مصحوبة بسيرة ذاتية مختصرة عنه.
- في حالة قبول البحث للنشر بالمجلة يتم إخطار الباحث بخطاب رسمي بقبول البحث للنشر. أما في حالة عدم قبول البحث للنشر فيتم إخطار الباحث بخطاب رسمي وإرسال جزء من رسوم نشر البحث له في أسرع وقت.
- إذا تطلب البحث إجراء تعديل بسيط فيلتزم الباحث بإعادة إرسال البحث معدلًا خلال أسبوع من استلام ملاحظات التعديل، وإذا حدث تأخير منه فسيتم تأجيل نشر البحث للعدد التالي، أما إذا كان التعديل جذريًّا فيرسله الباحث بعد ١٥ يومًا من إرسال الملاحظات له.
- يرسل الباحث مع البحث ما قيمته ٢٨٠٠ جنيه مصري للمصريين من داخل مصر، ومبلغ ٥٥٠$ للمصريين المقيمين بالخارج والأجانب، مع تخفيض (٢٥%) لمن يحمل عضوية الزمالة العلمية للجمعية المصرية للعلاقات العامة من المصريين والجنسيات الأخرى. وتخفيض (٢٥٪) من الرسوم لطلبة الماجستير والدكتوراه. ولأى عدد من المرات خلال العام. يتم بعدها إخضاع البحث للتحكيم من قِبَل اللجنة العلمية.
- يتم رد نصف المبلغ للباحثين من داخل وخارج مصر في حالة رفض هيئة التحكيم البحث وإقرارهم بعدم صلاحيته للنشر بالمجلة.
- لا ترد الرسوم في حالة تراجع الباحث وسحبه للبحث من المجلة لتحكيمه ونشره في مجلة أخرى.
- لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٤٠) صفحة A4– في حالة الزيادة تحتسب الصفحة بـ ٣٠ جنيهًا مصريًا للمصريين داخل مصر وللمقيمين بالخارج والأجانب ١٠ $.
- يُرسل للباحث عدد (٢) نسخة من المجلة بعد نشر بحثه، وعدد (٥) مستلة من البحث الخاص به.
- ملخص رسالة علمية (ماجستير) ٢٥٠ جنيهًا للمصريين ولغير المصريين ١٥٠$.
- ملخص رسالة علمية (الدكتوراه) ٣٥٠ جنيهًا للمصريين ولغير المصريين ١٨٠$. على أن لا يزيد ملخص الرسالة عن ٨ صفحات.

ويتم تقديم خصم (١٠٪) لمن يشترك في عضوية الجمعية المصرية للعلاقات العامة. ويتم إرسال عدد (٣) نسخ من المجلة بعد النشر للباحث على عنوانه بالبريد الدولي.

- نشر عرض كتاب للمصريين ٧٠٠ جنيه ولغير المصريين ٣٠٠$ ، ويتم إرسال عدد (٣) نسخ من المجلة بعد النشر لصاحب الكتاب على عنوانه بالبريد الدولي السريع. ويتم تقديم خصم (١٠٪) لمن يشترك في عضوية زمالة الجمعية المصرية للعلاقات العامة.
- بالنسبة لنشر عروض تنظيم ورش العمل والندوات من داخل مصر ٦٠٠ جنيه، ومن خارج مصر ٣٥٠$. بدون حد أقصى لعدد الصفحات.
- بالنسبة لنشر عروض المؤتمرات الدولية من داخل مصر ٨٥٠ جنيهًا ومن خارج مصر ٤٥٠$ بدون حد أقصى لعدد الصفحات.
- جميع الآراء والنتائج البحثية تعبر عن أصحاب البحوث المقدمة وليس للجمعية المصرية للعلاقات العامة أو الوكالة العربية للعلاقات العامة أي دخل بها.
- تُرسل المشاركات باسم رئيس مجلس إدارة المجلة على عنوان الوكالة العربية للعلاقات العامة - جمهورية مصر العربية - المنوفية - شبين الكوم - تقاطع شارع صبري أبو علم مع شارع الأمين، رمز بريدي: ٣٢١١١ – صندوق بريدي: ٦٦، والإيميل المعتمد من المجلة jprr@epra.org.eg، أو إيميل رئيس مجلس إدارة المجلة ceo@apr.agency بعد تسديد قيمة البحث وإرسال صورة الإيصال التي تفيد ذلك.

الافتتاحية

منذ بداية إصدارها في أكتوبر ـــــ ديسمبر من عام ٢٠١٣م، يتواصل صدور أعداد المجلة بانتظام، ليصدر منها ستة وعشرون عددًا متتابعين، تضم بحوثًا ورؤى علمية متعددة لأساتذة ومتخصصين وباحثين من مختلف دول العالم.

وبما أن المجلة أول دورية علمية محكمة في بحوث العلاقات العامة بالوطن العربي والشرق الأوسط ـــــ وهي تصدر بإشراف علمي من الجمعية المصرية للعلاقات العامة (عضو شبكة الجمعيات العلمية بأكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا بالقاهرة) ـــــ وجد فيها الأساتذة الراغبون في تقديم إنتاجهم للمجتمع العلمي بكافة مستوياته ضالتهم المنشودة للنشر على النطاق العربي، وبعض الدول الأجنبية التي تصل إليها المجلة من خلال مندوبيها في هذه الدول، وكذلك من خلال موقعها الإلكتروني. فقد تحصَّلت المجلة على أول معامل تأثير عربي (AIF) للدوريات العلمية العربية المحكمة في تخصص (الإعلام) على مستوى الجامعات والمؤسسات العلمية التي تصدر محتوىً باللغة العربية بمعدل = ١.٣٤ في عام ٢٠١٦م، ومعدل ١.٥٠ في عام ٢٠١٩م، والمعامل تابع لمؤسسة النشر الأمريكية العالمية (NSP) دار نشر العلوم الطبيعية Natural Publishing Sciences واتحاد الجامعات العربية. وكذلك نجحت المجلة في الحصول على معايير اعتماد معامل "أرسيف Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية والتي يبلغ عددها ٣١ معيارًا، وصنفت المجلة في تخصص العلوم الاجتماعية "متداخلة التخصصات" على المستوى العربي ضمن الفئة "الأولى Q1" وهي الفئة الأعلى.
كما صُنفت كذلك في تخصص "الإعلام والاتصال" على المستوى العربي ضمن الفئة "الثانية Q2" وهي الفئة الوسطى المرتفعة، كذلك تصدرت المجلة الدوريات العلمية المحكمة المتخصصة في التصنيف الأخير للمجلس الأعلى للجامعات في مصر، والذي اعتمدها في الدورة الحالية للجنة الترقيات العلمية تخصص "الإعلام" وتقييمها بـــ (٦) درجات من (٧). وأصبحت المجلة متاحة على قاعدة البيانات العربية الرقمية "معرفة"، وكذلك أصبحت المجلة ضمن قائمة المجلات العلمية المحكمة التي تصدر باللغة العربية المستوفية لمعايير الانضمام لقواعد البيانات العالمية، والتي تم مراجعتها من وحدة النشر بعمادة البحث العلمي بجامعة أم القرى.

والمجلة مفهرسة حاليًا ضمن قواعد البيانات الرقمية الدولية: (EBSCO HOST – دار المنظومة – العبيكان – دار نشر العلوم الطبيعية الأمريكية وقاعدة البيانات العربية الرقمية "معرفة").

وفي العدد السابع والعشرين من المجلة نقدم للباحثين في الدراسات الإعلامية والمهتمين بهذا المجال بحوثًا ورؤى علمية للأساتذة وللأساتذة المشاركين والمساعدين وكذلك الباحثين، مقدمة للنشر العلمي بهدف تكوين رصيد للباحثين من أعضاء هيئة التدريس للتقدم للترقية، أو الباحثين لمناقشة الدكتوراه والماجستير.

ففي البداية نجد وعلى صعيد البحوث الواردة في العدد "السابع والعشرين" من المجلة نجد: بحثًا باللغة الإنجليزية مقدمًا من جامعة القاهرة تحت عنوان: "استراتيجيات تكوين المكانة الخاصة بثقافة المستهلك المحلية والأجنبية والعالمية في الإعلان التلفزيوني الدولي في مصر"، وهو مقدم من: **أ.م.د. دينا أحمد عرابي**، من **مصر**.

ومن جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية نجد بحثًا مشتركًا تحت عنوان: "العوامل المؤثرة على فاعلية الأداء المهني لموظفي العلاقات العامة وخدمة العملاء بالبنوك"، وهو مقدم من: **أ.د. عزة مصطفى الكحكي**، من **مصر**، **دانيه عبد الله علي المالكي**، من **السعودية**.

ومن **العراق** قدم كل من: **أ.م.د. سهاد عادل جاسم**، الجامعة المستنصرية، **د. محمد جبار زغير**، جامعة الإمام جعفر الصادق (ع) بحثًا مشتركًا بعنوان: "عنف اللغة في الخطاب الإعلامي".

ومن جامعة بورسعيد قدمت: **د. سلوى علي إبراهيم الجيار**، من **مصر**، بحثًا بعنوان: "معالجة قضايا الحماية الاجتماعية للطفل فى المواقع الالكترونية لمنظمات الطفولة وعلاقتها بإدراك طالبات الجامعة لها".

ومن الجامعة نفسها قُدّم بحث مشترك من: **د. ولاء محمد محروس الناغي - د. هبه مصطفى حسن مصطفي** بعنوان: "العوامل المؤثرة على إدراك القائم بالاتصال لأدواره الإعلامية وعلاقتها بالسلطة المحلية: دراسة مسحية للقائم بالاتصال في الإعلام التقليدي والجديد في محافظة بورسعيد".

ومن جامعة المنصورة قدمت: **د. جيهان سعد عبده المعبي**، من **مصر**، دراسة ميدانية عن: "التحرش الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي وآثاره النفسية والاجتماعية لدى عينة من المراهقات".

ومن الجامعة ذاتها قدمت: **د. عايدة محمد عوض المر**، من **مصر**، بحثًا بعنوان: "علاقة تعرض المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي بمستويات المواطنة الرقمية لديهم".

أما **د. شيماء عِز الدين زكي جمعة**، من جامعة عين شمس، من **مصر**، قدمت بحثًا بعنوان: "أساليب التسويق بالفيديو القصير: دراسة استكشافية على تطبيق "تيك توك" في مصر".

وقدم **د. السيد عبد الرحمن علي**، من جامعة السويس، من **مصر**، بحثًا بعنوان: "دور العلاقات العامة في إطار منظومة الاتصالات التسويقية المتكاملة".

ومن **مصر كذلك** قدمت **د. ريهام علي نوير**- المعهد العالي للدراسات الأدبية بكينج مريوط بالإسكندرية- بحثًا بعنوان: "سلوك المشاهد ودوره في تعديل صورة المسلمين النمطية في بريطانيا: دراسة حالة على تأثر جماهير ليفربول باللاعب المصري محمد صلاح".

ومن جامعة جازان **بالمملكة العربية السعودية** قدم **حسن أحمد أبو شريفة** بحثًا مشتركًا مع **سلامة أحمد الفيفي** لاستكمال إجراءات حصولهم على درجة الدكتوراه بعنوان: "استخدام قناة الجزيرة الإخبارية لموقع التواصل الاجتماعي تويتر لنسج الأخبار الزائفة".

وهكذا فإن المجلة ترحب بالنشر فيها لمختلف الأجيال العلمية من جميع الدول. ومن المعلوم بالضرورة أن جيل الأساتذة وبحوثهم لا تخضع للتحكيم طبقًا لقواعد النشر العلمي المتبعة في المجلات العلمية.

أما البحوث المنشورة لأعضاء هيئة التدريس الراغبين فى التقدم للترقي للدرجة الأعلى والطلاب المسجلين لدرجتي الدكتوراه والماجستير فتخضع جميعها للتحكيم من قِبَل الأساتذة المتخصصين.

وجميع هذه البحوث والأوراق العلمية تعبر عن أصحابها دون تدخل من هيئة تحرير المجلة التي تحدد المحكمين وتقدم ملاحظاتهم إلى أصحاب البحوث الخاضعة للتحكيم لمراجعة التعديلات العلمية قبل النشر.

وأخيرًا وليس آخرًا ندعو الله أن يوفقنا لإثراء النشر العلمي في تخصص العلاقات العامة بشكل خاص والدراسات الإعلامية بشكل عام.

والله الموفق،،

رئيس تحرير المجلة

أ.د. علي عجوة

سلوك المشاهد ودوره في تعديل صورة المسلمين النمطية في بريطانيا

(دراسة حالة على تأثر جماهير ليفربول باللاعب المصري محمد صلاح)

إعداد

د. ريهام علي نوير (*)

(*) مدرس الإعلام بالمعهد العالي للدراسات الأدبية بكينج ماريوط - الإسكندرية.

سلوك المشاهد ودوره في تعديل صورة المسلمين النمطية في بريطانيا
(دراسة حاله على تأثر جماهير ليفربول باللاعب المصري محمد صلاح)

د. ريهام علي نوير
rihamnoweir@yahoo.com
المعهد العالي للدراسات الأدبية بكينج ماريوط - الإسكندرية

ملخص:

يستهدف البحث دراسة العلاقة التي تربط بين جماهير "ليفربول" واللاعب المصري "محمد صلاح"، ودراسة أثر الصورة الإعلامية المنتشرة على مقاطع اليوتيوب "لمحمد صلاح" في تغيير الصورة النمطية لدي الغرب عن المسلمين.

وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج وهي أن ظاهرة الإسلاموفوبيا من أكثر الظواهر المنتشرة في الغرب في الوقت الحالي، وتمثل أكبر تهديد للمسلمين المقيمين في الدول الغربية، حيث يتعرضون بسبب تلك الظاهرة لتصاعد حالات الكراهية والاعتداءات عليهم وعلى ممتلكاتهم، يستخدم أعداء الإسلام وسائل الإعلام من أجل الإساءة إلى الإسلام ونشر الصور السلبية عنه والتركيز على أعمال العنف التي يقوم بها المنتسبون للدين الإسلامي مما يجعل المجتمعات الغربية لا ترى سوى الصورة النمطية التي يريد الإعلام الغربي نشرها عن الإسلام، والمتمثلة في أن الدين الإسلامي هو دين عنف وقسوة، وهذا يجعلها تنفر منه ولا ترغب في التعامل مع الأفراد المنتمين له، ضعف وسائل الإعلام الإسلامية وعدم قدرتها على مواجهة وسائل الإعلام المسيئة للإسلام، وعدم امتلاكها للأدوات والوسائل التي تجعلها تستطيع التعبير عن الإسلام بشكل يساهم في تغيير الصورة النمطية السلبية السائدة لدي الغرب عن الإسلام، ضعف الخطاب الإسلامي المعاصر الذي لم يتمكن من استيعاب أقرب الناس إليه، أو أكثرهم استعدادًا للتجاوب معه، وهم جمهور المسلمين، علاوة عن عدم القدرة على كسب الآخرين، فهو لا يتفاعل مع هموم وتطلعات الأمة، ولا يعكس صورة الإسلام الحقيقة، وتلعب الرموز الاعلاميه دورًا أساسيًا مع جماهيرهم بتطبيق الاتصال الثقافي الجمعي للتأثير في المشاهدين، فيستطيع الشخص المسلم الملتزم أن يقوم بتحسين صورة الإسلام والمسلمين من خلال تعامله الجيد والحسن مع المواطنين في المجتمعات الغربية، والالتزام بتعاليم الإسلام التي تحض على احترام الآخرين والتعامل بأمانة وشرف مما يساعد على إعطاء صورة جيدة للدين الإسلامي والمسلمين لدى الغرب، وتغيير الصورة النمطية السيئة التي يعرفها الغرب عن الشخص المسلم، استطاع "محمد صلاح" منذ انتقاله إلى فريق "ليفربول" عام ٢٠١٧م أن يغيَّر الكثير من المفاهيم والمعتقدات لدي الجمهور الإنجليزي بصفة عامة وجمهور "ليفربول" بصفة خاصة عن الدين الإسلامي والمسلمين، وذلك من خلال حسن تعامله مع جميع فئات الجمهور وخاصة الأطفال وهو ما أدى إلى زيادة شعبيته وسط جمهور "ليفربول" ويجعله من أكثر اللاعبين المميزين في صفوف الفريق لدى

الجمهور، وقد ساعد ذلك على قيام جماهير نادي "ليفربول" بترديد الهتافات وتأليف الأناشيد والأغاني التي توضح مدى حبهم للاعب واحترامهم له، وساعدت مقاطع اليوتيوب التي تتناول الفيديوهات المُعبرة عن حب الجماهير له سواءً داخل الملعب أو خارجه على زيادة شعبيته وتحسين صورة المسلمين بشكل كبير، مما يوضح صحة فرضية الدراسة والتي تفترض وجود أثر إيجابي للصورة الإعلامية للاعب المصري "محمد صلاح" في تغيير الصورة النمطية للمسلمين لدى الغرب.

الكلمات الدلالية: محمد صلاح – جماهير ليفربول – الصورة النمطية – مقاطع اليوتيوب – الرموز الإعلامية – الإسلاموفوبيا.

مقدمة:

تزايدت وتنامت ظاهرة الإسلاموفوبيا في الدول الغربية مع زيادة وتنامي الأعمال الإرهابية والتوتر الذي يسود العلاقات الدولية في الوقت الحاضر، مما يؤثر بشكل كبير على السلام والاستقرار العالمي حيث تشكل خطورة كبيرة على المسلمين المقيمين في الدول الغربية ولا توفر لهم الاستقرار والطمأنينة في حياتهم وتجعلهم يعيشون في مشكلات مع أصحاب الديانات الأخرى. (عمارة ٢٠١٧م، ص١٧)

وقد انتشرت الأعمال العدائية والكراهية تجاه المسلمين والدين الإسلامي بسبب انتشار ظاهرة الإسلاموفوبيا في الغرب نتيجة الصورة السلبية السيئة عن الاسلام والمسلمين التي ينشرها الإعلام الغربي نتيجة سيطرة المنظمات والمؤسسات اليهودية على جميع وسائل الإعلام الغربية، ولم تستطع الدول الإسلامية مواجهة هذه الظاهرة بشكل إيجابي يساهم في إيجاد حل جذري لها، مما أدى إلى تكوين صورة نمطية لدى الغرب عن الدين الإسلامي والمسلمين وهذه الصورة توضح أن الدين الاسلامي هو دين عنف وقسوة وأن المنتمين إليه لا يعرفون الرحمة ولا التسامح مع الآخرين من أصحاب الديانات، الأخرى مما ساهم في زيادة رغبة الغرب في عدم التعامل مع المسلمين وتجنبهم إلى حد كبير، وهو ما يسئ إلى المسلمين والدين الإسلامي ويجعل هناك صعوبة في وجود تعامل حضاري مع الغرب ولا يجعل المسلمين يستطيعون التعبير عن دينهم بالشكل الصحيح الذي يمكن من خلاله توصيل المعلومات الحقيقية عن المسلمين والدين الإسلامي إلى الغرب (المسلاتي ،٢٠١٦م، ص٢٥)

وهنا تكمن المفارقة أو بالأحرى المعجزة، فكل مؤتمرات مكافحة الإسلاموفوبيا وندواتها وأبحاثها ومؤلفاتها ودعاياتها وميزانياتها في كفة، وهدف يسجله اللاعب المصري الليفربولي الخلوق "محمد صلاح" في كفة، وكل جهود متعصبي اليمين المتطرف المغذّي للإسلاموفوبيا، الذي أجلبوا على «الغير» بخيلهم ورجالهم ودعاياتهم وحقدهم وعنصريتهم وتعصبهم وكرههم للآخر في كفة، وهجمة كروية منسقة من صنع الساحر الكروي "محمد صلاح" في كفة. "محمد صلاح" لا يسجل أهدافه في

الفريق الذي ينازل ليفربول فحسب، بل هدفه من النوع الانشطاري، فتصيب جزيئاته شبابيك فرق أخرى ليست بالضرورة رياضية.

الإرهابيون «المسلمون الملتحون» بـــ«داعشيتهم» و«قاعدتهم» وكل مسمياتهم وجرائمهم ووحشيتهم وتشددهم وتطرفهم وتشويهاتهم لصورة المسلم في الغرب واستعدائهم لشرائح غربية مسالمة في كفة، و«المسلم الملتحي» المحترف "محمد صلاح" بتدينه المعتدل وسجداته الشكرية في ساحة الملعب ورقيّ تعامله وتواضعه الجمّ وابتسامته البريئة المشرقة في كفة. إن أهداف محمد صلاح الناعمة هزمت أيضاً فرق الإرهابيين الشرسة وجحافلهم الدموية المتوحشة وماكينتهم الدعائية المسمومة. منطقيٌّ أن تردد جماهير نادي ليفربول أهازيج فيها اسم اللاعب الفلتة "محمد صلاح"، ومحصلة طبيعية عطفاً على مهارة هذا اللاعب الفنان. لكن أن يصل إعجاب جماهير ليفربول "بمحمد صلاح" إلى حد ترديد أهزوجة تقول «لو أحرز أهدافاً أكثر، فسوف أنتمي للإسلام»، فهذا هو اللافت. لا أقصد أنهم سيعتنقون الإسلام لو أحرز مزيداً من الأهداف، وإنما سرعة التحول الكبيرة التي صنعها هذا اللاعب الخلوق في أذهان هذه الجماهير العريضة. كل تفجيرات لندن ومانشستر الإرهابية وغيرهما من المدن البريطانية التي نفّذها إرهابيون باسم الله وشوّهت الإسلام في أذهان الجماهير البريطانية أزالها "محمد صلاح" من فكر هذه الجماهير بهدف بدأه باسم الله وختمه بشكر الله، وهذا ما حمل المدير التنفيذي لمنتدى مكافحة العنصرية في أوروبا على أن يصرّح لصحيفة «واشنطن بوست» الأميركية بالقول: "هذه أول مرة أرى تعليقاً إيجابياً وصريحاً يتضمن الدين" (The National. 2018) شيء ما في اللاعب الليفربولي المصري "محمد صلاح" يذكّرك "بمحمد علي" أيقونة الملاكمة العالمية الشهير، مع التسليم بالفوارق بين النجمين الرياضيين، فكلا المحمدين رياضي لامع، وكلاهما مسلم محافظ، وكلاهما ما زادته الشهرة إلا تواضعاً، وكلاهما مزج مهاراته الرياضية الفائقة بعمل منهجي تربوي "ترويجي" مُتقن، وكلاهما أسهم بقوته "الناعمة" في تغيير مفاهيم مغلوطة، أحدهما عند البريطانيين والآخر عند الأميركيين، وكلاهما أسس جماهيرية عريضة، فقد حققا من خلال قوتهما الناعمة ما لم تحققه مراكز الأبحاث والدعايات الإعلامية مجتمعة، وكلاهما لامس مشكلة مجتمعية متجذرة؛ "محمد علي" عالج في زمنه العنصرية ضد السود، و"محمد صلاح" تخصص في تسجيل هدف مُتقن ضد الإسلاموفوبيا، وكلاهما وضع جرعة الدواء في أدائه الرياضي المُبهر لعلاج مرض اجتماعي عضال .باختصار، أهداف اللاعب الليفربولي الموهوب "محمد صلاح" لم تدخل في شباك الأندية البريطانية والغربية المنافسة لناديه فحسب، بل ولجت شباك اليمين الغربي المتطرف ومزقت شباك المتشددين المسلمين وخلخلت شباك الإسلاموفوبيا، والأمل في "محمد صلاح" لمزيد من الأهداف في مرمى هذه القوى الشريرة.

مشكلة البحث:

تزايدت ظاهرة الإسلاموفوبيا في الغرب بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م بالرغم من وجودها قبل هذا التاريخ، حيث أوضحت التقارير الصادرة من مركز Runnymede Trust في المملكة المتحدة عام ١٩٩٧م أن هناك ثماني مكونات للإسلاموفوبيا، وفي عام ٢٠٠٤م قام المركز بمتابعة تطور الإسلاموفوبيا وتبين زيادتها بشكل كبير خاصة بعد حربي أفغانستان والعراق، والهجمات الإرهابية التي حدثت في بريطانيا خلال تلك الفترة مما أدي إلى زيادة الصعوبات التي تواجه حياة المسلمين في المملكة المتحدة. (فايدنر ٢٠١٦م،ص٣٤)

وكذلك أوضحت العديد من التقارير الصادرة عن مراكز استطلاع الرأي في الولايات المتحدة الامريكية أن هناك تركيزًا شديدًا وتسليطًا للضوء على أعمال العنف والهجمات الإرهابية التي يرتكبها المسلمون بالرغم من انخفاض أعدادها وأحداثها مقارنة بأعمال العنف التي يشهدها الشارع الأمريكي بصفة يومية، مما يوضح أن هناك تعمدًا في إثارة الانتباه وخلق انطباع أن الإرهاب المنتسب للإسلام هو الأكثر شيوعًا في الولايات المتحدة الأمريكية وخاصة بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١م، وهو الأمر الذي ساعد على وجود صورة نمطية لدي الغرب عن الدين الإسلامي والمسلمين لا يعرفون غيرها، مما أدي إلى حدوث الكثير من المشكلات والاختلافات بين الغرب والمسلمين الذين يعيشون في العالم الغربي، وساعد على تفاقم ذلك عدم قدرة المسلمين على التعامل الصحيح مع الموضوع والتعبير عن حقيقة الدين الاسلامي بالشكل الذي يحسّن من صورته لدى الغرب. (الحمداني ٢٠١١، ص١٨)

وفي هذا السياق تلعب الرياضةُ دورًا فعالًا في نشر التسامح؛ نظرًا لقدرتها على تجاوز الحدود الثقافية والدينية والسياسية، وتعزيز ثقافة الاحترام المتبادل، علاوة على مكافحة التنميط والتعميم Salha (Omar 2015) ، ولعل أحد الأمثلة البارزة في هذا الصدد هو "محمد صلاح"، المهاجم المصري في نادي ليفربول لكرة القدم، الذي نجح في تحسين صورة المسلمين في بريطانيا وأماكن أخرى في العالم.

خلال السنوات القليلة الماضية، تصاعد خطابُ الكراهية ضد المسلمين، مع ظهور تنظيم داعش في سوريا والعراق، وقدرته على تجنيد مسلمين من دولٍ أوروبية مختلفة، وتوجيه بعضهم لتنفيذ هجماتٍ إرهابية دموية.

تناول هذه الحقيقة تقرير "دولة الكراهية" الذي نشرته مجموعة مناهضة للفاشية تعرف باسم "أمل لا كراهية". أظهر استطلاع الرأي الذي أجرته المجموعة، أنه في حينِ حدث تحسن في المواقف تجاه المسلمين في بريطانيا، في الفترة ما بين ٢٠١١م و٢٠١٦م، كان للهجماتِ الإرهابية التي وقعت في المملكة المتحدة في عام ٢٠١٧م تأثير سلبي على نظرة الناس تجاه المسلمين، وكانت دافعًا رئيسًا لصعودِ اليمين المتطرف. يكشف التقرير ذاته أن ٣٥% من الأشخاص في المملكة المتحدة يعتقدون أن الإسلام يهدِّد أسلوبَ الحياة البريطانية، مقارنةً بـــ ٣٠% يعتقدون أنه متوافق Frances Perraudin

(2019) . ينبغي أخذ هذا في الحسبان، خاصة في ظل انتشار التمييز ضد المسلمين، في المجتمعات الأوروبية بصفةٍ عامة، خلال العقود الثلاثة الماضية.(Omar Salha 2015)

وتعتبر كرة القدم من القوى الناعمة في التأثير على الرأي العام العالمي، وتفخر بها الدول التي تقدّم لاعبين محترفين، فهم يقومون أولًا بتحسين سمعة بلدانهم، بسبب الروح الإيجابية التي تبثها تلك اللعبة في نفوس المتابعين.

ربما تشهد النظرة السلبية تجاه المسلمين في بريطانيا تغيرًا بفضل "محمد صلاح". إذ كشفت دراسة أن الصعودَ المُبهر لصلاح قد قلَّل الإسلاموفوبيا بين مشجعي نادي "ليفربول". اعتمدتِ الدراسةُ في تحليلِها على فحصِ ثلاثةِ مؤشراتٍ رئيسة؛ هي: جرائم الكراهية في "إنجلترا"، وتقييم للتغريدات المناهضة للمسلمين، بين مشجعي كرة القدم، واستطلاع رأي ، حيث شهدت مدينة "ميرسيساید"، التي يوجد بها نادي "ليفربول"، معدلات جرائم كراهية أقل بنسبة ١٨.٩% عقب توقيع "صلاح"، مقارنة بالمعدل المتوقع لو لم يوقع. وتُظهر الدراسة أيضًا أن نسبة التغريدات المناهضة للمسلمين التي كتبها مشجعو فريق "ليفربول" قد تراجعت من ٧.٢% إلى ٣.٢% عقب انضمام صلاح لنادي ليفربول. إضافة إلى ذلك، أظهر استطلاعُ رأي لمشجعي ليفربول، أن ممارسات صلاح الدينية عزَّزَت الاعتقادَ بأن الإسلام متوافقٌ مع القيم البريطانية بنسبة ٥%. وهكذا، تكشف النتائج عمومًا أن التعرُّضَ لشخصياتٍ شهيرة من جماعة خارجية، أو (التعرف على شخصيات)، يمكن أن يقلِّص الآراءَ والسلوكيات المتحيزة تجاه الجماعة.(Salma Mousa and others 2019)

مؤشرٌ آخر على هذا التغير الإيجابي، هو مشجعو ليفربول، الذين عدّلوا أغنية Good " Enough " لفرقة دوجيDodgy التي تعود لعام ١٩٩٦م للاحتفاء بإنجازاتِ المهاجم المصري. الأغنية المعدّلة تقول: "إذا كان جيدًا بما يكفي لك، فهو جيدٌ بما يكفي لي، إذا أحرز مجددًا، فسأصبح مسلمًا مثله. إذا كان جيدًا بما يكفي لك، فهو جيد بما يكفي لي، فهو جالس في المسجد حيث أريد أن أكون. وانتشرت الأغنية بشكل هيستيري، رغم تنوع الخلفيات والتوجهات السياسية لأولئك الذين يتغنون بها، ويستمعون إليها. وهذا يكشف أن إظهار "صلاح" لهويته بشكل صريح، كما هو واضح في إشارته إلى السماء والسجود عقب تسجيل الأهداف، ليس مقبولًا فقط بل يتم الاحتفاء به فعليًا من قبل مشجعيه في بريطانيا. (Tusdiq Din 2018)

وهكذا، استطاع "محمد صلاح"، كنموذجٍ ناجح، تغيير بعض التصورات السلبية لدى الناس عن الإسلام وأتباعه (Jalal Baig 2018) ، ذلك أن كثيرًا من البريطانيين قد غيّروا آراءَهم عن المسلمين، الذين كانوا يعتبرونهم منغلقين على أنفسهم، ومحافظين بشكل أخرق، عندما بدأوا ينظرون إليهم بشكل إيجابي. (Jacque Talbot 2019)

وفي هذا الإطار، علق بيارا بوار، المدير التنفيذي لشبكة "كرة قدم ضد العنصرية في أوروبا"؛ منظمة غير ربحية تتخذ من لندن مقرًا لها، وتنشط في مجال دراسة التمييز في كرة القدم، بقوله: "هذه

هي المرة الأولى التي أرى فيها تقديرًا إيجابيًا جزلًا وعلنيًا يشمل ديانة "لاعب" (Nabila Ramdani 2018)

من بين التأثيراتِ الإيجابية الأخرى "لمحمد صلاح"، أنه يقدِّم نموذجًا للأقلياتِ المسلمةِ في بريطانيا، وأماكن أخرى في العالم. ينبغي أن نأخذ في الاعتبار أن أحد التكتيكات التي تستخدمها المنظمات الإرهابية الجهادية على نطاق واسع هو تضخيم الشعور بتهميش المسلمين، وغربتهم في المجتمعات الغربية، من أجل القدرة على تجنيد الإرهابيين المحتملين. (Jalal Baig 2018)

استطاع صلاح، الذي جاء من خلفيةٍ متواضعة، أن يصبح لاعبًا مشهورًا بعزيمته والتزامه، حيث انتقل من اللعب في نادي كرة قدم مصري إلى نادي "إيه إس روما"، ثم إلى "ليفربول". ومن ثم، فهو يقدم نموذجًا يحتذي به الشبابُ المسلم، خاصة وأنه مسلم متدين، يؤدي الصلاة مع زميليه في الفريق "ساديو ماني" و"ايمري جان"، ويحتفي بكل هدفٍ يحرزه بالسجودِ لله. أي أن"صلاح" أصبح يُعدّ ، بالنسبة للجاليةِ المسلمةِ البريطانية، نموذجًا إيجابيًا لشخصٍ مسلم متدين، وفي الوقت ذاته، مندمج بشكل كامل في المجتمع، عقب سنواتٍ من ادّعاء المتطرفين أنهم يجب أن يختاروا بين نقيضين. (Nabila Ramdani 2018)

وتتمثل مشكلة الدراسة في أنها تسعى إلى التعرف على الأثر الذي أحدثه لاعب الكرة المصري "محمد صلاح" في تغيير الصورة النمطية والسلبية التي يتعامل معها الغرب عن المسلمين، وخاصة بعد تعاقده مع نادي "ليفربول" الانجليزي ونجاحه في الحصول على لقب أحسن لاعب في الدوري الانجليزي عام ٢٠١٨م، وكذلك لقب هداف الدوري الإنجليزي عامي ٢٠١٨م، ٢٠١٩م ووصوله مع فريق ليفربول إلى نهائي دوري الأبطال عام ٢٠١٨م، وكذلك فوزه بلقب دوري الأبطال عام ٢٠١٩م وحصول فريق "ليفربول" على المركز الثاني في الدوري الإنجليزي عام ٢٠١٩م، وكيف أنه استطاع من خلال تعامله مع جماهير "ليفربول" سواءً داخل الملعب أو خارجه في كسب حبهم وودهم وتعاطفهم وهو الأمر الذي جعلهم ينشدون العديد من الأناشيد والهتافات التي انتشرت كلماتها ومقاطع الفيديو لها على وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة وخاصة اليوتيوب، مما ساهم على تكوين صورة إعلامية "لمحمد صلاح" ساعدت في تغيير الصورة النمطية التي يراها الغرب عن المسلمين.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في أنه من الأبحاث القليلة والنادرة التي تناقش ظاهرة إيجابية يمكن من خلالها تعديل وتغيير الصورة النمطية السلبية والسيئة الموجودة عن المسلمين لدى الغرب، والتي تسببت في انتشارها الظواهر السلبية وعمليات الإرهاب والعنف التي حدثت في أوروبا من المنتسبين للدين الإسلامي، ولذلك ترى الباحثة أنه من الأفضل استغلال الظواهر الإيجابية وإن كانت قليلة مثل ظاهرة اللاعب المصري "محمد صلاح" – في تغيير هذه الصورة وتحسين رؤية الغرب للمسلمين، وإظهار مميزات الدين الإسلامي الذي يحث على احترام الغير والمعاملة الحسنة للآخرين مهما اختلفت ديانتهم أو جنسياتهم، والاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي واليوتيوب في نشر الفيديوهات

والمقاطع التي تعزّز من نشر الصورة السمحة للدين الإسلامي، وتساعد في تعريف الغرب بالدين الإسلامي وحقيقته من أجل تغيير وإصلاح الصورة النمطية السلبية المتكونة لدى الغرب عن الدين الإسلامي والمسلمين.

أهداف البحث:

يستهدف البحث تحقيق مجموعة من الأهداف وهي:

١- التعرف على مدى العلاقة التى تربط جماهير "ليفربول" واللاعب المصرى "محمد صلاح".

٢- توضيح ماهية الإسلاموفوبيا وأثرها فى تهديد المسلمين المقيمين فى الدول الغربية.

٣- التعرف على دور وسائل الإعلام فى تغيير الصورة النمطية السلبية لدى الغرب عن الإسلام.

٤- التعرف على صورة "محمد صلاح" في التأثير على المشاهد الغربي وفكرته عن الإسلام.

٥- تحديد مؤشرات الصورة النمطية لدى الجمهور.

فرضية البحث:

من أجل تحقيق أهداف البحث فإن البحث يفترض وجود أثر إيجابي للصورة الإعلامية للاعب المصري "محمد صلاح" في تغيير الصورة النمطية للمسلمين لدي الغرب.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

اتبعت الباحثة فى هذه الدراسة منهج المسح وفقًا للحالة التتبعية لمعرفة كيف جرت الأحداث من تأثير "محمد صلاح" فى تعديل صورة الإسلام لدى الغرب، ويركّز هذا النوع من الدراسات على وصف التغييرات التى تحدث فى الظاهرة أو فى مجموعة من الظواهر، خلال فترة زمنية معينة أو نتيجة لمرور الزمن.

مجتمع الدراسة:

المملكة المتحدة- بريطانيا (جماهير ليفربول).

عينة الدراسة:

تم تحديد عينة البحث من جماهير نادى "ليفربول" (٢٥) فردًا من أعضاء رابطة مشجعى "ليفربول".

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: الصورة النمطية عن المسلمين فى بريطانيا.

الحدود المكانية: أجريت الدراسة داخل المملكة المتحدة (بريطانيا).

أداة جمع البيانات:

حيث قامت الباحثة بإجراء استبيان عن مدى تأثير "محمد صلاح" على جماهير فريق "ليفربول"، وذلك من خلال إجراء مقابلات عبر الإنترنت مع بعض أعضاء الرابطة الإنجليزية لمشجعي فريق "ليفربول"، وذلك بالتعاون مع أعضاء رابطة مشجعي "محمد صلاح" ورابطة مشجعي "ليفربول" في مصر، حيث قامت الباحثة بسؤال (٢٥) فردًا من أعضاء الرابطة.

الإطار النظري:

أولاً: المصطلحات والمفاهيم البحثية

■ **الإسلاموفوبيا**

- **المفهوم:**

- تعرف كلمة "الفوبيا" Phobia بأنها الخوف المبالغ فيه، وغير المُعلَن وغير المنطقي من شيء معين، مع وجود صعوبة في تحديد أسباب هذا الخوف (Merriam – Webster dictionary).
- وتعني كلمة الإسلاموفوبيا الخوف المبالغ فيه، والكراهية، والعداء تجاه الإسلام والمسلمين، ويتكون هذا الخوف نتيجة الأنماط السلبية والتصور الخاطئ عن الإسلام، ويتسبب ذلك في وجود تحيز ضد المسلمين وتفرقة في المعاملة وتهميش وإقصاء من كافة نواحي الحياة المختلفة سواءً كانت اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية. (Isabelle,2014,p.271)
- هي العمل على تأكيد الانطباع بأن الدين الإسلامي هو دين خوف وكراهية للأخرين وأن سبب هذا لا يرجع لثقافة وسياسة المسلمين، بل إنه يرجع إلى الدين الإسلامي نفسه. (الزيدي، ٢٠١٦م، ص١٧٠)
- تعني الكراهية والبغضاء تجاه الدين الإسلامي والمسلمين، والخوف منهم ومن الجماعات التي يُنظر لها على أنها تنتمي إلى الدين الإسلامي. (المغاربية، ٢٠١٥م)
- هو كل تصرف سلبي مادي أو معنوي يتم توجيهه إلى أشخاص مادية أو معنوية ويكون سبب هذا التصرف هو تميز هذه الأشخاص بصفة إسلامية. (يحيي، ٢٠١٤م، ص ٩٢)

- **أسباب نشوء ظاهرة الإسلاموفوبيا:**

- توجد العديد من الأسباب التي أدت إلى نشوء وتنامي هذه الظاهرة في الدول الغربية ومنها:

١- الممارسات العنصرية:

- تُعتبر الممارسات العنصرية التي تُمارس بشكل عام والتي يمارسها اليمين المتطرف بشكل خاص، أهم أسباب نشوء وتنامي ظاهرة الإسلاموفوبيا، حيث توجد العديد من التصرفات التي تمارس ضد المسلمين وتقلل من تأثير الجهود التي تسعى إلى مواجهة هذه التصرفات والممارسات العنصرية. (أبو الخير، ٢٠١٢م)

٢- تأثير وسائل الإعلام:

قامت وسائل الإعلام الغربي باستخدام تقنياته الهائلة وتأثيره الواسع بصنع صورة نمطية غاية في السلبية عن الدين الإسلامي والمسلمين، وهذه الصورة تحمل كل صفات القبح والإرهاب والتخلف، وكذلك تصيُّد أخطاء المسلمين ونشرها وتسليط الضوء عليها وتعظيم جميع الأفعال السلبية التي تسئ تماما إلى الاسلام والمسلمين. (سعيد، ٢٠٠٥م، ص ٨٩)

وساهم الإعلام الغربي بدور أساسي وفعال في مساعدة القادة والسياسيين الغربيين في تشويه صورة الإسلام ومبادئه وقيمه، من خلال تقديمها إلى المجتمعات الغربية على أنها تتسم بالوحشية والتخلف والعنف، مما أدى إلى وجود مسافة كبيرة في الفكر والممارسة، بين المسلمين والغربيين، وساعد على التلاعب بالرأي العام الغربي وتوجيهه، وحشده خلف هذه السياسات الخاطئة في التعامل مع الإسلام والمسلمين. (الطويل، ٢٠١٠م، ص ٦٩)

٣- الإرهاب:

أدت العمليات الإرهابية التي يقوم بها بعض المنتسبين للدين الإسلامي إلى وجود تصور خاطئ لدى الكثير من المواطنين في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية عن الإسلام، وظهرت فجوة كبيرة بين الإسلام والغرب وتجسدت لدى الغرب الأفكار والمعتقدات عن الصورة السلبية والنمطية للإسلام والمسلمين. (شارلي، ٢٠٠٣م، ص ١٧-١٨)

٤- العلاقات التاريخية بين الاسلام والغرب:

تمتاز العلاقة بين الاسلام والغرب بالتذبذب والتوتر وذلك على مر التاريخ حيث شهدت العصور الوسطي صراعًا شديدًا بين العالم المسيحي والعالم الإسلامي تمثل في الحروب الصليبية، ثم أصبحت العلاقات أفضل وأصبح هناك تعايش سلمي بين العالمين وذلك منذ بداية القرن التاسع عشر وبداية الحملات الاستعمارية الأوروبية إلى الشرق، مما أدى إلى حدوث الصراعات والاختلافات بين العالمين وأصبح هناك أشكال متعددة من الاحتكاك وسوء الفهم نتيجة الاختلاف الثقافي والديني بين العالمين. (فينسان، ٢٠٠٩م، ص ٢٠٣ – ٢٠٤)

- **طرق مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا:**

توجد العديد من الأساليب والطرق التي يمكن من خلالها مواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا ومنها:

١. أن يهتم المسلمون في البلدان الأوروبية بأن يعكسوا الإسلام الحقيقي في سلوكهم، حتى يري الغرب المثل والأخلاق السامية الموجودة في الإسلام متمثلة في سلوك عملياً على أرض الواقع.
٢. يحتاج المسلمون إلى وسائل إعلامية قوية وتمتلك قدرات وإمكانات يمكن من خلالها التواصل المباشر مع المعنيين، وصياغة سياسة إعلامية تحول دون الاستمرار في صنع الصورة النمطية السلبية عن الإسلام والعمل على توضيح الأخطاء وكشف التحيزات.
٣. التركيز على فهم الآخر وفتح باب الحوار مع الأديان والثقافات والحضارات الأخرى والسعي إلى التغلب على الصراعات والعدوانية في التعامل مع الغرب. (حميد، ٢٠٠٤م، ص ٤٠ -٤٢)

٤. تطوير الخطاب الإسلامي المعاصر وجعله خطابًا شاملاً، يصل إلى جميع الناس ويشتمل على كل معاني الدين ويغطي كل جوانبه مما يساعد على تعرف الغرب بشكل صحيح على الدين الإسلامي. (جواد، ٢٠٠٥م، ص ٣ -٤)

٥. العمل على إيجاد حلول للمشكلات الدولية والإقليمية التي تسببت في ظهور عنف الجماعات المسلحة.

٦. طباعة ونشر تفسير القرآن الكريم بكل اللغات الغربية، مع سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وشرحها، والرد على الانتقادات والاتهامات الأوربية للقرآن والإسلام. (ياقوت، ٢٠٠٧م، ص ٣٦٣ -٣٦٤)

■ **الإسلام في بريطانيا:**

يشكل المسلمون ثاني أكبر الديانات في بريطانيا، حيث يمثلون ٥.٢% من تعداد السكان في بريطانيا، ويتمركز المسلمون غالبًا في العاصمة لندن؛ حيث تصل نسبتهم إلى نحو ٣٤% من تعداد سكان لندن، وتعود أصول معظم المسلمين في بريطانيا إلى شبه القارة الهندية، ثم مسلمو الشرق الأوسط وأفريقيا. (الفرجي، ٢٠١٤، ص ٣١١ – ٣١٢)

ويتزايد عدد المسلمين في بريطانيا بشكل ملحوظ، حيث يتزايد عددهم بما يتجاوز المائة ألف نسمة تقريبًا سنويًا ويبلغ عدد البريطانيين الذين يدخلون في الدين الإسلامي سنويًا حوالي خمسة آلاف بريطاني، وقد تم بناء أول مسجد للمسلمين في إنجلترا عام ١٨٩٩م، في منطقة "وكينغ كان"، وفي نفس العام تم بناء مسجد آخر في مدينة "ليفربول" على يد عبد الله كويليام، وتم بناء أول مسجد في العاصمة لندن عام ١٩٢٤م، والمعروف بمسجد" فضل"، أو مسجد لندن ويقدر عدد المساجد في لندن بجوالي ٤٠٠ مسجد وهي أكثر المدن التي يوجد بها مساجد في العالم الغربي.

يتواجد في بريطانيا جميع فئات المسلمين حيث يتواجد المسلمون السنُّة وهم الأكثرية ويأتي معظمهم من العرب والأتراك، والصوماليين، والباكستانيين، والبنجلاديش، وكذلك الشيعة وأصولهم قادمة من إيران والعراق وباكستان وتركيا.

وكانت السيدة سعيدة وارسي أول مسلمة تخدم في الحكومة البريطانية بعد ما عُيّنت في عام ٢٠١٠م في منصب وزير بدون حقيبة، واستقالت عام ٢٠١٤م نتيجة اختلاف التوجهات السياسية مع الحكومة البريطانية فيما يخص مشكلة فلسطين، وكذلك استطاع صادق خان الباكستاني الأصل أن يصبح محافظًا لمدينة لندن عام ٢٠١٥م بعد أن حصل على ٤٣% من أصوات الناخبين.

وتزداد جرائم الكراهية ضد المسلمين في بريطانيا والتي تتعدد وتتنوع بين القتل والتعدي والعنصرية في التعامل ما يؤدي إلى اتجاه أبناء الجاليات المسلمة نحو العزلة عن المجتمع أكثر فأكثر

نظرًا لما يتعرضون له من جرائم تنبئ عن كراهية البريطانيين لهم وتنامي العنصرية بشكل تدريجي في بريطانيا. (حاتم، ٢٠١٧م، ص ٦٨ -٦٩)

■ **محمد صلاح:**

ولد "محمد صلاح" في ١٥ يونيو ١٩٩٢م في قرية نجريج بمحافظة الغربية وقد انضم إلى أندية اتحاد بسيون وعثماثون طنطا قبل الانضمام إلى نادي المقاولون العرب عام ٢٠٠٦م، وشارك أول مرة في الدوي العام المصري في مايو ٢٠١٠م وقد استطاع من خلال قدراته ومهاراته العالية وسرعته الفائقة أن يصبح محل اهتمام وسائل الإعلام.

وفي عام ٢٠١٢م انتقل "محمد صلاح" إلى نادي "بازل السويسري" في صفقة بلغت اثنين مليون دولار، ومن خلال مشاركاته مع نادي "بازل" في الدوري السويسري ودوري أبطال أوروبا استطاع أن يحصل على لقب أفضل لاعب في الدوري السويسري عام ٢٠١٣م، كما حصل على جائزة الاتحاد الأفريقي لكرة القدم لأفضل لاعب صاعد في أفريقيا عام ٢٠١٢م.

وفي يناير ٢٠١٤م انتقل إلي فريق تشيلسي في صفقة بلغت ١٣.٢٥ مليون يورو، ولكنه لم يستطع أن يثبت نفسه في الفريق وشارك في عدد قليل من المباريات مما جعل فريق تشيلسي يقوم بإعارته إلى نادي فيورنتينا الايطالي في فبراير ٢٠١٥م لمدة ستة أشهر، ليعود إلى مسيرة التألق مرة أخري، ثم تمت إعارته في أغسطس ٢٠١٥م إلى نادي روما الإيطالي لمدة عام ليحافظ على تألقه، وحصل على جائزة لاعب الموسم في روما وأصبح من أهم اللاعبين في الفريق، وقام نادي روما بشرائه من نادي تشيلسي في اغسطس ٢٠١٦م بمبلغ ١٥ مليون يورو، وقد واصل "محمد صلاح" التألق واستطاع أن يكون ثاني هدافي فريقه وثاني صانعي الأهداف على مستوى الدوري الإيطالي، وتم اختياره أفضل لاعب في الدوري الإيطالي عام ٢٠١٧م.

وفي يونيو ٢٠١٧م قام نادي ليفربول بشرائه في صفقة بلغت قيمتها ٥٠ مليون يورو، وقد استطاع "محمد صلاح" الحصول على أكثر من ٤٠ جائزة منذ انضمامه إلى فريق "ليفربول" من أهمها: أفضل لاعب في الدوري الإنجليزي عام ٢٠١٨م وجائزة أفضل لاعب في فريق "ليفربول" لعامين متتاليين(٢٠١٨م ، ٢٠١٩م) وجائزة هداف الدوري الإنجليزي لعامين متتاليين (٢٠١٨م، ٢٠١٩م)، وجائزة أفضل هدف في العام على مستوى العالم عام ٢٠١٩م، وكذلك حصل على جائزة أفضل لاعب في أفريقيا مرتين متتاليين (٢٠١٨م، ٢٠١٩م) والحصول مع المنتخب المصري بالمركز الثاني في بطولة أمم أفريقيا عام ٢٠١٧م، واستطاع الوصول بالمنتخب المصري إلى بطولة كأس العالم بعد غياب ٢٨ عام، وكذلك ثالث أفضل لاعب في أوروبا عام ٢٠١٨م، وثالث أفضل لاعب في العالم عام ٢٠١٨م. (https://ar.wikipedia.org/wiki)

ثانيا: نموذج الاتصال عبر الثقافات (Intercultural Communication) :

الثقافة هي مجموع القيم والعادات والرموز اللفظية وغير اللفظية التي يشترك فيها جمع من الناس. وتتفاوت الثقافات فيما بينها في هذه القيم والعادات والرموز حسب تاريخ الشعوب وأوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، كما أن الثقافة الواحدة قد يكون بها أكثر من ثقافة صغرى. يشترك العرب مثلاً في ثقافة واحدة واسعة، ولكن كل بلد عربي له ثقافة مميزة، كما أن كل بلد قد يكون به أكثر من ثقافة صغرى تتميز بها عن بقية الثقافات الموجودة في ذلك البلد، وذلك رغم اشتراك هذه الثقافات في أمور جامعة ووجود اختلافات تكبر أو تصغر بينها. (عبد النبي، عبد الفتاح، ١٩٩٠م، ص ٢٣)

ويحدث الاتصال الثقافي حينما يتصل شخص أو أكثر من ثقافة معينة بشخص أو أكثر من ثقافة أخرى. وحينئذ لابد أن يعي المتصل اختلاف العادات والقيم والأعراف وطرق التصرف المناسب. وإذا غاب هذا الوعي، فإنه سينتج عن الاتصال قدر من سوء الفهم. فنري أن من بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١م تغيرت نظرة المجتمعات الغربية للمسلمين فأصبحوا يرون أن المسلمين هم عبارة عن جماعات إرهابية ويخشون كل من يحمل ديانة الإسلام. وعلى الرغم من انتشار اللاعبين المسلمين بالدول الغربية والأوروبية تحديدًا إلا أن نظرة أغلبية المجتمعات الغربية لم تتغير بشكل جوهري إلا بعد ظهور "محمد صلاح" كأيقونة للإسلام فبدأت جماهير الكرة تغير نظرتها لحاملي الديانة الإسلامية تبعًا لما يرونه من صور الإسلام في "محمد صلاح".

كما أن الاتصال وعاء الثقافة، وأسلوب تعبيراتها، ووسائله كما يراها تقرير اليونسكو (أدوات ثقافية تساعد على دعم المواقف، أو التأثير فيها، وعلى حفز وتعزيز الأنماط السلوكية وفي تحقيق التكامل الاجتماعي، وتشكل لملايين الناس وسيلة الحصول على الثقافة، وللاتصال دور في تدبير شؤون المعرفة، وتنظيم الذاكرة الاجتماعية، ولها القدرة على إعادة صياغة القالب الثقافي للمجتمع) (صالح خليل ابواصبع ، ٢٠٠٤م ، ص١٥)

وهناك ارتباط بنيوي بين الثقافة ووسائل الاتصال، كما يرى عبد الرحمن عزي، يعتمد هذا الارتباط على حدوث تطور مثير في تكنولوجيا الاتصال، وكل اكتشاف في الاتصالات يحدث هزة ثقافية ، فاكتشاف الكتابة أوجد لغة الرموز، واكتشاف الطباعة نقل الثقافة من الحالة الشفوية إلى المطبوعة، واكتشاف الإذاعة والتلفاز أدخل ثقافة سمعية بصرية، واكتشاف الحاسوب والشبكات المعلوماتية كالإنترنت أدى إلى بروز الثقافة التفاعلية، هذا التجاذب وإن كان يمس شكل الثقافة وليس محتواها بالضرورة، فإنه يبرز مدى التفاعل الجدلي بين الثقافة والاتصال. (عبدالرحمن عزى ، ٢٠٠٣م، ص٥٥)

ويمثل الشكل التالي أنواع الاتصال الأربعة الأولى (الذاتي والشخصي والجمعي والجماهيري). أما الاتصال الثقافي فإنه قد يأتي على أيٍّ من هذه الأنواع.

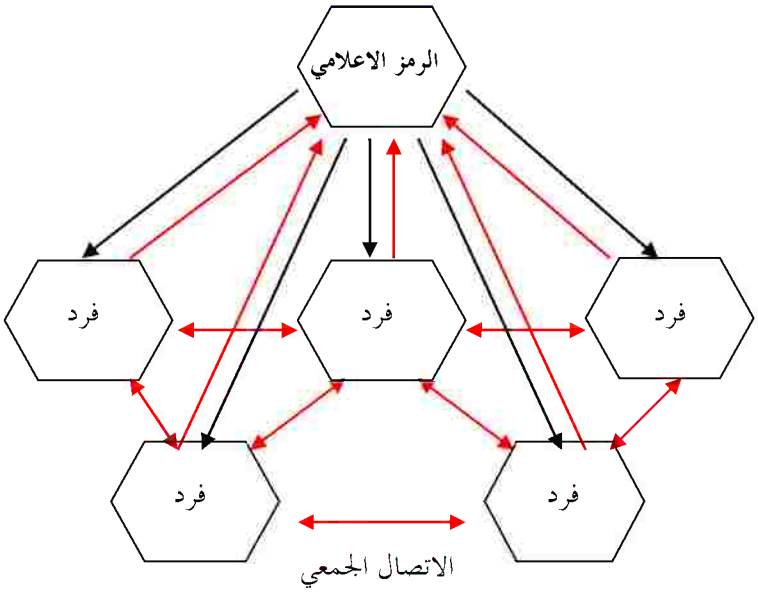

شكل ١- نموذج الاتصال الثقافي الجمعي الأساسي

الاتصال الجمعى: هو اتصال يحدث بين مجموعة من الناس لقضاء وقت الفراغ أو التحادث أو اتخاذ قرار أو حل مشكلة تتاح فرصة الإتصال للجميع فى الموقف الإتصالى فيتفاعلون مع بعضهم البعض.

ومن أنواع الاتصال الجمعى الاتصال الجمعى الثقافى:

وهو نوع من أنواع التبادل بين المؤسسات وجماهيرها، والاتصال التنظيمى معنى بالاتصال الداخلى للمؤسسات خلال نشر الملومات بين أفراد المؤسسة. (بسام المشاقبة ، ٢٠١١م،ص٥٦)

وبتحليل الشكل السابق على موضوع الدراسة نجد أن باعتبارنا "محمد صلاح" هو الرمز الإعلامي المؤثر على مجتمع الدراسة وهم جماهير كرة القدم البريطانين وتأثيره عليهم يبدأ من الفرد لينتقل للجماعة بشكل سلس وطبيعي في صورة من صور الاتصال الثقافي الجمعي.

ثالثًا: علاقة نموذج الاتصال عبر الثقافات بالدراسة الحالية

١ – مفهوم الثقافة:

هناك اتجاه معتاد للحديث عن الثقافة كما لو كانت ذلك الشيء المادي الملموس. حيث يوصف الناس أحيانًا بأنهم ينتمون لها، أو تعتبر مادة خارجية أو قوة تحيط بأعضائها وتوجه سلوكهم. ورغم صعوبة الحديث وفق هذه المصطلحات المجازية، لا يوفر ذلك أساسًا مفيدًا لتعريف الثقافة تعريفًا مهنيًا. وأي مقاربة بديلة ستعرفها كمجموعة من الأفكار المشتركة العامة مثل: (المفاهيم، والقيم، والمعتقدات) التي تشكل نظام المعاني الرمزي المشتركة. وضمن هذا المفهوم، يحافظ السكان أو قطاع منهم على المعاني المتعادلة والمتكاملة. ولعل عبارة "المعاني المتعادلة والمتكاملة" تشير ضمنًا لصعوبة

أن يجمع شخصان داخل ثقافة ما على نفس الأفكار، ولكن المعاني المتماثلة يشترك فيها معظم أعضاء المجتمع. وتشير كلمة "متكاملة" إلى حقيقة أن تقاسم المعرفة المتخصصة مسألة تعتمد على وضعية الأفراد وأدوارهم داخل المجتمع (مثل أن يكون الواحد منهم إمامًا ومثقفًا).(عزي ، ٢٠٠٣م، ص ٥٥)

ولو وسعنا مجال المفهوم أكثر، لوجدنا من الشائع في علم المعرفة الاستفادة من مجاز "المرض" لفهم الأفكار الثقافية، حيث يصف الأفكار التي انتشرت على نطاق واسع بين السكان وتستمر لفترات طويلة من الزمن كالأمراض "المعدية". وغالبًا ما يشار إلى هذا التصور النظري بالرؤية الوبائية للثقافة، استنادًا إلى المعنى العام لعلم الأوبئة الذي يصف ويشرح توزيع أي ممتلكات بين السكان. ونقطة الانطلاق لتبني الرؤية الوبائية للثقافة، هي الفكرة المفردة باعتبارها وحدة ذرية. فالناس تستخدم عادة كلمة فكرة ليعنون بها ما يحتويه العقل، بما في ذلك المفاهيم التي تحدد كيف تمضي الأمور وكيف يجب أن تكون. مثلاً، قد يؤمن الأفراد بأن الدول الغربية يجمعها الحرب السرية على الإسلام. وقد تحوي عقولهم أيضًا على قيمة تقول بأن المثل الغربية المستوردة، مثل فصل الشؤون الدينية عن شئون الدولة، مثل سيئة ولذا يجب تجنبها. إذ غالبًا ما يدرس علماء الاجتماع الأفكار كوحدات مستقلة، أو تجميعها معا في فئات فكرية للتبسيط. وهناك فرضية أساسية في المقاربة الحالية هي أن المعرفة الثقافية تتكون من شبكات مشتركة من الأفكار، وأن هناك أهمية للنظر صراحة في الأفكار وترابطها. وغالبًا ما يُشار لشبكات الأفكار المترابطة في أسبابها باعتبارها نظريات شعبية أو نماذج فكرية. هذه الشبكات تشكل تفسيرات الناس لما يحدث، وتتسبب في تقرير الأحكام والقرارات التي تؤثر على سلوكهم. (مكاوي والاخرون،١٩٩٦م، ص٦٠)

يشير مصطلح الثقافة إلى النماذج الفكرية، وغير ذلك مما يحويه العقل، التي يتوافق حولها بعض الناس في فترة من الزمن ، ومن هذا المنظور، يشير مصطلح الثقافة إلى النماذج الفكرية، وغير ذلك مما يحويه العقل، التي يتوافق حولها بعض الناس في فترة من الزمن. ويرتبط بهذا التعريف للثقافة سؤال حول كيف يمكن تحديد هؤلاء الناس المقصودين في التعريف؟ أمامنا مصطلح المجموعة الثقافية الذي يشير إلى السكان أو فئة منهم تشترك إلى حد كبير في مجموعة من الأفكار المترابطة. هذه المجموعة الثقافية تختلف عن المجموعات السكانية (أي المجموعات القائم تمييزها على أساس الجنسية والحالة التعليمية، وما إلى ذلك)، في أن المحددات الديموجرافية المرتبطة بمجموعة ثقافية معينة ستعتمد على مدى انتشار الأفكار الثقافية موضع الاهتمام. على سبيل المثال، التمييز الطائفي بين السنة والشيعة لا وجود له إذا كانت الفكرة الثقافية التي يعتمد عليها هي "لا إله إلا اللـــه، محمد رسول اللـــه." ولكن يختلف الحال إذا اعتمدنا في التمييز على المعتقدات المشتركة التي تشمل الاعتقاد في الإمام الثالث عشر. وبالتالي، فإن تمييز المجموعة الثقافية سيعتمد على المجال الثقافي، أي على نوع المعرفة وموضوعها. (المقدم، ٢٠٠٢م، ص٣٢)

٢- النموذج الثقافي للإسلاموفوبيا لدى المجتمع الأوربي:

إنه عند النظر في تصور الإنسان الأوروبي للعلاقات الاجتماعية والسياسية بين الإسلام والغرب، يتبين لنا اشتمال النموذج العقلي للعلاقات بين الطرفين المسلم والغربي لديه على مفاهيم فردية، وفهم العلاقات السببية بين المفاهيم، أي سوابق وعواقب الأنشطة السياسية ونتائجها. هذا النموذج العقلي يؤثر على توقعات الفرد لطريقة عقد العلاقات الاجتماعية والسياسية، ويوفر إطارًا لاختيار السلوكيات والأهداف ضمن هذا السياق. (علي نبيل ،٢٠٠١م،ص٤٨)

وكما يدل إسمها، تكمن النماذج العقلية في أمخاخ الأفراد. ومع ذلك، عندما يتواصل الناس مع بعضهم البعض بأي وسيلة من الوسائل، يطورون معًا نماذج عقلية قد تكون في بدايتها متشابهة. وقد تنتشر على نطاق واسع بين الناس، لتصبح "نماذج ثقافية" بمعنى أن يتقاسمها نفر من الناس غير قليل. والنموذج الثقافي اصطلاح يشير إلى التمثيل الخارجي لمجموعة من النماذج العقلية المشتركة ثقافيًا التي يقيمها الباحث ويضع معالمها. فهو يمثل جماع النماذج العقلية لمجموعة ثقافية معينة ومجال ثقافي محدد.(بياروميشال ايزار ٢٠٠٦م، ص٣٥٠)

٣- القيم والنماذج والمجالات الثقافية والعقلية:

وغالبًا ما تصور المشتغلون بعلم النفس الثقافي الثقافة كقوائم عموميات المجال، والصفات المستقرة، مثل التوجهات القيمية الفرد ــ جماعية. ويهدف الباحثون إلى إيجاد مجموعة أساسية من الأبعاد من أجل وصف الثقافات التي يرونها مهمة داخل مجموعة واسعة من المجالات. والفكرة هي طرح تنبؤات تحليلية بحتة حول المجموعات الثقافية التي يمكن تطبيقها على كثير من المشاكل. فالفرضية المهمة التي تميز النماذج العقلية المشتركة ثقافيًا، هي كونها مختصة بمجالات معينة. أي أن أنشطة مثل المشاركة في تشجيع فريق أو لاعب معين في لعبة كرة القدم تدعمها نماذج عقلية معدة خصيصًا لها. ومن ثم تشمل النماذج العقلية المشتركة ثقافيًا على القيم والمعتقدات والمفاهيم التي تتجلى للأعضاء داخل ثقافة معينة في سياقات بعينها، وربما لا تعمم على حالات أخرى. وتنعكس القيم الثقافية المتعددة في النماذج العقلية للناس، وربما تكون بعض القيم أكثر أهمية من غيرها بحسب الوضع، وهي ظاهرة تعرف أحيانًا باسم إعلاء القيمة. على سبيل المثال، يعلي الأوروبيون من قيمة حرية التعبير. ومع ذلك، فإنهم يمكن أيضًا أن يقوموا بتأييد الرقابة أو تقييد الوصول إلى المعلومات في أوقات معينة (على سبيل المثال، التقييد على المحتوى شديد العنف أو الجنس الصريح). وبالتالي، من الصعوبة بمكان، إنطلاقًا من منظور الأنماط الثقافية، فهم الاعتبارات الثقافية المهمة داخل سياق معين بالبدء بالقوائم الموجودة مسبقًا للقيم الثقافية داخل المجال العام. وهذا يعني أن يبدأ التحليل الثقافي

لمجال جديد بطريقة أكثر استكشافية، بالكشف عن القيم السائدة وما يرتبط بها من مفاهيم ثقافية مهمة ومعتقدات معللة. (سالم ، ٢٠٠٤م، ص٦٩)

إن النماذج العقلية هي بطبيعة الحال مجال له خصوصيته لأنها عبارة عن تفسيرات لمجريات العمليات المصطنعة والطبيعية. وعلاوة على ذلك، تتباين النماذج العقلية عبر الثقافات بطرق مقيدة فقط بالمجال نفسه وبأي مسلمات معرفية تؤسس لفهم مشترك بين الناس. ولقد ركزت معظم دراسات النماذج العقلية على المجال المادي، على الرغم من امتلاك الناس لنماذج عقلية ترتبط بمجالات نفسية واجتماعية، ويمثل النموذج الثقافي إجماع النماذج العقلية في إطار مجال معين. (حجازي،٢٠٠١م، ص٣٥)

وفي مقاربة من مقاربات النمط الثقافي يبدأ الباحث بتحديد الأحكام أو القرارات ذات الأولوية في الدراسة وتتبع القرارات المختارة داخل سياقات محددة كما تحددها الحوادث أو السيناريوهات الحرجة. ولقد صاغها أعضاء المجموعة الثقافية، وذلك عادة بطريقة تثير الدهشة أو الحيرة لمن هم خارج المجموعة. وبمجرد تحديد القرارات الرئيسية، ينشئ الباحثون نماذج للأفكار الثقافية التي تؤثر مباشرة في تلك القرارات. هذه المقاربة، المسماة "بتحليل الشبكة الثقافية" تضمن أن جوانب الثقافة المدروسة ذات صلة بالقرارات ذات الأولوية. (Stevenson 2003)

٤- تحليل الشبكات الثقافية:

إن تحليل الشبكة الثقافية هو أسلوب لوصف الأفكار التي يتقاسمها أعضاء الجماعات الثقافية، وذات صلة بالقرارات المقررة داخل موقف محدد. وهو تحليل يميز بين ثلاثة أنواع من الأفكار: المفاهيم، والقيم، والمعتقدات حول العلاقات السببية. والنماذج الثقافية التي يصل إليها التحليل تستخدم مخططات شبكية لإبراز كيفية ارتباط كل الأفكار مع بعضها بعضًا. ويشمل كذلك التحليل أيضا على مجموعة كاملة من التقنيات اللازمة لبناء نموذج المخططات الثقافية. وهذا يتكون من أساليب محددة للوقوف على ثلاثة أنواع من الأفكار التي يتم الحصول عليها من الناس في المقابلات أو أدوات المسح واستخراج الأفكار من نصوص المقابلات أو غيرها من النصوص، وتحليل مدى شيوع الأفكار بين المجموعات الثقافية وداخلها، والمواءمة بين الأفكار المشتركة وتجميعها في خرائط كاملة. ويشترك تحليل الشبكة في جوانب منه مع مقاربات أخرى للتحليل الثقافي، وخاصة المقاربات المعرفية التي طورها علماء الأنثروبولوجيا. ومع ذلك، تطرح مقاربة تحليل الشبكة بعض الجوانب كمنهج كامل يميزها عن غيرها من مقاربات دراسة الثقافات. وتشمل هذه الجوانب التركيز على ضمان ملاءمة النماذج الثقافية للقرارات الرئيسية من أجل ربطها مباشرة بالسلوك الفعلي، وتصوير ابن الثقافة أو المنظور الداخلي، ووضع نماذج لشبكات مترابطة من الأفكار بدلاً من معالجة الأفكار ككيانات مستقلة،

والتقييم المباشر للانتشار الفعلي لأفكار الشبكة بدلاً من الاعتماد على مفاهيم غامضة حول المشاركة. (بلقزيز،١٩٩٧م، ص١٥)

ويشمل تحليل الشبكة الثقافية على مرحلة استكشافية ومرحلة تأكيدية. وفي المرحلة الاستكشافية، يتم استخراج المفاهيم والنماذج العقلية من مصادر كيفية، مثل المقابلات ووسائل الإعلام المتاحة (الأخبار على شبكة الإنترنت، المدوّنات، والبريد الإلكتروني). والغرض من هذه المرحلة هو تطوير فهم أولي للمفاهيم والخصائص ذات الأهمية الثقافية داخل المجال. والهدف الثاني هو الحصول على رسوم بيانية أولية عن النماذج العقلية في أشكال تتناسب بشكل كامل مع بنيتها الفعلية. والتحليل الكيفي والعرض في هذه المرحلة يعطينا رؤى يمكن الوقوف عليها في صورة نماذج ثقافية أولية. وأحياناً ما يكون التحليل الكيفي هو كل ما هو مطلوب للتطبيق. كذلك توفر مرحلة الاستكشاف ثروة من المواد من أجل جمع البيانات المنظمة لاحقًا في مرحلة التأكيد. أما في مرحلة التأكيد، فيستخدم الباحثون أدوات المقابلات المنتظمة، والتجارب الميدانية، والتحليلات الدلالية للمصادر الإلكترونية للحصول على بيانات منظمة قابلة للتحليل الإحصائي. كذلك يستخدم علماء أنثروبولوجيا المعرفة ودارسو السوق النماذج الإحصائية لتقدير أنماط الاتفاق واشتقاق الإحصاءات التي تصف توزيع المفاهيم والمعتقدات والقيم. وأخيرًا، يقوم الباحثون بوضع الرسوم التوضيحية للنماذج الثقافية التي توضح المعلومات الإحصائية والكيفية الواردة في الأشكال البيانية. ولعل الرسوم البيانية قالب مهم للنماذج الثقافية، فالرسوم التوضيحية تبين لنا إمكانية استخدام النماذج الثقافية في مجموعة متنوعة من السياقات. (كنعان ، ٢٠٠٨م، ص٩٩)

٥- النماذج الثقافية وإدراك صورة المسلم:

إن بناء الأنماط الثقافية ورؤية الثقافة من منظور وقائي، يساعدنا كثيرًا في فهم الوعي المشترك بين الغرب والمسلمين. فمن وجهة النظر الوبائية، تتكون الثقافة من أفكار معدية، أي أفكار تنتشر بشكل فاعل ضمن مجموعة من السكان.وهناك هدفان عامان لهذا النوع من البحوث، وهما الوقوف على التوزيع الحالي للنماذج العقلية داخل المجموعات الثقافية، وفهم آليات عمل الثقافة. (بركات، ٢٠٠٣م، ص٣٤)

وتسعى برامج البحوث الثقافية الأساسية من هذا المنظور نحو فهم أسباب اعتبار بعض الأفكار أكثر عدوى من غيرها، وشرح أكثر الأفكار انتشارًا وعمرًا بين السكان. أما البحوث ذات الأهداف العملية فتركز على أمور مختلفة قليلاً. فمن منظور صنع القرار، على سبيل المثال، ندرك أن العديد من الأفكار قد تكون منتشرة ولكنها غير منطقية عند الاستفادة منها في الأغراض العملية. (التويجري ، ص ٢٦٤)

ومن ثم، فإن النهج الذي يركز على القرارات عند دراسته للثقافة والوعي يبدأ بالأحكام والقرارات المهمة التي أقرها أعضاء الجماعة الثقافية. مثلاً، نحن نتصور قرار الغرب بقبول رؤية

المسلمين كإرهابيين كعقدة مركزية ضمن أعلى مستوى في التسلسل الهرمي للنماذج الثقافية الإرهابية. إننا باستخدام تحليل الشبكة الثقافية يمكننا دراسة شبكات مترابطة من الأفكار لها أهميتها للقرارات المهمة للجماعة الثقافية من أجل الإجابة عن مجموعة من الأسئلة، مثل:

١. ما توزيع النماذج العقلية المشتركة بين الجماعات الإرهابية ومؤيديهم المحتملين؟
٢. كيف تم بناء عملية التوزيع على هذا النحو؟
٣. إلى أي مدى هي مستقرة هذه التوزيعات؟
٤. ما الطرق التي تعتبر توزيعات تغيير مع مرور الوقت؟
٥. كيف تؤثر الأفكار الفردية بعضها بعضًا في هذه الشبكات من الاعتقادات الثقافية؟

إن النماذج الثقافية وآليات عملها الموصوفة داخل هذه الدراسات يمكنها أن تلقي الضوء على التفكير الرابض بالاتصالات الوافدة من الغرب نحو المسلمين. كما توفر لنا أساسًا لبناء اتصالات مضادة فاعلة عبر تحديدها للرسائل ذات المغزى الثقافي. ولسوف تمكننا النماذج الثقافية من التنبؤ بشأن فاعلية رسالة بعينها عبر القيام بتقييم ما يطرحه الأفراد من استنتاجات غير مقصودة. وعلى وجه التحديد، يتبين لنا من معاينة الرسم البياني للنماذج الثقافية أن كل مفهوم ومعتقد مبرر له دوره المحتمل في صنع التغيير في المعتقدات أو المفاهيم. وبالتالي، يمكن لمثل هذه الرسوم البيانية أن نستعين بها في تحديد محتوى الاتصالات. فالرسائل يصنعها صناعها للتأثير في أضعف المفاهيم (أي المفاهيم التي ليس عليها إجماع كبير) التي تنتشر بدورها بفعل تأثيرات الوعي بها لتؤثر على المفاهيم الأخرى. هذه التأثيرات التي تنتشر عبر شبكة من المعتقدات الثقافية، تقوم بتغيير التصورات أو المفاهيم. ولعل بهذا النهج تركز الجهود الإعلامية على نقل المعلومات الأدق لإجراء تغيير في المفاهيم بطريقة لها معناها داخل وعي الجماعة الثقافية. (اليازجي ،٢٠١٠م، ص٦٣)

وإذا قام الباحثون بتحديد وعي الجماعة الثقافية عبر استخدام مفاهيمها ومعتقداتها المبررة، يمكن بذلك تحديد المفاهيم الخاطئة لاستهدافها بالرسائل. ولعل اتباع هذه الإستراتيجية يتطلب الخطوات التالية:

- بناء نموذج ثقافي مرتبط بالفعل أو المعتقد المراد.
- وضع تقديرات كمية للعوامل الواردة في النموذج.
- محاكاة تأثيرات التغير الثقافي على قيم المفاهيم على مستوى التفاصيل.
- التعرف على أكثر المفاهيم ضعفًا التي يوجد عليها خلاف.
- تأليف رسائل للتأثير على أهمية تلك المفاهيم.

وباختصار، يمكن لنتائج الدراسات أن توفر مساهمة قيمة في تطوير نماذج دقيقة حول عملية صنع القرار الإرهابي، فضلاً عن التوصيف المعرفي للمجموعات بناءً على التزاماتها الأيديولوجية. والجانب بالغ الأهمية لتهيئة بيئة غير مواتية للأفكار المتطرفة هو البدء في التعرف على خطاب المنظمات الراعية للإرهاب، والتصدي لأيديولوجياتها من خلال التواصل. وبهذا نجد سبيلاً للتخلص

من أساطير الأعمال الإرهابية المستوحاة من الدين باعتبارها تصحيحًا مجيدًا للمخالفات الأخلاقية. (دجاني، ٢٠١٣م، ص٣٣)

٦- جماهير كرة القدم والهوية الثقافية الجمعية:

أثبت علم نفس الجماهير أن سيكولوجيا الفرد تتعارض مع سيكولوجيا الحشد، وأن للجماعة شخصية كليَّة واحدة تختلف عن الشخصية الفردية. كما أثبت أن الفرد ما إن ينخرط في جمهور مُحدَّد حتى يكتسب سلوكيات خاصة به لم تكن لتوجد فيه لو بقي وحده. فهو يصبح أجرأ وأقوى، وأقدر على التعبير عما يجول في رأسه. لقد ذهب هذا العلم عميقاً في تحليل الآليات التي تحرِّك الجماهير وتحدِّد خياراتها، وأثبت كيف أن القرارات التي تتخذها مجموعة من الأفراد الأذكياء لا تختلف كثيراً عن القرارات التي تتخذها مجموعة أخرى أقل ذكاءً أو تتميّز بالبلاهة. ففي حالة الحشد لا مكان للتفكير المستقل ولا للتفسير الشخصي. إنها الروح الواحدة الغالبة والمسيطرة، إنها "روح الجماهير". هكذا عندما تتجاوز الجماهير وعيها الفردي تتحوَّل إلى تركيب كلّي ومختلف، لا يؤمن بالمحاكمات العقلية، بل بما هو كلي ومؤطر. (الزعبي،٢٠١١م، ص٢٣)

وقد نلاحظ غالبًا أنه في كل مقام للكلام عن رياضة كرة القدم تبقى الألسن مشدودة إلى التداول في ما هو تقني محض، مما ينتج عنه إغفال جانب مهم في هذه الرياضة ألا وهو الجمهور، هذا الذي لا نتذكره إلا بعد حدوث انفلات أمني أو مشادات أو تجاوزات داخل المدرجات. في هذه الحالة يتم تصنيف هذا الجمهور في خانة أعمال العنف وتصنف سلوكياته ضمن أعمال الشغب. وهذا ما يجعل القائمين على الشان الرياضي يبحثون عن حلول لمحاربة كل أشكال عنف الجمهور، ماديًا كان أو رمزيًا. بحيث تصل هذه المحاربة إلى ذم الجمهور وزجره بل وإصدار قوانين صارمة يعتقد دعاتها أنها الكفيلة بإلجام الجمهور في مدرجات الملاعب. (خطاب ،٢٠١٤م، ص٤٩)

خلافًا لهذه المقاربة الزجرية للجمهور التي تحكم علية انطلاقًا من منطق المراقبة والمعاقبة، والتي تصنفه ضمن الرعاع والغوغاء والمشاغبين، تحمل هذه الدراسة على عاتقها الانطلاق من تصور مغاير لهذه الأحكام القبلية، تصور يعيد للجمهور اعتباره ويصحح بعض الأحكام المتسرعة والجاهزة والمسبقة التي تشكل عائقا إبستمولوجيًا لفهم هذا الأخير باعتباره جزءًا ضروريًا في لعبة كرة القدم. فمباراة كرة القدم التي تستحق هذا الاسم لا يمكن أن تكون إلا بحضور الجمهور باعتباره اللاعب رقم ١٢ . فهذا الأخير هو الذي يمنح للمباراة الحيوية ويجعلها مفعمة بالحياة. وحتى في الحالات التي يمنع فيها الجمهور من حضور مباراة، كالإجراءات العقابية التي تتخذ في حق بعض الأندية – ما يعرف بالويكلو –، يكون الملعب باردًا والمباراة جامدة والعلاقات بين اللاعبين ميتة. الجمهور إذن، هو العقل الفعال والدينامو المحرك الذي يمنح لهذه اللعبة أشكالاً من الفرجة، الجمهور

هو الذي يضفي على اللعبة أصنافًا من الاحتفالية، ويضخ الدينامية، بل والحياة في شريان الملعب. (صدقي،٢٠٠٧م، ص ٥٥)

٧- تحول كرة القدم إلى مكافحة الإسلاموفوبيا في أوروبا (محمد صلاح نموذجًا):

تحولت كرة القدم من فضاء يُعزز من ظاهرة الإسلاموفوبيا، وخطابات الكراهية في المجتمعات الأوروبية إلى ساحة لتغيير الصور النمطية السلبية للعرب والمسلمين، ومواجهة خطابات تيار اليمين المتطرف المتصاعد في عدد من الدول الأوروبية الذي يضطهدهما. ويُعد اللاعب المصري "محمد صلاح" المتألق مع نادي ليفربول الإنجليزي، أفضل نموذج على كيف أصبحت اللعبة الأشهر عالميًّا أداة لنشر السلام والتسامح داخل المجتمعات، ومصدرًا من مصادر القوة الناعمة الجديدة للمنطقة العربية. وتشير العديد من الأدبيات الغربية إلى كيف أضحت كرة القدم أحد المداخل المهمة لبناء هويات وطنية مشتركة بين الجماعات المختلفة، وتجاوز ميراث الكراهية والعنصرية بينها. بالإضافة إلى ما قدمته بجماهيريتها العالية من فرصة للانفتاح على ثقافات مختلفة، لا سيما مع التطور في منظومة الاحتراف العالمية، واستقدام اللاعبين من جنسيات مختلفة. (Daniel Kilvington and John Price, 2019, p15)

٨- كرة القدم وجدلية العنصرية:

تتعاطى الكثير من الأدبيات مع كرة القدم وعلاقتها بخطابات الكراهية والعنصرية من منظور السياق المجتمعي العام، وهيمنة التوجهات العنصرية عليه.

في كتابه عن "اللاعبين الأفارقة في السويد" يفترض "كارل جوستاف سكوت" أن ظهور بعض التوجهات والتصريحات العنصرية، المُعزِّزة للكراهية، في مجال كرة القدم السويدية ارتبط بطبيعة المجتمع الذي ظل لعقود يتسم بدرجة كبيرة من التجانس العرقي والإثني، وهذا التجانس انعكس على ملاعب كرة القدم والفرق الرياضية، حيث بدا من الصعب تقُّبل لاعبي كرة قدم من أصول عرقية مختلفة على غرار اللاعبين الأفارقة.(Carl-Gustaf Scott 2015, p28)

ويشير "جاكو فان ستيركينبيرج" في دراسة مشتركة مع آخرين عن العنصرية وعمليات التصنيف في كرة القدم داخل هولندا إلى أن التوجه العنصري في مجال كرة القدم في بعض المجتمعات الغربية، على وجه الخصوص، اكتسب درجة أكبر من التعقيد في السياق النيوليبرالي الذي يُعلي من قيم الجدارة والقدرات الفردية، إذ ربما تكون هذه القيم آلية لإخفاء سرديات العنصرية، وتبرير استبعاد البعض أو انتقاد بعض الفئات المشاركة (مثل اللاعبين ذوي الخلفية العرقية أو الدينية المغايرة) في مجال كرة القدم. أو بمعنى آخر، فإن التركيز على القدرات الفردية يجعل الأنماط المستمرة للعنصرية اليومية غير مرئية، ويحد من إمكانية فهم الطابع المنهجي للعمليات اليومية للتمييز العنصري. (Jacco van Sterkenburg 2019)

وتستدعي هذه الطبيعة المعقدة للعلاقة بين العنصرية وكرة القدم، الطابع الذرائعي للعنصرية وتوظيفاتها من جانب مشجعي الفرق الرياضية المختلفة. وفي هذا المضمار، يوضح "رامون لويس جويج" في دراسته عن "العنصرية وكراهية الأجانب والتعصب في كرة القدم الإسبانية" أن العنصرية الذرائعية Instrumental racism في كرة القدم تنطوي على نوع من السلوك يربط العنصرية بدرجة كفاءة لاعب كرة القدم وتواجده في الفرق المنافسة. فعلى سبيل المثال، يمكن أن يسخر المشجعون من اللاعبين ذوي البشرة السوداء في الفرق المنافسة، ولكنهم –في الوقت ذاته– قد يقبلون مثل هؤلاء اللاعبين إذا كانوا يلعبون في صفوف النادي الذي يشجعونه.(Ramon Llopis-Goig 2013, p44)

تفترض الأدبيات أن ثمة متغيرين كان لهما تأثير على تزايد معدلات الكراهية في كرة القدم خلال السنوات الأخيرة، **أولهما** الأوضاع السياسية في العديد من الدول الغربية، وتنامي نفوذ تيار اليمين المتطرف وأطروحاته المعادية للمهاجرين والرافضة لمظاهر التعددية الثقافية والدينية داخل أوروبا، وهنا توضح دراسة "جاكو فان ستيركينبيرج" وآخرين أن قضايا الهجرة واللاجئين باتت تهمين على وسائل الإعلام في الكثير من الدول الغربية، وعادة ما يُنظر إلى الإسلام، على وجه الخصوص، على أنه يتعارض مع القيم الثقافية الغربية وعقبة أمام اندماج الأقليات العرقية الأخرى.

وفي هذا السياق، باتت سرديات وشعارات اليمين المتطرف أكثر ظهورًا في ملاعب كرة القدم في الكثير من الدول الغربية، حيث يشير "رامون لويس جويج" في دراسته إلى أن الشعارات التي ترفعها جماعات اليمين المتطرف تسربت إلى ملاعب كرة القدم في صورة هتافات وتعليقات عنصرية على اللاعبين، وإطلاق أصوات شبيهة بأصوات القرود لمهاجمة اللاعبين ذوي البشرة السوداء، وإلقاء الفول السوداني والموز عليهم.

ومن جهة ثانية، شكّل الفضاء الإلكتروني متغيرًا جوهريًّا في خطاب الكراهية والعنصرية الراهن. إذ يعتقد "جيمي كليلاند"، في دراسته عن وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في الخطاب العنصري بكرة القدم الإنجليزية، أن التوسع في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والفضاء الإلكتروني ساهم في توافر ساحة ممتدة، وغير خاضعة لقيود فعلية، للترويج لخطاب الكراهية والعنصرية في كرة القدم الإنجليزية، ناهيك عن تعقيد محاولات التصدي لهذا الخطاب. (Jamie Cleland, 2014, p12)

ويؤكد "دانيال كيلفينجتون" و"جون برايس" على الأمر ذاته، فالفضاء الإلكتروني أتاح لجماعات الكراهية التي تدعو إلى العنف والعداء غير المبرر تجاه أشخاص أو مجموعات لها سمات عرقية أو دينية أو جهوية أو حتى جنسية، حيزًا جديدًا للترويج لخطاب لكراهية تجاه المجموعات المختلفة، ومن ثم تعزيز قدرتها على الوصول إلى الجماهير بشكل غير مسبوق، وإعادة تدوير خطابها، وتجديد صياغته، لا سيما مع تعرض عدد من الدول الغربية لهجمات إرهابية خلال السنوات الأخيرة، وتزايد تدفق اللاجئين من مناطق الصراعات. (Daniel Kilvington and John Price, 2019)

٩- ظاهرة محمد صلاح (مو صلاح) ونموذج المسلم الرائع:

"محمد صلاح"، اللاعب المصري العربي لاعب فريق "ليفربول" الإنجليزي، أصبح ظاهرة بكل معنى الكلمة. ليس فقط ظاهرة كروية، وإنما اجتماعية وسياسية أيضًا.

وفي الفترة الأخيرة، ظهرت عدة تقاريرودراسات نشرتها صحف غربية، تتحدث عن هذه الظاهرة بكثير من الإشادة والإعجاب، والدهشة أيضًا.

وقد أجمعت هذه التقارير على أمرين هما:

الأول: أن "محمد صلاح" استطاع أن يغير الصورة النمطية التقليدية السلبية السائدة في بريطانيا عن الإسلام والمسلمين، ليس فقط في أوساط جماهير كرة القدم، وإنما بالنسبة إلى المجتمع بصفة عامة.

والثاني: أنه بفضله، تراجعت إلى حد كبير المشاعر والتصرفات العنصرية في أوساط جماهير كرة القدم وفي المجتمع البريطاني.

وكمثال لهذه التقارير والدراسات التي تحدثت عن ظاهرة "محمد صلاح"، تقرير نشرته صحيفة «جارديان» البريطانية. وقد قالت الصحيفة في تقريرها إن "محمد صلاح" ومعه زملاؤه المسلمون الذي يلعبون في الدوري الإنجليزي، استطاع أن يغير نظرة المشجع الإنجليزي إلى الإسلام بشكل عام. وكمثال على هذا التغيير، الأغنية التي يرددها مشجعو نادي ليفربول والتي تقول: «إذا كان جيدًا بالنسبة إليك فهو جيد بالنسبة إلي.. إذا سجل أهدافًا أكثر فسأصبح مسلمًا أيضًا.. هو جالس في المسجد.. هذا هو المكان الذي أريد أن أكون فيه».

أن يردد مشجعون ويتغنون بهذه الكلمات هو أمر مذهل بالفعل، ما كان أحد يتصور حدوثه على ضوء الصورة السلبية السائدة عن الإسلام والمسلمين والمساجد.

وقد ذكرت الصحيفة في تقريرها أيضًا إن «النجم المصري "محمد صلاح" مثال نموذجي للشاب المسلم في بريطانيا، فهو مثابر على العمل، متعلق بمجتمعه المسلم، ويطمح إلى السلام في بلده والعالم، كما أنه ملتزم بالصلاة مع زميليه "ساديو ماني" و"إيمري كان".

وأضافت أيضًا الصحيفة في تقريرها عبارة غاية في الإيجابية نحو الإسلام والمسلمين حيث قالت:"بالنسبة إلى المواطنين الذين لا يرون المسلم سوى شخص غريب الأطوار ومتحفظ، فهم يغيرون رأيهم الآن".

واختتمت الجارديان تقريرها بالقول: إن كلمة رائع هي الوصف المناسب لصلاح وزملائه اللاعبين المسلمين، الذي بفضل شعبيتهم بدأ الرأي العام يتغير شيئًا فشيئًا. Al-Sayyad, Yasmine. (2018, p10)

أما صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية فقد نشرت من جانبها تقريرًا عن محمد صلاح، قالت فيه إن النجم المصري أسهم في تغيير سلوك جماهير الدوري الإنجليزي الذين عرف عنهم التصرفات العنصرية تجاه الأقليات». واستشهدت أيضًا بهذه الأغنية التي ترددها جماهير "ليفربول". وقالت

الصحيفة إن الإشادة بالإسلام من خلال الغناء للاعب يُعد أمرًا غير مألوف في الملاعب الإنجليزية. ونقلت الصحيفة عن "بيارا بوار" رئيس هيئة مكافحة التمييز العنصري في الاتحاد الدولي لكرة القدم الفيفا قوله:"إن أغنية جمهور "ليفربول" "لمحمد صلاح" تعد المرة الأولى التي يلاحظ فيها بشكل واضح مثل هذا التقدير من الجمهور الإنجليزي للاعب مسلم، وإن هذه هي المرة الأولى التي يرى فيها تعليقًا إيجابيًا وصريحًا يتضمن الدين الإسلامي في الملاعب الإنجليزية، المعروفة بانتشار العنصرية فيها". وأكد "بوار" «تراجع حدة الإهانات العنصرية ضد الجالية المسلمة في بريطانيا منذ قدوم "صلاح" إلى "ليفربول"، واصفًا هذا الأمر بالخارق، مشددًا أن اللاعب الجيد مثل "صلاح" يكسر الحواجز، ويدفع الجماهير إلى تقبل عرقه أو دينه، حتى لو كانوا في الماضي ضد ذلك، وهو الأمر الذي ترى فيه فائدة كبيرة للتغلب على العنصرية. (Stanley-Becker, Isaac. 2018)

على هذا النحو إذن تحدثت التقارير في الصحف الغربية عن ظاهرة "محمد صلاح" والتأثير الإيجابي الذي أحدثه. ومن المهم أن نعرف هنا كيف كان "لصلاح" هذا التأثير.. وكيف حقق هذا الذي يعتبرونه في الغرب إنجازًا كبيرًا؟ وما كان له أن يحقق هذا لولا ثلاثة أمور:

١ – مثابرته في عمله كلاعب كرة قدم، وحرصه الشديد على بذل كل جهد من أجل تحقيق الإنجاز في هذا المجال.

٢ – تواضعه وأخلاقه الطيبة الحميدة في التعامل مع الكل.

٣ – اعتزازه بإسلامه وحرصه على أن يقدم نموذجًا طيبًا للعربي المسلم. السجدة التي يحرص عليها "صلاح" بعد إحرازه أي هدف، ليست مجرد احتفال بإنجازه، لكنها تحمل رسالة طيبة وصلت بالفعل إلى جماهير كرة القدم والمجتمع.. رسالة مؤداها أن السجود والصلاة يرتبطان بالعمل والإنجاز، وليس بأي معان سلبية. وأيضًا حرصه على الذهاب إلى المسجد لأداء الصلاة.

هذه الجوانب هي التي جعلت الصحيفة البريطانية تعتبر أن محمد صلاح يقدم نموذجًا رائعًا للمسلم. وبالتأكيد أن هذا التأثير الإيجابي "لمحمد صلاح" وزملائه من اللاعبين المسلمين لن يقضي تمامًا على الصورة السلبية عن الإسلام والعرب والمسلمين أو على العنصرية، لكن هذه الظاهرة تنطوي كما رأينا على جوانب مهمة يجب دراستها والاستفادة منها في أي تحرك عربي إسلامي جاد على الساحة الغربية.

(https:// www.thenational.ae/opinion/editorial/footballer-mo-salahis-tackling-islamophobia-head-on-1.724010)

وبناءً على ما سبق يمكن الربط بين شخصية "محمد صلاح" والفكرة التي درسها علم النفس طويلاً وهي فكرة "القدوة" أو "المثل الأعلى" أو "النموذج الإيجابي" حيث توصل إلى نتيجة أن الإنسان في عمر تكوين شخصيته يميل إلى اتخاذ قدوة من الأشخاص الناجحين الذين يحتفي بهم العالم والذين

أيضاً يشبهونه .فالقدوة هي مفتاح رئيسي لتأمين الصحة العقلية للإنسان لأنه يتصرف على أساس ذلك، وينسخ نموذج هذه القدوة ويتبع أفكارها ويستخدم أدواتها.

لا يُمكن إحصاء عدد الأطفال والمراهقين المتعلقين بكرة القدم حول العالم، ولكل من هؤلاء مثل أعلى يقتدون به، لكن في وقتنا الحالي لن تجد أحدًا أكثر تأثيراً في العالم العربي ومدينة "ليفربول" من رجل اسمه "محمد صلاح."

وقد اختير "محمد صلاح" بين أكثر من ١٠٠ شخصية تأثيراً في العالم من قبل مجلة تايمز، وإذا ما أردنا البحث عن السبب، يُمكن أن نبدأ من أرض الملعب.

التعريف الأول الذي يُمكن أن تسمعه عن "محمد صلاح" في مدينة "ليفربول" "الملك المصري The Egyptian king"، أما التعريف الثاني فهو اللاعب المسلم –الإفريقي. في أول مواجهة "لمحمد صلاح" مع العنصرية حين تصدرت جماهير تشيلسي المشهد واصفة إياه بالـــ "مُفجر"، كان رد النجم المصري حين سجل الهدف بحركة اليوغا التي تُشير إلى السلام. ولم تكن حركة صلاح مجرد ردة فعل مدروسة، بل كانت جزءًا من مسار طويل خاضه منذ وصوله إلى "ليفربول". تحول "صلاح" إلى "قدوة" حيث ساهم بحسب دراسة أجراها مختبر سياسة الهجرة بـــ "تخفيض معدل الجرائم التي ترتكب بسبب الإنتماء الديني بنسبة ١٨.٩% في الميرسيساید". كذلك لاحظت الدراسة انخفاض معدل التغريدات المناهضة للإسلام بين جماهير "ليفربول" من ٧,٢ الى ٣,٤ أي ما يُساوي حوالي ٥٠% وذلك ترافق مع عدم تغير هذه النسبة لجماهير الأندية الأخرى (Oliver, John. 2019, p22).

ولو طبقنا مواصفات ومقاييس «الشخصية الإيجابية» على "محمد صلاح" سنجده نموذجًا مثاليًا لهذه الشخصية، فالنجم المصرى أصبح مصدر سعادة لملايين البشر فى مصر والعالم، مجتهدًا لأقصى درجة فى عمله، محترفًا بكل ما تعنيه الكلمة، متواضعًا ويتفاعل مع جمهوره خاصة الأطفال، بالإضافة إلى تبرعاته لأهل قريته، ومحافظته على العلاقة الوطيدة بهم رغم وجوده خارج الوطن .نجم ليفربول لا يستسلم أو ييأس بسهولة، كافح واجتهد واحترف فى أكبر أندية أوروبا حتى أصبح هداف الدورى الإنجليزى ." الشخص الإيجابى" لديه جانب روحانى فى شخصيته، ويتجلى ذلك فى شخصية «صلاح»، فعلاقته مع الله وسجوده بعد كل هدف خير دليل على ذلك.

الدراسات السابقة:

اطلعت الباحثة على عدد من الدراسات والبحوث السابقة العربية والأجنبية، وركزت في ذلك على الدراسات والبحوث الحديثة والمرتبطة بموضوع بحثها، مثل دراسات وبحوث سلوك واتجاهات المشاهدين، وبحوث الصورة الذهنية، ودراسات الإسلاموفوبيا وكذلك الدراسات المتعلقة بتأثير كل من الرياضة والإعلام الرياضي على سلوك الجماهير في الملاعب وسلوكياتهم تجاه أنديتهم واللاعبين وخاصة في مجال لعبة كرة القدم، وسوف تستعرض الباحثة أهم هذه الدراسات والبحوث مقسمة في ثلاثة محاور ومرتبة زمنيًا من الحديث إلى الأقدم كالأتي:

أولاً: محور الدراسات التي تناولت التأثير في سلوك واتجاهات المشاهدين

أثناء دراســتنا لموضوع **سلوك المشاهد ودوره في تعديل الصور النمطية عن المسلمين في بريطانيا** وجدنا مجموعة مـــــن البحوث والدراسات التي تتقاطع مع موضوع دراســتنا حول التأثير في سلوك المشاهدين مع اختــلاف جوانب التناول المعالجة والتحليل، وسنستعرض أهم هذه الدراسات كما يلي:

- في البداية وتحديدًا من دمشق جاءت دراسة **(خليفة ، هبة ٢٠١٨م)** والتي كانت بعنوان " **أثر استخدام المشاهير في التسويق في اتجاهات المستهلكين** " وقد هدفت هذه الدراسة إلى اختبار أثر استخدام المشاهير في التسويق على اتجاهات المستهلكين من حيث مكوناتها المختلفة الإدراكية والسلوكية والعاطفية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وعلى عينة بحجم ٤٠٠ مفردة. تضمن مجتمع الدراسة مستهلكي مستحضرات التجميل في مدينة دمشق. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج أهمها أنه يوجد أثر ذو دلالة معنوية بين استخدام المشاهير في التسويق والمكون الإدراكي لاتجاهات المستهلكين، يوجد أثر ذو دلالة معنوية بين استخدام المشاهير في التسويق والمكون العاطفي لاتجاهات المستهلكين، يوجد أثر ذو دلالة معنوية بين استخدام المشاهير في التسويق والمكون السلوكي لاتجاهات المستهلكين. وأوصت الدراسة بضرورة الحرص على نشر الوعي حول أهمية استخدام المشاهير في التسويق لما في ذلك من فائدة مرجوة لكل من المنتجين والمستهلكين. كما أوصت الدراسة بالاهتمام بدراسة اتجاهات المستهلكين لما في ذلك من أهمية وتأثير في تحقيق النجاح التسويقي وفي الوصول إلى الأسواق المحلية والخارجية.
- ثم طالعتنا دراسة **(طه، محمد حسنين، محمد، حسام الدين فتحي، ٢٠١٧م)** وكانت بعنوان "**التسويق في البرامج الحوارية وأثره على سلوك المشاهد: دراسة تحليلية لحملة صنع في مصر**" لتسلط الضوء على هدف مهم وهو التعرف على أبعاد المعالجة الإعلامية التي قدمتها البرامج الحوارية لحملة صنع في مصر لدعم شراء المنتج المصري، والتعرف على أهم المنتجات التي تم الترويج لها، والأساليب والاستمالات التي تم استخدامها في البرامج للتأثير على سلوك المشاهدين، ودوافع المشاهدين لشراء منتجات حملة صنع في مصر، ودور البرامج الحوارية بالقنوات التلفزيونية في التأثير على سلوك المشاهدين، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان أهمها وجود علاقة موجبة وذات دلالة إحصائية بين مشاهدة حملة صنع في مصر في البرامج الحوارية وبين السلوك الشرائي للمشاهدين.
- في حين هدفت دراسة جزائرية للباحثة **(بن صالح ، نجاه ٢٠١٧م)**، بعنوان: "**الدراما التركية المدبلجة وآثارها في سلوك المرأة الجزائرية**" **(دراسة مسحية على عينة من النساء مدينة المسيلة نموذجًا)** إلى معرفة التأثيرات التي تحدثها الدراما التركية المدبلجة على الجمهور عن طريق التطبيق على عينة من مشاهداتها من النساء، إذ سعت الدراسة إلى محاولة رصد الأسباب والدوافع التي تقف وراء فعل

المشاهدة ومعرفة مختلف التأثيرات الناتجة عن هذا الفعل، ومن أجل تحقيق هذه الأهداف اعتمدت الدراسة على "المنهج الوصفي" المسحي التحليلي وكل من أداتي الاستبيان والمقابلة لجمع البيانات حيث تم تطبيق البحث على عينة من النساء بمدينة المسيلة بالجزائر مكونة من (٧٠) مفردة، تم اختيارهن بطريقة قصدية، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن أغلبية المبحوثات بمختلف أعمارهن والمتراوحة مابين ٢٠ وأكثر من ٥٠ سنة يشاهدن الدراما التركية المدبلجة مع بعض الإختلاف في مستويات المشاهدة ما بين الفئات العمرية. وكانت أهم الدوافع التي وقفت وراء متابعة المبحوثات للمسلسلات التركية المدبلجة كان دافع الوقت (لأن وقت عرضها مناسب) بنسبة (٧١،٤%)، تلاها دافع (لأنها جذابة) بنسبة (١٩،٥%)، بينما لم تهتم المبحوثات بموافقة المسلسلات التركية المدبلجة لميولهن بنسبة (٩،١%)، وأن أهم عوامل الجذب أجمعت المبحوثات على عامل (قصة المسلسل)، ثم جاء بعده عامل (شخصيات وأبطال المسلسل) في المرتبة الثانية، ثم (طريقة حياة شخصيات المسلسل)، وأخيرًا عامل (نوع المسلسل) بغض النظر عن مختلف المتغيرات السوسيو-ثقافية والمتغيرات الديموغرافية. كما كشفت الدراسة أن متغير المستوى التعليمي للمبحوثات (دون مستوى/الإبتدائي/المتوسط/الثانوي/ الجامعي) لايؤثر كثيرًا في تبنيهن لبعض السلوكيات الموجودة في المسلسلات التركية المدبلجة، حيث جاءت النتائج متقاربة إلى حد بعيد مع التفاوت في نسبة ومستوى التأثر من سلوك إلى آخر، وأن ما نسبته (٦٨,٨%) منهن يرين بأن ما تقدمه الدراما التركية المدبلجة للغة العربية من أفكار وقيم لا يخدم العلاقات الإجتماعية فيما ترى (٢٩،٩%) العكس من ذلك في ضوء إجابتهن.

- وتناولت دراسة (**الدليمي ، مؤيد خلف حسين وآخرون ٢٠١٦م**) بعنوان "**تأثير المسلسلات التركية المدبلجة في سلوك المشاهدين والمتابعين من أفراد المجتمع العراقي**" من خلال تحديد عينة من الجمهور تمثلت في (طلبة جامعتي بغداد والأنبار مكونة من ٦٠٠ طالب) بغية الوقوف على مدى التأثيرات التي تركتها تلك المشاهدة على سلوك وعادات المتلقين. وتتكون الدراسة من أربعة مباحث،المبحث الأول الإطار المنهجي والمبحث الثاني يتكلم عن المسلسلات التركية المد بلجة من عدة جوانب، أما المبحث الثالث تناول الاتجاهات ودور وسائل الإعلام في تكوينها، أما المبحث الأخير تمثل بالجانب الميداني للدراسة، (تحليل مضمون اتجاهات جمهور طلبة جامعتي بغداد والأنبار إزاء المسلسلات التركية المدبلجة) وقد حدد الباحثان مجموعة من الأهداف تتمثل في معرفة مدى الدور الذي تلعبه تلك المسلسلات في التأثير على سلوك الشباب الجامعي ومدى تغيير القيم لديهم. ثم خلص الباحثان إلى مجموعة من النتائج منها تأثير المسلسلات المدبلجة بشكل سلبي على سلوكيات الفرد في المجتمع والتشجيع على الانحراف والتقليد الأعمى لبعض المشاهد الشاذة، ومن الاستنتاجات ضعف سيطرة الأسرة في السيطرة على أبنائها في التعرض للعديد من الظواهر السلبية المعروضة في القنوات الفضائية ومنها المسلسلات التركية المدبلجة، كما شملت الدراسة على مجموعة توصيات، تتمثل

بضرورة قيام القنوات الفضائية العربية بإنتاج برامج ومسلسلات تعرف بطبيعة المجتمع الأصيل لغرس قيم الشهامة والبطولة في نفوس المشاهدين والتوعية من مخاطر المسلسلات التركية المدبلجة وآثارها السلبية، فضلاً عن إنشاء مؤسسات إعلامية عربية إسلامية تتبنى المنهج التربوي العربي الإسلامي في الإعلام بأصنافه المختلفة.

- ثم جاءت دراسة (**معوض ، محمد وآخرون ٢٠١٤م**) بهدف التعرف على " **صورة البلطجي في الأفلام المصرية بالقنوات الفضائية وعلاقتها بتبني المراهقين بعض أنماط السلوك الاجتماعي**"، وذلك من خلال التعرف على مدى تعرض ودوافع تعرض المراهقين للأفلام السينمائية (عينة الدراسة)، وتوضيح العوامل المؤثرة في حدوث ظاهرة البلطجة والوقوف على أهم التدابير التشريعية للحد من هذه الظاهرة. أهمية الدراسة: تمثلت في جدة موضوع الدراسة والذي تناول صورة البلطجي في الأفلام المصرية بالقنوات الفضائية وعلاقتها بتبني المراهقين بعض أنماط السلوك الاجتماعي والتي تعتبر من أوائل الدراسات التي تناولت قضية البلطجة من الناحية الإعلامية والنفسية والإجتماعية. عينة الدراسة: ٤٠٠ مفردة من طلاب المرحلة الإعدادية يتراوح أعمارهم ما بين ١٢-١٥ سنة من محافظات المنوفية والغربية والقاهرة. نوع ومنهج الدراسة: تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية وتعتمد على منهج المسح الإعلامي أدوات الدراسة: تعتمد الدراسة في جمع المعلومات على أداة الاستبيان والمقابلة الشخصية للمبحوثين وتحليل المضمون. نتائج الدراسة: أسفرت نتائج الدراسة عن أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس التعرض للأفلام السينمائية تبعًا لاختلاف كثافة مشاهدة القنوات الفضائية. وأثبت الدراسة أيضًا أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا بين كثافة مشاهدة المبحوثين للأفلام السينمائية التي تعرض بالقنوات الفضائية ومستوى تبني بعض أنماط السلوك الاجتماعي. وتشير النتائج إلى أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا بين مستوى المشاهدة النشطة من جانب المبحوثين للأفلام السينمائية التي تعرض بالقنوات الفضائية ومستوى تبني بعض أنماط السلوك الاجتماعي المرغوبة. (الملخص المنشور)
- ومن العراق جاءت دراسة (**الجبوري جلال محمد جاسم ٢٠١٣م**) تهدف الدراسة الحالية التعرف على "**أثر مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة في السلوك التعنيفي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية**". ولتحقيق هدف الدراسة استخدم المنهج التجريبي ذو التصميم (مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة مع اختبار قبلي، بعدي) تكونت عينة الدراسة من ٦٠ تلميذاً موزعين بطريقة عشوائية على مجموعتين، (مجموعة تجريبية) و(مجموعة ضابطة)، وبواقع ٣٠ تلميذاً في كل مجموعة. وتم بناء مقياس السلوك التعنيفي متبنيًا نظرية (باندورا) ويتكون من ثلاثة مجالات. مجال العنف اللفظي ومجال العنف الجسدي ومجال العنف الرمزي. وأظهرت نتائج الدراسة الحالية ما يأتي: ١) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية قبل تطبيق التجربة وبعدها على مقياس السلوك التعنيفي. ٢) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة الضابطة في الاختبار القبلي والبعدي على مقياس

السلوك التعنيفي. ٣) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي على مقياس السلوك التعنيفي ولصالح المجموعة التجريبية.

- في حين نجد أن دراسة (**العرضاوي، ميرفت محمد شريف ٢٠١٣م**) بعنوان "**التأثير النفسي للدراما التلفزيونية على السلوك الأسري**" (دراسة ميدانية) كانت تهدف إلى الكشف عن دوافع التعرض وعدم التعرض للدراما التلفزيونية والتعرف على مدى الاهتمام بالدراما التلفزيونية وعلى طبيعة وحجم استخدامات الأسرة ممثلة في (المرأة–الطفل– المراهقين) لها، وتأثير العوامل الديموغرافية على ذلك، والتوصل إلى تأثير كثافة استخدام الدراما التلفزيونية على المستوى السلوكي للعينة وطبيعة الاتجاهات التي تم تكوينها عند مشاهدتها.
- أما دراسة (**العربي، أميرة عبد العزيز ، الدسوقي، زكريا إبراهيم ٢٠١٢م**) فقد تم بلورة المشكلة البحثية في التساؤل التالي: "**ما أثر العنف في الإعلانات التلفيزيونية على السلوك العدواني لعينة من الأطفال ٦-٩ سنوات**"؟. وقد كان الهدف الرئيسي لتلك الدراسة هو الوقوف على أثر العنف في الإعلانات التلفيزيونية على السلوك العدواني لعينة من الأطفال. نوع الدراسة ومنهجها: تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تعتمد على منهج المسح الميداني بشقية التحليلي والميداني. مجتمع وعينة الدراسة: يمثل المجتمع البشري في هذه الدراسة جمهور الأطفال، تكونت عينة الدراسة من عشرين طفلًا وطفلة (١٠ ذكور و١٠ إناث)؛ ممن تراوحت أعمارهم من ٦ إلى ٩ سنوات، وقد تم اختيارهم اختيارًا عمديًا عشوائيًا بسيطًا من مدرسة راجاك للغات بمدينة القاهرة. أدوات الدراسة: صحيفة الاستبيان، قامت الباحثة بتصميم استمارة استبيان للأطفال ممن تراوحت أعمارهم من ٦ إلى ٩ سنوات. نتائج الدراسة: أوضحت الدراسة أن الإعلانات التلفيزيونية تحظى بنسبة مشاهدة عالية لدى الأطفال عينة الدراسة، كما أكدت الدراسة على وجود علاقة بين كثافة مشاهدة الإعلانات التلفيزيونية وزيادة نسبة العنف لدى الأطفال. كما يعتمد الأطفال على أفكار الاعلانات التي يشاهدونها للتصرف في المواقف التي يتعرضون لها في الحياة وبالتالي يجب توجيه القائمين عليها لضرورة الاهتمام بمضمون هذه الإعلانات من أجل تقليل مشاهد العنف التي ثبت أثرها على الأطفال من خلال هذه الدراسة.
- وفي دراسة **أخرى للباحثة (الشايب ، هدى حسني ، ٢٠١١م)** والتي كان عنوانها "**المتغيرات المجتمعية وأثرها على السلوك الجماهيري في التنافس الرياضي**" فقد استهدفت الباحثة التعرف على السلوك الجماهيري في التنافس الرياضي وأنماط التغير وفقًا لشدة المنافسة الرياضية والطبيعة الديموغرافية للمشجعين ودراسة أثر المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والرياضية على أنماط السلوك الجماهيري في التنافس الرياضي، واستخدمت الباحثة المنهج المسحي، وتمثلت عينة الدراسة في ٧٣ مشجعًا بنادي سموحة والاتحاد السكندري من الإناث والذكور، وتم جمع البيانات من خلال المقابلة الشخصية واستمارة البيانات الديموجرافية للمشجعين، ومن أهم النتائج: أن أنماط السلوك

الجماهيري تختلف باختلاف المرحلة السنية والمؤهل الدراسي، حيث تزداد الانفعالية السلبية والتعصب بصغر السن، وتزداد الانفعالات لذوي المؤهلات الدراسية المنخفضة، كما أن الوسائل الإعلامية تُعد قوة جذب للجماهير لحضور المباريات.

- ومن فلسطين جاءت دراسة **(عابد، زهير ٢٠١٠م)** والتي ركزت على تأثير الإعلانات التلفزيونية ودورها الفعال في تحقيق الأهداف الإعلانية المتعلقة بقدرة الإعلان على جذب الانتباه وتحقيق الاهتمام وإحداث التأثير في معلومات المشاهد واتجاهاته وسلوكه، حيث كانت الدراسة بعنوان " **تأثير الإعلانات التلفزيونية على السلوك الاجتماعي للفتاة الجامعية الفلسطينية : دراسة وصفية تحليلية**" لذا هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير الإعلانات التلفزيونية على السلوك الاجتماعي للفتاة الجامعية الفلسطينية في قطاع غزة، من خلال دراسة وصفية تحليلية لعينة مكونة من ٣٠٠ مفردة من الفتيات الجامعيات في قطاع غزة. وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: أن دافع المشاهدة للإعلانات عند الطالبة الجامعية هو الترفيه وذلك من خلال مشاهدتها للقنوات الفضائية العربية بصفة متقطعة خاصة في فترة المساء، كما أن الإعلان التلفزيوني لا يتمتع بالمصداقية عندها لاعتقادها أنه يحتوي على معلومات غير دقيقة، وأن له تأثيرًا إيجابيًا عليها، وأن إعلانات الأزياء تحتل المرتبة الأولى في مشاهدتها، بالإضافة إلى أن الدخل من أهم العوامل الاجتماعية التي تؤثر على النشاط الإعلاني عند الطالبة، كما أن الإعلان يعمل على زيادة ثقافة الطالبة ويعمق مستوى الوعي لديها، وأن من مساوىء الإعلان أنه يضللها من خلال ما يتضمن من وعود خيالية ومغريات غير موثوق بها.
- وفي سياق آخر جاءت دراسة **(عابد ، زهير و أبو السعيد، أحمد ٢٠٠٨م)** لتربط بين كل من وسائل الإعلام وانتشار ثقافة الحب والكراهية وقد ظهر ذلك من خلال عنوان الدراسة "**وظيفة وسائل الإعلام في نشر ثقافة الحب والكراهية في المجتمع الفلسطيني، دراسة وصفية تحليلية**" حيث كانت تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على وظيفة ودور وسائل الاتصال الجماهيري في نشر ثقافة الحب والكره في المجتمع الفلسطيني، وتم تحديد وسائل الإعلام في هذا البحث بالتلفزيون، والصحافة الإلكترونية، والإذاعة، والصحافة المقروءة، حيث تعلق البحث بالجانب الخاص بوظيفة هذه الوسائل، بغرض تحديد وفهم ترتيب أولويات نشر ثقافة الحب والكراهية بالنسبة لهذه الوسائل، وكذلك بالنسبة لمجتمع البحث. واستخدم الباحثان في هذه الدراسة المنهج المسحي الميداني لعينة قوامها (٩٩) مفردة، تمثل فئات المجتمع الفلسطيني، وهي عينة عشوائية طبقية من الفئات المكونة لمجتمع الدراسة، كما استخدمت الدراسة أداة الاستبانة كأداة منهجية لجمع البيانات، وقد توصلت الدراسة الى نتائج مهمة منها أن (٣٠.٣ %) من المبحوثين يرون أن التعرض لوسائل الإعلام يغرس فيهم ثقافة الحب والكراهية بدرجة متوسطة وخاصة عند طلاب الجامعات، وأن نسبة (٥٨.٦ %) من المبحوثين عينة الدراسة يجدون أن وظيفة وسائل الإعلام تعمل على ترتيب ثقافة الحب والكراهية معاً على أجندتهم وتضعها من ضمن أولوياتهم، وبالذات عند السياسيين.أما ما نسبته (٥٠%) من المبحوثين الذين يرون أن وظيفة وسائل

الإعلام ترتب عندهم ثقافة الحب، وأن التلفزيون هوأكثر الوسائل الإعلام الفلسطيني الذي يعمل لذلك، وأكثر الفئات تأييداً لذلك العمال، في حين جاءت نسبة (٨٣.٩ %) من المبحوثين يرون أن وظيفة وسائل الإعلام هي ترتيب ثقافة الكراهية على أجندتهم، وأكثر الفئات تأييداً لذلك هم الأساتذة الجامعيون والأطباء والطلاب الجامعيون، في حين أن ما نسبته (٢١.٢ %) من المبحوثين عينة الدراسة يرون أن أكثر العوامل التي تدفع وسائل الإعلام لنشر ثقافة الكراهية هي السياسة التحريضية للمنظمات والأحزاب الفلسطينية، وأكثر فئات الدراسة تأييداً لذلك هم الطلاب الجامعيون، أما ما نسبته (٢١.٣ %) من المبحوثين يرون أن اشد المعوقات التي تواجه وسائل الإعلام في نشر ثقافة الحب هي التوجهات السياسية بين وسائل الإعلام، وبالذات يؤكد ذلك بكثرة الإعلاميون وأخيرًا أن ما نسبته (٢٣.٥ %) من المبحوثين يرون أنه يمكن التغلب على ثقافة الكراهية ونشر بدلاً منها ثقافة الحب، وذلك من خلال أن تكف وسائل الإعلام عن التحريض لكراهية الآخر وأكثر المؤيدين لذلك الاقتصاديون.

تعليق الباحثة على الدراسات السابقة الخاصة بهذا المحور:

استحوذ موضوع دراسة تأثيرات المحتويات (المضامين) الإعلامية لوسائل الإعلام على حيز كبير في مجال بحوث ودراسات الإعلام والاتصال، إذ تنوعت البحوث ما بين دراسة أثر استخدام المشاهير في الإعلانات على السلوك الشرائي للجماهير مثل دراسة (**خليفة ، هبة ٢٠١٨م**)، وأيضًا أثر أفلام العنف على سلوك الأطفال مثل دراسة (**الجبوري، جلال محمد جاسم ٢٠١٣م**)، ودراسة تأثيرات المسلسلات المدبلجة علـــى سلوك المرأة مثل دراسة، (**بن صالح ، نجاه ٢٠١٧م**) و دراسة (**الدليمي، مؤيد خلف حسين وآخرون ٢٠١٦م**)، وكذلك دراسة تأثير الدراما على سلوك المراهقين مثل دراسة (**معوض، محمد وآخرون ٢٠١٤م**)، وغيرها من الدراسات والبحوث التي أولت اهتماما كبيـــرًا بدراسة الجمهور والتعرف على ســـلوكيات التعرض وأنماط المشاهدة ومختلف التأثيرات الناتجة عنها على الجمهور، وهذا يتفق مع دراسة الباحثة الحالية التي توصلت إلى أن سلوك المشاهد يتأثر بشكل كبير جدًا بما يراه ويطلع عليه من خلال وسائل الإعلام ويزداد التأثير في السلوك كلما كان من ينقل الرسالة هو رمز محبوب لدى المشاهدين أو أحد المشاهير مثل لاعب الكرة المصري "محمد صلاح" الذي هو محور ارتكاز هذا التغيير في سلوك الجماهير في دراستنا الحالية.

وقد جاء اتفاق تلك الدراسات على المستوى البحثي العام، فهناك فروق جوهرية ومنهجية تختلف بين تلك الدراسات السابقة، ودراسة الباحثة المستهدفة، فيكمن الفارق بين هذه الدراسة ودراسة (خليفة، وهبة ٢٠١٨م) في كون دراستي تستهدف تأثير شخصية "محمد صلاح" في المجتمع البريطاني، وأثره في الارتقاء بالمفهوم الغربي عن أخلاقيات الإسلام وتسامحه، كما كان هذا اختلاف جوهري بين ما تشرع الباحثة إلى تناوله وما جاء في دراسة (**الجبوري جلال محمد جاسم ٢٠١٣م**)، فإن أهداف

الدراسة تختلف كليًا عن أهداف دراستنا تلك، والفارق الكلي يتضح من اختلاف العنوان، وتشعب منهجيته عن عنوان ومنهجية هذه الدراسة، والأمر ذاته ينطبق على دراسة ،**(بن صالح، نجاه ٢٠١٧م)**، و دراسة **(الدليمي ، مؤيد خلف حسين وآخرون ٢٠١٦م)**، ودراسة **(معوض ، محمد وآخرون ٢٠١٤م)**، التي عنيت في جملتها برصد واقع الأعمال السينيمائية والدرامية على الجماهير، ودراستنا الحالية تستهدف جماهير الرياضة وبالأخص محبي اللاعب "محمد صلاح" وما صدره من أخلاقيات عن المنهجية الإسلامية القويمة، لذلك فإن هذه الدراسات قد أفادت منها الباحثة في جانب من جوانب الدراسة، ولكنها تختلف كليًا عن هذه الدراسة التي نحن بصددها على نحو ما وضحته من فروق.

ثانيا : محور الدراسات التي تناولت ظاهرة الإسلاموفوبيا والصورة الذهنية للمسلمين لدى الغرب:

وفيما يلي عرض لأهم الدراسات التي توضح المقصود بهذا المحور:

- بادئ ذي بدء جاءت دراسة (Omar Salha ، ٢٠١٩م) بعنوان **" الدبلوماسية واللعبة الجميلة: لاعبو كرة القدم المسلمين كسفراء للإيمان"** لتؤكد حقيقة أن في وسع الرياضة أن تلعب دورًا مؤثرًا من أجل التغيير الإيجابي في جميع أنحاء العالم لدرجة تستطيع بها الرياضة أن تتفوق على صراع الحياة اليومية، بما في ذلك الثورات والحروب والفقر والبطالة والظلم والاحتلال. حيث تعد قدرة الرياضة على تجاوز الحدود الثقافية والدينية والسياسية، وتعزيز ثقافة الصداقة والاحترام المتبادل أثناء مكافحة الصور النمطية، من السمات الرئيسية التي غالباً ما نربطها بالرياضة. وفي العقود الثلاثة الماضية، أصبح التمييز ضد المسلمين في أوروبا أكثر وضوحًا لدرجة يمكن وصفها بالفجة. حيث إن هوس الإعلام الجماهيري بالإسلام هو السائد في جميع قطاعات المجتمعات الأوروبية، مما أدى إلى الإقصاء المتكرر للمسلمين من الحياة الاقتصادية والاجتماعية والعامة في أوروبا وإيذائهم بالتمييز والتحرش، ونظرًا لأن القضايا المتعلقة بالحوار بين الثقافات والأديان لها أهمية قصوى في عالم اليوم، فإن الرياضيين من النخبة المسلمة الذين يمارسون "القوة الناعمة" كأداة جذب فيما يتعلق بإيمانهم الإسلامي هو أمر لم يتم تسليط الضوء عليه بصورة كافية لهذا هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على هذا الأمر وتحليل هذه الممارسات من قبل لاعبي كرة القدم المسلمين الذين يعملون كسفراء للإيمان. كما حرصت الدراسة على توضيح دور عولمة الرياضة كمساهم مؤثر في الثقافة الشعبية العالمية في عصرنا. كما ركزت الدراسة أيضا على ممارسة الدبلوماسية في ضوء التقدم التكنولوجي والتصور العام. وتناولت دراسات حالة تجريبية للاعبين المسلمين لكرة القدم الذين يمارسون القوة الناعمة في الدوري الإنجليزي الممتاز ويعرضون نظرية جديدة للدبلوماسية الإسلامية على التوالي.

- وفي السياق نفسه طرحت الدراسة التي قامت بها كل من جامعة ستانفورد الأمريكية والمعهد السويسري للتكنولوجيا لصالح مختبر سياسة الهجرة ٢٠١٩م، للباحث **(Ala' Alrababa'h& Others** سؤال مهم مفاده **"هل من الممكن أن يؤدي التعرض للمشاهير الناجحين من المجموعات الموصومة إلى الحد من التحيز تجاه هذه المجموعة بشكل عام؟** " وقد أظهرت الدراسة أن وجود لاعب كرة القدم المصري "محمد صلاح" في صفوف فريق نادي "ليفربول" الإنجليزي لكرة القدم كان له أثر واضح على موقف مشجعي النادي وأبناء ليفربول من الإسلام والمسلمين. وجاء في الدراسة، التي حملت عنوان **" هل يمكن أن يؤدي التعرض إلى المشاهير إلى تقليل التحيز؟ تأثير محمد صلاح على السلوكيات والمواقف المعادية للإسلام"**، أن وجود مشاهير ناجحين من أبناء الفئات والأقليات المهمشة التي تتعرض للتمييز، يساهم إلى حد كبير في الحد من النظرة السلبية لهذه الفئات والتحيز ضدها. وأوضحت الدراسة التي نشرت في ٣١ مايو/ ٢٠١٩م، أن "محمد صلاح" الذي لا يخفي إسلامه ولطالما سجد في الملعب بعد تسجيله أهدافاً خلال مباريات الفريق، كان له أثر إيجابي على مشجعي النادي الإنجليزي، حيث أظهرت بيانات شرطة ليفربول تراجع جرائم الكراهية ضد المسلمين بنسبة ١٨.٩ % بعد انضمام "صلاح" إلى الفريق، كما تراجعت تدوينات مشجعي الفريق المعادية للإسلام بأكثر من ٥٠% مقارنة بتدوينات مشجعي فرق مقدمة البريميرليغ. واعتمدت الدراسة، على تحليل نحو ٩٣٦ من جرائم الكراهية على مستوى بريطانيا، ونحو ١٥ مليون تغريدة لمشجعي كرة القدم في المملكة المتحدة. وتتفق الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية في تناول كلتيهما للإسلاموفوبيا واتخاذهما "محمد صلاح" كنموذج وتختلف الدراسة عن الدراسة الحالية في طرق التطبيق والتحليل للدراسة.
- واتفقت أيضًا مع الدراسة السابقة دراسة الباحث الجزائري **(زيغوني، رابح ، ٢٠١٩م)** والتي كانت بعنوان **"الرموز المسلمة في الغرب ودورها في مواجهة الإسلاموفوبيا"** فقد سعت إلى تقديم مساهمة أكاديمية لموضوع الرموز المسلمة في الغرب، وكيف يمكن الاستفادة من حضورها الناجح لتصحيح الصورة النمطية عن الإسلام وتعزيز دور الأقلية التي تنتمي إليها. فمثل هذا الموضوع غالبًا ما تم تناوله ضمن سياقات إعلامية ضيقة دون الاستعانة بالمقاربات البحثية في العلوم الاجتماعية. وعليه، فالدراسة تستمد أهميتها من محاولة الاستفادة من مقاربة "الاتصال ما بين المجموعات" كمدخل منهجي لتناول وضع الأقلية المسلمة في الغرب، وتحاول بذلك الدراسة الاستفادة من النقاش النظري السائد في أدبيات "دراسة الأقليات" حول إدارة التنوع الثقافي في المجتمعات التعددية. ولفحص فرضية التأثير المحتمل للرموز المسلمة على مقاومة ظاهرة الإسلاموفوبيا ترصد الدراسة تجربة لاعب نادي ليفربول لكرة القدم الدولي المصري "محمد صلاح"؛ فاللاعب أصبح أكثر من مجرد نجم كرة قدم عالمي، ولكنه واحد من أكثر الرموز المسلمة نجاحًا في الغرب، وحدود تأثيره أصبحت

تتجاوز ميادين الرياضة نحو البيئة الاجتماعية، وهو بذلك يقدم فرصة مناسبة لاختبار مدى تأثير الرموز المسلمة على نوعية العلاقة الاتصالية بين الأقلية المسلمة ومجموعة الأغلبية الغربية.

- أما دراسة (برباص، أميرة ، ٢٠١٧م) فقد تمحورت إشكاليتها في التساؤل الرئيسي التالي: **ما الصورة الذهنية للاسلام والمسلمين لدى الفرنسيين؟** و هدفت الدراسة لمعرفة ملامح صورة الإسلام والمسلمين لدى الغرب عمومًا ولدى الفرنسيين غير المسلمين خصوصًا، والعوامل المساهمة في تشكيلها، في ظل الأحداث الأخيرة الواقعة في فرنسا، حيث اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي ومنهج المسح بالعينة، حيث بلغ حجم العينة (٨٠) فرنسي غير مسلم، معتمدين على أداة الاستبيان الإلكتروني لجمع البيانات. وقد توصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية :١- وجود عوامل متعددة في تشكيل صورة الإسلام لدى الغرب على مر التاريخ منذ الفتوحات الإسلامية إلى اليوم، من بينها كتب الاستشراق والرحالة والسينما والمواد الدراسية، ٢- تعدد الجهات التي تحاول ترسيخ صورة سلبية عن الإسلام، وشيطنة المسلمين من بينها الإعلام ، ٣- اختلاف ملامح صورة الإسلام لدى الفرنسيين، وذلك راجع لطبيعة الفئة وسماتها الشخصية، وكذلك تأثير الجماعات الأولية كالأسرة والمجتمع والتواصل الشخصي.، ٤- تشكل بعض الانطباعات الجديدة حول الإسلام لدى أفراد عينة الدراسة في وسائل الإعلام يفسر مدى محدودية تأثير وسائل الإعلام على النخبة.
- في حين انطلقت دراسة **(بن طبة ، محمد البشير ٢٠١٤م)** ، من الإشكالية الآتية: **ما هي اتجاهات صحيفة " لوموند Le Monde " تجاه الإسلام والمسلمين غداة أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م بالولايات المتحدة الامريكية، وبعد مرور ثماني سنوات على الحدث؟** أما المنهج المعتمد في هذه الدراسة فقد كان منهج المسح الإعلامي في إطاره الوصفي والتحليلي، باستخدام استمارة استبيان خاصة بدراسة اتجاه المضامين الصحفية، اعتمادًا على أسلوب تحليل المحتوى الإعلامي، للتعرف على اتجاهات صحيفة "لوموند" نحو الإسلام والمسلمين بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م. ومن بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة: ١- أن غداة الأحداث تزحزحت الصحيفة من اليسار الوسط إلى أقصى اليمين المتطرف، في التعامل مع مضامين الإسلام والمسلمين، لترجع إلى خطها بعد مرور ثماني سنوات من الأحداث.٢- تنتهج صحيفة (Le Monde) منهجًا سلبيًا في الغالب عند تغطية مضامين وأخبار الإسلام والمسلمين في فرنسا وخارجها .٣- ثبات الصحيفة في اتجاهها السلبي المتحامل والمشوه للإسلام في علاقته مع ظاهرة الإرهاب العالمية. إذ تشكل تغطية أخبار الحروب والصراعات وحركة التنظيمات الإسلامية السمة الغالبة، للإيحاء بأن الإسلام والعنف وجهين لعملة واحدة. ٤- سعت الصحيفة إلى محاولة إرجاع أسباب ما سمته بالإرهاب الإسلامي، إلى مصادر التنشئة الدينية في العالم الإسلامي، فركزت على المدارس الإسلامية في باكستان والمملكة العربية السعودية التي عدتها المصدر الأول للإرهاب.

- في حين جاءت دراسة (**قنون، فاطمة و شواشي ، خديجة ٢٠١٤م**) لتستعرض لنا "**صورة نبي الإسلام في الفكر الغربي الحديث**" ، حيث تمحورت إشكالية الدراسة حول نظرة المفكرين الغربيين من المستشرقين وغيرهم إلى شخصية الرسول (صلى الله عليه وسلم) وكيف نظروا إليه وكيف كتبوا عنه، فكانت الإشكالية موسومة بصورة نبي الإسلام في الفكر الغربي الحديث، معتمدة على المنهج الوصفي. وكانت أهم نتائج هذه الدراسة: ١- تعددت اتجاهات المستشرقين في تصوير شخصية النبي (صلى الله عليه وسلم)، والتي تكاد تحيد كلها عن الموضوعية، في حين اعترف بعضهم الآخر بالحق في دعوة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، ٢- لم تستند دراسات المستشرقين حول بداية نزول الوحي على حقائق تاريخية صحيحة، ولا على روايات إسلامية موثوقة بل اتخذت من الروايات الضعيفة سبيلاً للطعن والتزييف، ٣- تشكيك بعض المستشرقين في صحة رواية الأحاديث وأسانيدها ونسبوها إلى التطور التاريخي.
- وعلى نفس خطى الدراسات السابق ذكرها سارت دراسة (**غنيم ، رائد أحمد ٢٠١٢م**) ، والتي كانت بعنوان "**الخوف الغربي من الإسلام (أسبابه ووسائله وآثاره)** " حيث كانت تهدف هذه الدراسة إلى تناول أهم الشبهات والدعاوى التي ما سئم الغربيون من ترديدها، فهي تناقش مخاوف الغرب من الإسلام ومن خطر ازدياد سكان المسلمين، ومن الجانب الروحي الذي يتميز به الإسلام عن غيره من الأديان والعقائد الأخرى، كما هدفت الدراسة إلى إظهار التناقض في المخاوف الغربية من خلال أقوال الغربيين أنفسهم – المنصفين وغير المنصفين منهم – وإظهار موقف الإسلام من تلك المخاوف المطروحة، وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي النقدي للنصوص وذلك عن طريق عرض هذه المخاوف على التاريخ أولاً والواقع ثانيًا، وبيان التناقض الذي يحيط بها، ومن ثم عرضها على الكتاب والسنة.
- في حين حملت الصائغ ، **بان غانم أحمد (٢٠٠٧م)** على عاتقها توضيح "**وضع الجاليات المسلمة في المجتمعات الأوربية (الغربية)**"، حيث وجدت تلك الدراسة أن صورة الإسلام والمسلمين في أوربا صورة نمطية مشوهة، وأهم ملامح هذه الصورة النمطية صبغ الإسلام والمسلمين بصبغة التخلف والعنف والتطرف، وتبنت وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والصحف الغربية بشكل ملحوظ التشويه السافر ضد الإسلام والمسلمين بعملية منظمة ومخطط لها، ما أدى إلى تعميق الهوة بين المسلمين والأوربيين، وحتى في الدول العلمانية، فلم يكتب لهذه الدول النجاح في أن تكون علمانية تمامًا لما فيها من مشاعر معادية للمسلمين، وعمليًا لم يتسلم مسلم أي منصب وزاري أو إداري مهم في هذه الدول لتعاطف المقترعين مع المرشحين المسيحيين. وقد تعززت ظاهرة العداء والعنصرية ضد العرب والمسلمين في أوربا في ضوء تراجع الأوضاع الاقتصادية فيها، فمشكلة الجاليات المسلمة هي مشكلة ثقافية وحضارية وسياسية، وهناك مشكلة أخرى في العنصرية ضد المسلمين على

الرغم من أن الدين الإسلامي يأتي في المرتبة الثانية بعد الديانة المسيحية في أوربا الآن معظم دول أوربا لا تعترف بوضع الجاليات المسلمة رسميًا ويترتب على ذلك ضياع الكثير من الحقوق المدنية والدينية للجاليات المسلمة. وبالتالي فإن شعور الجاليات المسلمة بالحصار والمواجهة يدفعها إلى اتخاذ ردود أفعال دفاعية وكذلك تعزيز صلتها بهويتها والحرص على الاعتزاز المغالي بها وشعورها بالتفوق كتعويض عن تهميشها على المستوى السياسي. ويمكن تصنيف الجاليات المسلمة في الغرب إلى ثلاث فئات وهي المستوعبين والمندمجين والمتمردين. ولكن تعترض هؤلاء إشكالية الاندماج في المجتمعات التي هاجروا إليها، فالاندماج يفضي ترك المسلمين لمفردات شخصيتهم التي قوامها المسلكية الحياتية التي رسمت أبعادها الثقافية الإسلامية وهذا الهم لم يؤرق المسلمين فحسب بل كذلك حكومات الدول الأوربية التي توجد الجاليات المسلمة على أراضيها. فضلاً عن مواجهة الجاليات المسلمة إلى العديد من المشكلات في المجتمعات الغربية، وتختلف التحديات التي يواجهها المسلمين من بلد أوربي إلى أخر منها مشكلة الحجاب وعدم الاعتراف بالدين الإسلامي والذوبان في المجتمعات غير الإسلامية والاختلاف بين المسلمين في أوربا وبروز جماعات التطرف وغياب المرجعيات الإسلامية كما أن هناك غيابًا للزعامة السياسية والقوة الاقتصادية المسلمة وعدم امتلاك وسائل الإعلام وتفاقم المشكلات الاجتماعية للجاليات المسلمة.

<u>تعليق الباحثة على الدراسات السابقة بهذا المحور:</u>

- من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت محور الإسلاموفوبيا والصورة الذهنية للمسلمين لدى الغرب، لاحظت الباحثة أن هناك قراءات ودراسات مختلفة لاسباب صعود ظاهرة الإسلاموفوبيا منها قراءة ثقافية ترى أن صعود الإسلاموفوبيا هو انعكاس لمشاعر سلبية عميقة مدفونة في وعي المواطن الغربي ضد الإسلام والمسلمين، وتعبير عن تحيز تاريخي وثقافي ضد الإسلام كدين وضد المسلمين وحضارتهم مثل دراسة (**برباص ، أميرة** ، ٢٠١٧م) و دراسة (**قنون، فاطمة و شواشي ، خديجة ٢٠١٤م**)، في حين أن دراستنا هذه رصد مدى قابلية الفرد لتغيير مفهومه عن ثقافة مكتسبة سابقًا، وفقًا لإدراكه وإلمامه بنموذج معبر عن حقيقة اختلاف مخزونه الثقافي، وأنه مخزون مشوه لأغراض سياسية فيما تربط القراءة الثانية ظاهرة الإسلاموفوبيا ببعض الأحداث الدولية التي أثرت بقوة على العلاقات بين العالم الإسلامي والمجتمعات الغربية خلال السنوات الأخيرة، وعلى رأي هذه الأحداث هجمات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م الإرهابية وما تبعها من هجمات ارهابية – رفع مرتكبوها شعارات إسلامية – ضربت مجتمعات غربية مختلفة مثل أسبانيا وبريطانيا، مُضافا إليها الصدمات الثقافية بين الجانبين مثل دراسة (**بن طبة ، محمد البشير ٢٠١٤م**). أما القراءة الثالثة

المطروحة فتعتمد على رؤية سياسية اقتصادية ترى أن صعود الإسلاموفوبيا خلال السنوات الأخيرة ما هو إلا انعكاس لبعض التغيرات المجتمعية الكبرى التي لحقت بالمجتمعات الغربية والإسلامية خلال العقود الأخيرة، وعلى رأس هذه تراجع قوى اليسار الغربي التقليدية التي سادت خلال النصف الثاني من القرن العشرين، وصعود قوى اليمين الثقافي والديني في الغرب والعالم الإسلامي خلال الفترة ذاتها، وذلك مثل دراسة **بان غانم أحمد (٢٠٠٧م)**.

- كما اتضح للباحثة أن هناك اتجاهًا جديدًا بدأ يظهر لدى الغرب وبدأوا يشعرون به بشكل قوي ألا وهو دور الرموز المسلمة والقوى الناعمة في التغيير الثقافي وفي تغيير الصور النمطية المحفورة في أذهان الغرب عن كل ماهو عربي وكل من هو مسلم، فدائمًا ما تلجأ الدول إلى استخدام القوة الناعمة التى تمتلكها للتأثير على الآخرين والاستفادة من ذلك فى تحقيق أهدافها وتطويع تلك القوة الناعمة لما فيه مصلحتها الاقتصادية والاستراتيجية، خاصة بعد ابتكار هذا المفهوم من قبل جوزيف نای من جامعة هارفارد فى تسعينيات القرن الماضى، والذى أكد فيه على قدرة بعض الدول على استثمار عناصر الجذب الحضارية والثقافية لها لنشر الدعاية والفكر الوطني؛ عبر الآداب والفنون، وأحيانًا عبر الدبلوماسية الرشيقة. وهذا ما فعله تحديدًا اللاعب "محمد صلاح" فاجأ الجميع وكأنه قادم من كوكب مختلف، أفضل لاعب في الدوري الإنجليزي، متصدر قائمة هدافي أقوى دوري في العالم من أول موسم له، متصدر قائمة هدافي الدوريات الخمسة الكبرى متفوقاً على "ميسي" و"رونالدو". هكذا أبهر اللاعب المصري "محمد صلاح" جمهور كرة القدم في بريطانيا أولاً والعالم ثانياً، انتقل من مجرد لاعب كرة قدم رائع يمتّع الجماهير بقدميه، إلى نموذج يرسل رسائل إيجابية غير مباشرة لكل متابعيه، لم تكن مبالغة وصف وزارة الخارجية المصرية لـــ«مو»، كما يسميه عشاقه في نادي ليفربول، بـــ«رمز القوة الناعمة في مصر»، انضم إلى كوكب الشرق أم كلثوم والأديب الراحل نجيب محفوظ والفنان العالمي عمر الشريف والعالم أحمد زويل، باعتبارهم أباطرة القوة الناعمة المصرية. لا أحد يشك في أن ما يفعله "محمد صلاح" من تأثير وجاذبية على مستوى الملايين من متابعي كرة القدم في العالم، دون أن يتحدث بكلمة واحدة، أقوى من ملايين المحاضرات والندوات، وبالطبع أقوى من الشعارات المؤدلجة. وقد أكدت على ذلك دراسة كل من دراسة **(Omar Salha ، ٢٠١٩م)** ودراسة **(Ala' Alrababa'h& Others)** ودراسة **(زيغوني، راباح ، ٢٠١٩م)** .

- أما من حيث الهدف فقد هدفت معظم تلك الدراسات الى معرفة الصورة الذهنية للمسلمين عمومًا لدى الغرب أو للجاليات المسلمة في دول أوروبية معينة أو الصورة الذهنية للرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) لدى الغرب للتأكيد على سلبية هذه الصورة لدى الغرب، وقد اختلفت الأهداف والأغراض والإشكاليات التي انطلقت منها تلك الدراسات عن دراستي هذه، ولعل تلك الاختلافات تظهر في كيفية

التناول لتلك الأبحاث التي هدف بعض منها إلى خوض غمار تلك الموضوعات من منطلق اقتصادي أو سياسي أو اجتماعي، وقد تحددت كل دراسة بمحددات مكانية ومجتمعية وزمانية بعينها، في حين أن هذه الدراسة تشكلت استهداف نظرة الغرب للإسلام ومدى قابليتها للتغير وفق محددات مكانية وزمانية وشخصيات تختلف حتمًا عن تلك التي ظهرت في هذه الدراسات، وبالأخص أن هذه الدراسة قد وسمت بالتفرد من خلال التعالق بين جوانب الموضوع والشخصية الرياضية المختارة (محمد صلاح) والتي ظهر أثرها واضحًا على جموع جماهير ليفربول، لذلك فهدف الدراسة الحالية هو معرفة صورة الإسلام والمسلمين لدى فريق ليفربول بعدما تأثروا بأخلاق محمد صلاح اللاعب المصري المسلم وتعتبر دراسة الباحثين **(Omar Salha، ٢٠١٩م)** ودراسة **(Ala' Alrababa'h& Others** ودراسة (**زيغوني، راباح** ، **٢٠١٩م)** هي أقرب الدراسات للدراسة الحالية إلا أن المنهج المستخدم يختلف وفق ما حددته آنفًا.

- **<u>المحور الثالث: الدراسات التي تناولت دور الرياضة والإعلام الرياضي في التغيير الاجتماعي والثقافي</u>**

في مجال الرياضة يمكن تقديم خدمة كبيرة للمجتمع الدولي، فمجالات الرياضة والألعاب أصبحت واسعة جداً، وكل ذلك يعمل على توطيد العلاقات بين الشعوب والأمم عن طريق إقامة المباريات والدورات الرياضية، فالرياضة لاتحتاج إلى لغة ولا لأية صفة غير صفة الإنسانية مهما تعددت الجنسيات والألوان والأديان و الطوائف والأفكار، فالرياضة خير جامع وهي مع الفن يمكن أن تُشَكِّلا حجر الأساس في الجمع بين الدول وبين أبناء المجتمع الإنساني. وفيما يلي عرض لبعض هذه الدراسات :

- جاءت كواحدة من أحدث الدراسات في هذا المحور دراسة **(الزيود ، خالد محمود وآخرون ٢٠١٩م)** وكانت بعنوان "**دور وسائل الإعلام الرياضية الأردنية على الوحدة الوطنية وسبل تطويرها** " وهدفت الدراسة إلى التعرف على دور وسائل الإعلام الرياضية الأردنية على الوحدة الوطنية وسبل تطويرها، واستخدم الباحثون المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي، من خلال تطوير استبانة الحربي (٢٠١٦م). تكونت أداة الدراسة في صورتها النهائية من (٤٣) فقرة، موزعة إلى أربعة مجالات، هي: المجال الأول (الوعي بواقع الإعلام الرياضي)، المجال الثاني (دور الإعلام الرياضي لنبذ التعصب الرياضي)، المجال الثالث (الدور الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي كأحد وسائل الإعلام الرياضي في تهديد الوحدة الوطنية)، المجال الرابع (آليات تطوير أدوار الإعلام الرياضي في تعزيز الوحدة الوطنية)، وجرى تطبيق الأداة على عينة مكونة من (٩٦) إعلامياً. أظهرت النتائج أن الإعلام الرياضي الأردني يعد وسيلة تنوير وتثقيف لأهمية الرياضة ودورها على مختلف جوانب حياة الأفراد والمجتمع، بالإضافة أنها تسهم في تعزيز التماسك الاجتماعي، من خلال نبذ كل ما من شأنه أن يخلخل اللحمة الوطنية والتجانس الاجتماعي، وبينت النتائج كذلك أن سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

كجزء من منظومة وسائل الإعلام الرياضي، يلعب دوراً سلبياً في المحافظة على الوحدة الوطنية، وأن الإعلاميين الأكثر خبرة والأعلى مستوى تعليمي يدركون أن السلوكيات السلبية من بعض الإعلاميين من شأنها أن تعمل على تأجيج الجماهير، وبالتالي تهديد الوحدة الوطنية، وأظهرت كذلك أهمية العقوبات بحق الإعلاميين مثيري الفرقة والتعصب، نحو توخيهم المصداقية والالتزام بالمنظومة الأخلاقية تجاه رسالتهم المهنية. وقد أوصت الدراسة بالحرص على الالتزام بأخلاقيات مهنة الإعلامي الرياضي.

- ولازلنا في الأردن مع نفس الباحث **(الزيود ، خالد محمود ٢٠١٩م)** في دراسة أخرى عن الدور الايجابي للرياضة والتي كانت بعنوان "**الأدوار الاجتماعية والثقافية والرياضية والسياسية للأندية الرياضية في مواجهة ظاهرة الإرهاب لدى الشباب الأردني**" هدفت الدراسة التعرف إلى الأدوار الاجتماعية والثقافية والرياضية والسياسية للأندية الرياضية في مواجهة ظاهرة الإرهاب لدى الشباب الأردني، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، من خلال تطبيق أداة الدراسة المكونة من (٤٢) فقرة موزعة إلى أربعة مجالات، هي:)الثقافي، الرياضي، الاجتماعي، السياسي(على عينة عشوائية مكونة من (٢٤٧) شاباً وشابة من شباب إقليم الشمال المرتادين للأندية الرياضية والمراكز الشبابية. أظهرت نتائج الدراسة أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن أبعاد الأدوار الاجتماعية والثقافية والرياضية والسياسية للأندية الرياضية بالمملكة الأردنية الهاشمية في مواجهة ظاهرة الإرهاب لدى الشباب الأردني، قد جاءت بدرجة تقييم متوسطة لجميع الأبعاد، وبمتوسط حسابي (٣.١٤)، وأظهرت النتائج كذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) للأدوار الاجتماعية والثقافية والرياضية والسياسية للأندية الرياضية في مواجهة ظاهرة الإرهاب لدى الشباب الأردني تعزى لمتغير مكان الإقامة، بينما كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) للأدوار الاجتماعية والثقافية والرياضية والسياسية للأندية الرياضية في مواجهة ظاهرة الإرهاب لدى الشباب تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور.
- وأيضًا من الأردن وفي نفس العام طالعتنا دراسة **(طوالبة ، هادي محمد ٢٠١٩م)** بعنوان "**درجة مساهمة الرياضة الأردنية في تأكيد المفاهيم القيمية والتربية على المواطنة**" وهدفت الدراسة للكشف عن درجة مساهمة الرياضة الأردنية في تأكيد المفاهيم القيمية والتربية على المواطنة، حيث اعتمد الباحث المنهج الوصفي باستخدام أسلوب الدرسات المسحية في تطبيق دراسته على امتداد الفترة الزمنية ٢٠١٢م من –٢٠١٧م؛ ولتحقيق ذلك، قام الباحث بجمع بيانات الدراسة من خلال استخدام أدواتها بعد أن تم التأكد من صدقها وثباتها وهي: الملاحظة بالمشاركة (مراقبة المشاركين بالأحداث الرياضية، والتعايش معهم)، والمقابلات التي شملت بعض المشاركين بالأحداث الرياضية تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من فئة المهتمين بالرياضة، وتحليل المحتوى الذي تضمن تحليل جميع كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية، المعتمدة للتدريس للعام الدراسي ٢٠١٦م/٢٠١٧م.وقد أشارت

نتائج الدراسة إلى مساهمة الرياضة الأردنية إيجابيًا في تأكيد المفاهيم القيمية والتربية على المواطنة من خلال مجال رفع الروح المعنوية، وتعزيزالهوية الوطنية. ومجال تعزيز قيم التميز والإرادة والطاقات الإيجابية، ومجال تعظيم الأمور الدينية. كما بينت نتائجها وجود مظاهر سلبية للرياضة، تمثلت بعدة مجالات، هي: مجال تداول الألفاظ البذيئة والهتافات المسيئة، ومجال عدم المقدرة على إدارة وضبط الذات وردود الأفعال، ومجال الضغوطات النفسية والآثار الصحية. كما أظهرت النتائج أن الرياضة أثرت إيجابًا وسلبًا على الاقتصاد الوطني في الأردن، كما تضمنت نتائج تحليل المحتوى خلو جميع كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية في الأردن من الاهتمام بكافة مفاهيم التربية الرياضية. وبناءً على ذلك، قدمت الدراسة عدة توصيات منها: وضع خطط علاجية لتصويب بعض الممارسات السائدة في أثناء تنفيذ الفعاليات الرياضية والمرتبطة بتداول الألفاظ السلبية البذيئة، والهتافات المسيئة للرياضة وإدارة الذات، والتعامل مع الضغوطات النفسية؛ لتجنب الآثار الصحية السلبية للرياضة، ووضع الخطط اللازمة لاستثمار مكون الرياضة في دعم الاقتصاد الوطني. وتضمين مفاهيم التربية الرياضية في كتب التربية الوطنية والمدنية، تمهيدًا لتزويد الطلبة بالوعي اللازم تجاه التعامل مع المواقف الرياضية.

- في حين اختلفت دراسة **(بن حسين، عبد العزيز محمد،٢٠١٨م)** عن الدراسات سالفة الذكر من حيث الدور الذي يلعبه الإعلام الرياضي حيث صنفت هذا الدور بأنه دور سلبي، وكانت هذه الدراسة بعنوان " **دور الإعلام التقليدي والحديث في استثارة التعصب الرياضي لدى الشباب: من وجهة نظر الطلاب الجامعيين بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية**" حيث هدفت هذه الدراسة للكشف عن دور الإعلام الرياضي (بنوعيه التقليدي والحديث) في استثارة اتجاهات التعصب الرياضي لدى الشباب وذلك من وجهة نظر الطلاب الجامعيين. وقد تضمنت الدراسة مناقشة الأطر النظرية المفسرة لظاهرة التعصب، إضافة إلى استعراض أهم الدراسات العربية والأجنبية المتصلة بمشكلة الدراسة. اعتمدت الدراسة استخدام المنهج الوصفي المسحي والمقارن، وتمثل مجتمع البحث في جميع الطلبة الجامعيين بمدينة الرياض، وتم اختيار عينة عرضية من طلبة الجامعات، بلغ عددهم (٤٦٢) شاباً جامعياً. وقد قام الباحث بتصميم استبانة لجمع بيانات الدراسة، وقد تم التحقق من صدقها وثباتها. كشف التحليل الاحصائي لاستجابات أفراد عينة البحث من الطلاب الجامعيين، وجود تأثير لوسائل الإعلام، على اختلاف أنواعها التقليدية والحديثة، في استثارة وتغذية اتجاهات التعصب والعنف الرياضي، وذلك وفقَ إدراكات عينة الشباب الجامعيين الذين شملهم البحث. وقد جاءت استجابات أفراد عينة البحث متسقة إلى حد كبير مع ما أكده عدد من الباحثين فيما يتعلق بالدور الأساسي لوسائل الإعلام في تشكيل معتقدات ومفاهيم الجماهير. ومن جانب آخر فقد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك اختلافات بين درجة إسهام وسائل الإعلام المتعددة، كما بيّنت نتائج الدراسة تفوق وسائل الاتصال الحديثة على قرينتها وسائل الإعلام التقليدية، وذلك من حيث التأثير على الجمهور والقدرة على استثارة مشاعر وأفكار

التعصب والعنف الرياضي لدى الشباب المحبين للأنشطة الرياضية التنافسية. وفي ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة، فقد انتهى الباحث إلى التوصية باتخاذ عدد من الإجراءات الخاصة بمكافحة ظاهر التعصب والعنف الرياضي. كما قُدمت بعض المقترحات للبحوث المستقبلية.

- ومن اليمن جاءت دراسة **(جويم ،نجيب ٢٠١٦م)** لتوضح لنا الدور الإيجابي للرياضة في إكساب الطلبة القيم الإيجابية حيث كانت الدراسة بعنوان " **دور برنامج التربية الرياضية المدرسية في تنمية وإكساب القيم الايجابية لدى طالب مرحلة التعليم الثانوي بالجمهورية اليمنية**" حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور برنامج التربية الرياضية في تنمية وإكساب القيم الإيجابية لدى طالب المرحلة الثانوية بمدارس أمانة العاصمة وذلك من خلال درس التربية الرياضية، والنشاط الداخلي والنشاط الخارجي، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وتم اختيارعينة البحث من الطلاب الرياضيين بالمرحلة الثانوية وبلغ إجمالي عينة البحث (٧٧٧) طالبًا، وتم التوصل إلى ترتيب أهم القيم الإيجابية التي يكتسبها طالب المرحلة الثانوية من خلال درس التربية الرياضية وجاءت كما يلي:- يُكسبني الثقافة الرياضية، يساعدني على المحافظة على النظام، ينمي لدي القدرة على ضبط النفس، وأهم القيم التي يكتسبها من خلال النشاط الداخلي: يكسبني التعرف على أهمية اللعب التعاوني الجماعي المنظم، يُساعدني على اكتشاف موهبتي الرياضة في الألعاب المختلفة، يكسبني القدرة على التفكير السليم من خلال مواقف اللعب، وأهم القيم التي يكتسبها من خلال النشاط الخارجي: يساعدني على التحلي بالأمانة، يكسبني المعرفة بقوانين الألعاب الرياضية، يساعدني على تحمل المسؤولية، ومن أهم التوصيات: الاهتمام ببرنامج التربية الرياضية المدرسية لأنه يساهم بدرجة كبيرة مع الأسرة في غرس واكتساب الصفات والسلوكيات الخلقية والاجتماعية والصحية عند الطالب.
- وأيضًا جاءت دراسة **(Metin Bayrak and others 2015)** لتؤكد على الدور السلبي للإعلام الرياضي وتأثيره على زيادة السلوك العدواني للجمهور، وكانت الدراسة بعنوان **"أثر الإعلام الرياضي على السلوك العدواني للجمهور"** حيث هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر الإعلام الرياضي على السلوك العدواني للجمهور – وخاصة على جمهور كرة القدم – وما إذا كانت وجهات نظر الجمهور تختلف باختلاف العمر والمهنة ومستوى التعليم. ووفقًا لجمهور كرة القدم في هذه الدراسة، توصل الباحث إلى نتائج كان من أهمها أن الإعلام الرياضي يؤثر بشكل مباشر وكبير في عدوان الجمهور حيث يتأثر جمهور كرة القدم وبشدة بكل ما تنشره وسائل الإعلام الرياضي من أخبار، وخاصة الأخبار الاستفزازية ضد الأندية والفرق واللاعبين وكذلك يزداد السلوك العدواني لجمهور كرة القدم نتيجة لتعرضه لما تنشره وسائل الإعلام من أخبار استفزازية عن جماهير الأندية الرياضية بشكل مباشر مثل نشر أخبار وأوصاف كاذبة عن الجمهور مما يؤدي إلى استفزاز تلك الجماهير وزيادة سلوكها العدواني في الملاعب. ونتيجة لذلك، يجب على وسائل الإعلام الرياضي مراعاة ما تنشره من أخبار مستفزة عن الجماهير والأندية واللاعبين وخاصة في مجال لعبة كرة القدم لما لهذا الأمر من

تأثير مباشر على عدوان الجمهور، ذلك العدوان الذي يعتقد عمومًا أنه نشأ من الجمهور بدون سبب ولكنه في الحقيقة هو رد فعل لما تم نشره من أخبار، ووفقًا لنتائج هذا البحث، يجب تحديد الاحتياطات اللازمة لمنع عدوان الجمهور – والتي هي نتيجة أكثر من كونها سببًا – وتحديدًا هو عدوان ناتج عن وسائل الإعلام التي هي وسيلة فعالة لتحريك الجماهير.

- أما ما يميز دراسة (**العرجان، جعفر فارس ٢٠١٤م**) أنها كانت محايدة تمامًا في عرض دور وسائل الإعلام الرياضي فيما يتعلق بقضية نشر ثقافة التعصب بين الجماهير، لم تتحيز لا مع أو ضد الإعلام الرياضي بل قامت بقياس كل من الأدوار الإيجابية والسلبية لوسائل الإعلام الرياضية، حيث جاءت الدراسة بعنوان **"الأدوار الإيجابية والسلبية لوسائل الإعلام الرياضية الأردنية في مستوى العنف والشغب والتعصب في منافسات كرة القدم الأردنية"**حيث هدفت الدراسة التعرف إلى الدور الإيجابي الذي تقوم به وسائل الإعلام الرياضية الأردنية لمواجهة العنف والشغب والتعصب، وعلى الدور السلبي الذي يمكن أن تقوم به وسائل الإعلام الرياضية الأردنية في تغذية مظاهر العنف والشغب والتعصب في منافسات كرة القدم الأردنية. حيث تكونت عينة الدراسة من (٣٩٨٥) تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من مشجعي أندية الدرجة الممتازة (دوري المحترفين) بمدى عمر من (١٨-٥٠) سنة، وجميعهم من الذكور. طبق عليهم ثلاثة أدوات للدراسة: الأولى: التي تقيس في مجملها العام الدور الإيجابي لوسائل الإعلام الرياضية الأردنية في الحد من مستوى العنف والشغب والتعصب (ميرزا، ٢٠١٣م)، والثانية: التي تقيس وتعبر عن وجهة نظر الجمهور الرياضي في الأساليب الإعلامية للتغلب على العنف والشغب والتعصب (الشافعي وآخرون، ٢٠١١م)، أما أداة الدراسة الثالثة فكانت من تصميم الباحث والتي تقيس في مجملها العام الدور السلبي لوسائل الإعلام الرياضية الأردنية في إثارة العنف والشغب والتعصب في منافسات كرة القدم الأردنية قبل وأثناء وبعد المباريات. وأظهرت النتائج انخفاض التقدير للأدوار الإيجابية التي تقوم بها وسائل الإعلام الرياضية الأردنية في الحد من مستوى العنف والشغب والتعصب، وإلى أن أهم الأساليب التي يمكن بواسطتها الحد من ظاهرة العنف والشغب والتعصب في منافسات كرة القدم الأردنية تتمثل في التركيز على ضرورة تطبيق الاحترافية والحيادية وقبول الآخر في التغطية الإعلامية لمنافسات كرة القدم الأردنية، وإلى قيام الإعلام الرياضي الأردني بتنوير الجماهير الرياضية الأردنية بالقوانين الخاصة باللعبة إضافة إلى رفع وتطوير مستوى التحكيم. كما بينت النتائج أن أكثر الأدوار السلبية للإعلام الرياضي مساهمة في أحداث العنف والشغب والتعصب هي محور طبيعة التغطية الإعلامية التي تسبق المباريات، يليها في المرتبة الثانية محور التغطية الإعلامية وطبيعة التعليق الرياضي أثناء المباريات، فيما جاء في المرتبة الثالثة من حيث المساهمة في العنف والشغب والتعصب محور طبيعية التغطية الإعلامية والكتابات واللقاءات التي تتم بعد انتهاء المباريات. وفي ضوء نتائج الدراسة استنتج الباحث أن هناك مجموعة من الأدوار السلبية للإعلام الرياضي الأردني والتي يمكن أن تكون أحد العوامل التي تغذي الشغب

والعنف والتعصب في منافسات كرة القدم الأردنية خاصة ما يقوم به قبل مباريات كرة القدم والتي تشكل العامل الأكبر للدور السلبي الذي يقوم به الإعلام الرياضي الأردني، وإلى أن هناك تقدير منخفض المستوى للدور الإيجابي للإعلام الأردني في التأثير على التقليل من مستوى العنف والشغب والتعصب.

- وتناولت دراسة **(Calleja, Paul 2014)** اشكالية أخرى تتمحور حول كون سلوك الجمهور وهو عامل خارجي يمكن أن يؤثر على أداء الرياضي خلال المباراة، حيث كانت الدراسة بعنوان **" تأثير الجمهور على سلوك اللاعبين في مباريات كرة القدم المحلية"** بسبب الموقف التقييمي الذي قد ينقله هذا السلوك للرياضي . ويمكن أن يُعزى ذلك إلى أن أحد التأثيرات الأكثر شيوعًا على دوافع الفريق هو دعم الجمهور له مما يكون له أكبر الأثر في إدخال البهجة في قلوب اللاعبين ورفع روحهم المعنوية. بينما من ناحية أخرى، يمكن النظر إلى التشويش الذي قد يحدثه الجمهور للاعبين على أنه تأثير سلبي. قد تُظهر المشاعر العالية المتبادلة بين المتفرجين واللاعبين أيضًا الروابط المهمة التي تربطهم معًا عندما يتعلق الأمر بسلوكهم في مجال اللعب. لذا هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على كيفية تأثير سلوك الجماهير في كرة القدم المالطية على أداء اللاعبين في مجال اللعب. وقد تم تحليل تأثير سلوك المتفرج على الحالة النفسية لستة أعضاء من كبار أعضاء فريق كرة القدم الوطني وستة من اللاعبين الشباب الوطنيين من خلال البيانات التي تم جمعها من المقابلات الفردية شبه المنتظمة التي أجريت مع هؤلاء اللاعبين. وأظهرت نتائج الدراسة أن كلاً من اللاعبين الكبار والشباب، في الواقع، يتأثرون بمتغيرات سلوك الجمهور. وأن اللاعبين يشعرون بالضيق والقلق طوال المباراة نتيجة لسلوكيات الجمهور نحو الفريق وهو الأمر الذي يحتاج إلى معالجته. لذلك، قد تساعد اقتراحات الحد من بعض السلوكيات المثيرة للقلق التي يمارسها الجمهورعندما يتعلق الأمر باللاعبين الذين يتعاملون مع مثل هذه التحديات بشيء من التوتر والقلق مما يؤثر على آدائهم في الملعب.
- وأخيرًا وتوصل **(الشافعي وآخرون، ٢٠١١م)** من خلال دراسة بعنوان**" دور التلفزيون كمؤسسة إعلامية في توجيه وتعزيز السلوك الرياضي ومواجهة الشغب والتعصب في المنافسات الرياضية"** أجريت بهدف التعرف على دور التلفزيون كمؤسسة إعلامية في توجيه وتعزيز السلوك الرياضي ومواجهة الشغب والتعصب في المنافسات الرياضية في جمهورية مصر العربية، وذلك على عينة من الجمهور الرياضي بعدد (٨٠) مشجعًا، وعينة من الإعلاميين الرياضيين بعدد (٢٠) إعلاميًا، إلى أنه حتى يستطيع التلفزيون كمؤسسة إعلامية أن يقوم بتوجيه وتعزيز السلوك الرياضي ومواجهة الشغب والعنف في المنافسات الرياضية، يجب أن يراعي مجموعة من العوامل الرئيسية المتمثلة في الوعي ودعم السلوك الرياضي، ومراعاة الجوانب النفسية والاجتماعية للجماهير.

تعليق الباحثة على الدراسات السابقة الخاصة بهذا المحور:

- من خلال ما تم عرضه من دراسات سابقة حول هذا المحور ظهر للباحثة كيف استحوذ موضوع دراسة تأثيركل من الرياضات الجماعية وفي مقدمتها كرة القدم وتأثير الإعلام الرياضي على تغيير سلوكيات المشاهدين اجتماعيًا وثقافيًا على حيز كبير في مجال بحوث ودراسات الإعلام والاتصال، إذ تنوعت البحوث ما بين دراسة أثر العلاقات الرياضية بين الشعوب هي الطريق الأمثل لبناء ثقافة المحبة بعيداً عن الصراعات السياسية مثل دراسة **(الزيود ، خالد محمود واخرون ٢٠١٩م)**، وكذلك دراسة دور الرياضة في مواجهة ظاهرة الإرهاب والإبتعاد عن أجواء الحروب والاقتتال مثل دراسة **(الزيود ، خالد محمود ٢٠١٩م)**، كما تناولت دراسات أهمية الرياضة من حيث التأثير على الثقافة العامة للمجتمع وعلى الوحدة الوطنية مثل دراسة ودراسة **(طوالبة ، هادي محمد ٢٠١٩م)** ودراسة **(جويم ،نجيب ٢٠١٦م)**، في حين اتهمت العديد من الدراسات الإعلام الرياضي بالتسبب في نشر ثقافة التعصب بين الجماهير لما قد ينشره هذا النوع من الإعلام من أخبار مستفزة للجماهير مثل دراسة **(بن حسين، عبد العزيز محمد،٢٠١٨م)**، كما تناولت بعض الدراسات الأثر النفسي للإعلام الرياضي علي الأداء لدي لاعبي كرة القدم مثل دراسة **(Calleja, Paul 2014).**
- كما اتضح للباحثة أن هناك دورين أو اتجاهين يمكن للإعلام الرياضي أن يقوم بتحقيقهما وهما: دور إيجابي من خلال وجود الإعلام الرياضي المهني والموضوعي والذي يتعامل مع الأحداث والمنافسات الرياضية باحترافية وحيادية ومهنية عالية، مما ساهم في تطور الرياضة بمختلف أوجه ممارستها مثل دراسة **(الشافعي وآخرون، ٢٠١١م)**، ودور سلبي يتمثل في إمكانية أن يكون الإعلام الرياضي سببًا مؤثرًا في زيادة مستوى العنف والشغب والتعصب في الملاعب الرياضية، من خلال عدم توافر الحيادية والمهنية والموضوعية العالية مثل دراسة **(بن حسين، عبد العزيز محمد،٢٠١٨م)** و دراسة **(Metin Bayrak and others 2015)**
- كما يتضح للباحثة أن هناك اختلافات جوهرية وكلية بين تلك الدراسات وهذه الدراسة، حيث أن تلك الدراسات في جملتها أظهرت عنايتها برصد أهمية الرياضة عمومًا وكرة القدم على وجه الخصوص في توجيه سلوك المجتمع، ودورها في الحد من الجريمة والإرهاب، وكذلك دورها في التقريب بين الشعوب والجمع بينها، وكذلك شرعت بعض الدراسات منها إلى التعرض لأهمية الإعلام الرياضي ومميزاته، في حين أن هذه الدراسة تهتم بالتعرض لشخصية رياضية بعينها هي شخصية محمد صلاح، ورصد أثره في الجماهير الإنجليزية "ليفربول"، ومدى اختلاف ثقافة تلك الجماهير في تناول مفهوم الإسلام من خلاله، وهذا في حد ذاته يوقفنا على أهمية التعالق بين أطراف موضوع هذه الدراسة، الذي يظهر التعرض لسلوك المشاهد ودوره في تعديل الصور النمطية عن المسلمين في بريطانيا، وتطبيقها على نجم ليفربول الإنجليزي "محمد صلاح"، والتعريف بمدى أهمية الشخصية

الرياضية المشهورة في تغيير المفاهيم لدى جماهيره ومحبيه من خلال تصرفاته وأخلاقياته الموروثة، والنابعة عن دينه ومجتمعه، ومدى ترسخ تلك القيم فيه وانعكاسها على مجتمع كبير كجماهير "ليفر بول" في بريطانيا. لذلك فإن الفارق بين الدراسات السابقة بجملتها وبين دراستي هذه كبير وواضح على نحو ما ذكرت في كل من المحاور المتعلقة بالدراسات السابقة، وتختلف منهجية الدراسة عن هذه الدراسات من حيث الشكل والمضمون، مع ضرورة الإشارة إلى الإفادة الكبيرة التي أفادتها الباحثة من هذه الدراسات.

مدى استفادة الباحثة من الدراسات السابقة:

كان التطرق للدراسات السابقة بمثابة عامل مساعد لهذا البحث من خلال معرفة ما وفره الباحثون من آراء ونظريات ومعلومات ومعارف ساهمت في توفير قاعدة جيدة للبحث الحالي، مما ساعد الباحثة الصياغة النهائية لإشكالية هذه الدراسة، كما ساعدت الدراسات السابقة توضيح مدى تعرض الصورة النمطية لواقع الإسلام والمسلمين لكثير من التشويه والتحريف فى أغلب وسائل الإعلام الغربية، التى تقدم وتعرض صوراً نمطية عن الاسلام والمسلمين تخلق أسباب الخوف والريبة والنفور من كل من له علاقة بالإسلام والمسلمين، كما أن للإعلام الغربى أهداف عديدة فمنها ما هو موجه لتشويه صورة الإسلام والمسلمين فى وجه الجمهور ومنه جاء دور اللاعب المصرى "محمد صلاح" فى تحسين صورة الإسلام والمسلمين فى وجه الإعلام الغربى، وكذلك تحديد المنهج العلمي المناسب لهذه الدراسة.

الإطار التطبيقي:

أولاً- علاقة جماهير ليفربول بـــ"محمد صلاح":

انضم محمد صلاح إلى نادي "ليفربول" الإنجليزي في يونيو٢٠١٧م قادمًا من نادي روما الإيطالي وذلك في صفقة بلغت قيمتها ٥٠ مليون يورو (٤٢ مليون يورو قيمة مباشرة بالإضافة إلى ٨ مليون يورو مكافآت إضافية).

ومنذ انتقال "محمد صلاح" إلى "ليفربول" استطاع تكوين شعبية جارفة وسط جماهير فريق ليفربول في مختلف انحاء العالم ويتضح ذلك من خلال التعامل الذي يلقاه من جمهور "ليفربول" في جميع الزيارات واللقاءات التي يقوم بها فريق ليفربول في جميع انحاء العالم.

وقد استطاع "محمد صلاح" منذ انضمامه إلى فريق ليفربول عام ٢٠١٧م أن يكوِّن علاقات قوية جدًا ومتينة مع الجمهور الإنجليزي بصفة عامة وجمهور فريق "ليفربول" بصفة خاصة وازدادت شعبيته بين جماهير فريقه نتيجة التعامل الحسن معهم والتواضع وعدم التكلف والبساطة التي يتميز بها "محمد صلاح"، وكذلك تلبيته لجميع ما يطلبه منه جمهور فريقه "ليفربول" وخاصة الأطفال الذين

يعتبرونه من عظماء وأساطير النادي ويعبرون عن حبهم له في كل مناسبة وخاصة عند قيام "محمد صلاح" بزيارة المدارس والحضانات ومستشفيات الأطفال مع باقي أعضاء فريق "ليفربول".

وكذلك ساهمت أهدافه المؤثرة في بطولة الدوري الإنجليزي وبطولة دوري أبطال أوروبا في زيادة شعبيته لدي الجماهير حتى أصبحوا يهتفون باسمه وينشدون له الأغاني والأناشيد التي يعبرون بها عن مدي حبهم له.

ومن أبرز الأناشيد والأغاني التي قام جمهور فريق ليفربول بتأليفها وإنشادها "لمحمد صلاح" ما يلي:

مو صلاالالا.. مو صلاالالا

حيث يهتف الجمهور باسم "محمد صلاح" "مومو مومو، صلا مومو" مما يوضح مدى حب الجمهور له وتفضيلهم له من خلال النداء باسمه. (https://twitter.com/AnythingLFC)

The Egyptian King Mo Salah Mo Salah, Mo Salah, Mo Salah he's running down the wing! Salah lalalalalalala The Egyptian King"

"الملك المصري محمد صلاح، محمد صلاح يركض على الجناح، صلاح لالالا، الملك المصري."

ويعتبر هذا الهتاف والنشيد من أكثر الهتافات والأناشيد التي يستخدمها جمهور "ليفربول" للتعبير عن حبهم "لمحمد صلاح" حيث يعتبرونه ملك الفريق وأهم أفراده وأكثر اللاعبين المؤثرين به. (https://twitter.com/FootyFansChants/status)

"We bought the lad from Roma and he scores every game, he's Egyptian and he's brilliant and Mohammed's his name. Mo Salah lalala Mo Salah lalala".

"اشترينا الفتى من روما، ويسجل في كل مباراة، إنه مصري ورائع واسمه محمد. مو صلاح لالالا مو صلاح لالالا."

ويعبر هذا الهتاف من الهتافات التي تبين حب جمهور ليفربول "لمحمد صلاح" وإعجابهم به منذ قيام النادي بشراء "محمد صلاح" من نادي روما وقيامه بالتسجيل في كل مباراة يلعبها مع فريق ليفربول وإنهم يعتبرونه من أفضل اللاعبين في الفريق. (https://twitter.com/SamuelLFC/status)

Cos we've got Salah Oh mane Mane ..Bobby Firmino but we sold Coutinho

"صلاح ... ماني ماني ... بوبي فيرمينو
وقد بعنا كوتينيو
ولكن هذا لا يهم كثيرًا لأنه لدينا
صلاح .. ماني ماني .. بوبي فيرمينو"

وهذا النشيد يعبر عن مدى حب جمهور "ليفربول" "لمحمد صلاح" وإنهم لا يهتمون ببيع اللاعب "كوتينيو" وهو أحد أهم لاعبي الفريق إلى فريق برشلونه فهم يمتلكون الملك المصري "محمد صلاح" الذي يعوضهم عنه. (https://twitter.com/Redd_95/status)

"If he scores another few then I'll be Muslim too!"
"إن سجل المزيد، فسأكون مسلمًا أيضًا."

ويبين هذا الهتاف التأثير الشديد الذي أحدثه "محمد صلاح" لدي جمهور "ليفربول" والذي يجعلهم يغيرون فكرتهم عن الدين الإسلامي ويصبحوا مستعدين للدخول إلى الدين الإسلامي الذي ينتمي إليه "محمد صلاح" والذي يساعده التزامه بتعاليمه ومبادئه على إحراز المزيد من الأهداف لفريق "ليفربول". (https://twitter.com/FootyFansChants/status)

يتبين من الهتافات والأناشيد السابقة مدى حب وإعجاب جمهور "ليفربول" "بمحمد صلاح" وقيامهم بتأليف وترديد الأناشيد والأغاني والهتافات التي تعبر عن هذا الحب وكذلك يتضح من هذه الهتافات مدي التأثير الذي أحدثه وجود "محمد صلاح" في فريق "ليفربول" على سلوكيات جمهور "ليفربول" تجاه المسلمين وتصوراتهم نحو الدين الإسلامي، ومدى مساهمة الصورة الإعلامية التي تكونت لدي جمهور ليفربول عن "محمد صلاح" في التأثير على تغيير الصورة المتكونة لديهم عن الشخص المسلم والتغيير الإيجابي في هذه الصورة وهو ما ساهم في تحسين صورة الشخص المسلم لدي الجمهور الغربي بصفة عامة وجمهور ليفربول بصفة خاصة.

ثانيًا- أثر "محمد صلاح" على صورة الإسلام لدى الغرب:

أوضحت دراسة قام بنشرها «معهد سياسات الهجرة» في بريطانيا في شهر مايو ٢٠١٩م أن نسبة هجمات الكراهية ضد المسلمين تراجعت في بعض المقاطعات وعلى رأسها مقاطعة ميرسيساید، معقل فريق "ليفربول"، شمال غربي إنجلترا، منذ انتقال اللاعب المصري "محمد صلاح" إلى النادي بنسبة تصل إلى ١٨.٩ %، كما انخفضت نسبة التغريدات المسيئة للمسلمين لدى جماهير نادي "ليفربول" بمقدار النصف مقارنة بجماهير بقية النوادي البريطانية حيث انخفضت من ٧,٢% إلى ٣.٤% (https://www.migrationpolicy.org/)

وهو ما يبين أن "محمد صلاح" استطاع أن يقدم صورة إيجابية عن الإسلام لم يكن يعرفها البريطانيين وكذلك يوضح التأثير القوي "لمحمد صلاح" في تقليل هجمات الكراهية والعدوانية ضد المسلمين وتغيير الصورة النمطية السلبية السائدة لدي المجتمع الغربي عن المسلمين، حيث استطاع "محمد صلاح" من خلال دماثة أخلاقه وتواضعه وتعامله الحسن مع الجميع وخاصة مع الأطفال أن يصبح من أكثر لاعبي فريق ليفربول شعبية لدي الجمهور والدليل على ذلك الحب الجارف الذي تتم

به مقابلة النجم الخلوق عند قيامه بزيارة المدارس ودور الرعاية والحضانات في مدينة "ليفربول" مع باقي لاعبي الفريق مما يوضح أن النجم المصري استطاع من خلاله تمسكه بمبادئ وتعاليم الإسلام أن يعطي صورة ممتازة عن الإنسان المسلم جعلت الكثيرين من مشجعي فريق "ليفربول" يسعون إلى التعرف على الإسلام ودراسته واعتناقه وذلك رغبة منهم في تقليد اللاعب الخلوق "محمد صلاح"، وساعد على ذلك الصورة الإعلامية التي تكونت لدي جماهير "ليفربول" عن "محمد صلاح" والتي توضح من خلال مقاطع اليوتيوب المنتشرة للجماهير على مواقع التواصل الاجتماعي مدي حبهم للاعب سواءً داخل الملعب أو خارجه وكذلك الكيفية التي يتعامل بها اللاعب مع الجمهور وخاصة من الأطفال خارج الملعب وفي الزيارات التي يقوم بها مع أعضاء فريق "ليفربول" للمدارس والجمعيات المهتمة برعايا الأطفال في مدينة "ليفربول" وقد انتشرت العديد من مقاطع اليوتيوب "لمحمد صلاح" وهو يتعامل بود واحترام وحب مع الأطفال مما ساهم في زيادة شعبيته وتأكيد الصورة الطيبة المتكونة لدي جمهور ليفربول عنه.

ومما سبق يتضح أنه من الممكن من خلال الصورة الإعلامية الجيدة والطيبة عن مجهودات ونشاطات شخصية مسلمة ومعتدلة مثل اللاعب المصري "محمد صلاح" أن يحدث تغيير للصورة النمطية السيئة والسلبية التي يعرف بها الغرب الاسلام والمسلمين من خلال هذه النماذج الناجحة والذين يتم من خلالهم إبراز تعاليم الدين الإسلامي السمحة ومدي احترامه للآخرين ومدي التسامح الذي يتميز به الدين الإسلامي مقارنة بباقي الأديان الأخرى.

ثالثًا- تحليل أسئلة الاستبيان:

قامت الباحثة بإجراء استبيان عن مدى تأثير "محمد صلاح" على جماهير فريق ليفربول وذلك من خلال إجراء مقابلات من خلال الإنترنت مع بعض أعضاء الرابطة الإنجليزية لمشجعي فريق "ليفربول" وذلك بالتعاون مع أعضاء رابطة مشجعي "محمد صلاح" ورابطة مشجعي "ليفربول" في مصر حيث قامت الباحثة بسؤال حوالي ٢٥ فردًا من أعضاء الرابطة وكانت نتائج الاستبيان كما يلي:

١- مدى تأثر فريق "ليفربول" بانضمام اللاعب "محمد صلاح":

أن ٨٤ % من عينة الدراسة ترى أن مستوى أداء فريق "ليفربول" تأثر بشدة بعد قدوم "محمد صلاح" حيث أصبح هجوم الفريق أكثر فاعلية واستطاع الفريق معرفة الطريق إلى البطولات وخاصة بعد وصوله إلى نهائي دوري الأبطال مرتين متتاليتين واستطاع الحصول على البطولة في العام الحالي ٢٠١٩م ، وكذلك الحصول على المركز الثاني في مسابقة الدوري الإنجليزي عام ٢٠١٩م، في حين يرى١٢ % من عينة الدراسة ترى أن مستوى أداء فريق "ليفربول" تأثر بشكل متوسط بعد قدوم "محمد صلاح"، في حين ترى ٤ % من عينة الدراسة عدم وجود أي تأثير لقدوم "محمد صلاح" على مستوى أداء فريق "ليفربول"، وهو ما يوضح أن جماهير "ليفربول" ترى

وجود تأثير شديد لقدوم "محمد صلاح" على مستوى أداء فريق "ليفربول". وترى الباحثة أنه لم يكن كثيرون يتوقعون أن يحصد اللاعب المصري "محمد صلاح" هذه الشعبية الجارفة حول العالم، لينتهي به المطاف ضمن قائمة أكثر ١٠٠ شخصية تأثيرًا في العالم بعام ٢٠١٩م بتصنيف مجلة "Time"الأمريكية، لكن "محمد صلاح" غير المفاهيم وقلب التوقعات خلال العامين الماضيين، ليتفوق على جميع من سبقه من اللاعبين العرب عبر التاريخ.

حيث أن "مو صلاح" – كما تحب جماهير ليفربول مناداته – ومنذ قدومه إلى ليفربول في موسم ٢٠١٨/٢٠١٧م، بدأ بتسجيل اسمه في كتب التاريخ يومًا بعد آخر، فمنذ المباراة الأولى أمام واتفورد استبشرت جماهير "الريدز" خيرًا بالهدف الأول للنجم المصري في صفوف فريقها.
فمباراة تلو أخرى وجولة بعد جولة بدأت الأرقام تتحطم بأقدام صلاح، فازداد الإعجاب واتسعت الشهرة حتى وصلت إلى معظم دول العالم. فمن الأسباب الأساسية في تفوق وتميز النجم المصري عمن سبقوه، تألقه على أرضية الملعب وخارجه مع فريق بحجم وسمعة وشعبية "ليفربول"، واستمراريته، فكثير من اللاعبين العرب قدموا موسمًا جيدًا ثم بدأوا بالتراجع حتى انتهت مسيرتهم دون أن يذكرهم أحد رغم أنهم لا يقلون موهبة عن "صلاح".

٢- أداء محمد صلاح في العامين الماضيين:

أن ٨٠ % من عينة الدراسة ترى أن مستوى "محمد صلاح" مرتفع خلال العامين الماضيين مع فريق ليفربول حيث استطاع الحصول على لقب هداف الدور الإنجليزي مرتين متتاليتين وكذلك جائزة أحسن لاعب في الدوري الإنجليزي في أول أعوامه مع الفريق عام ٢٠١٨م، وكذلك استطاع الفريق الوصول إلى نهائي دوري الأبطال مرتين متتاليتين والفوز بالبطولة عام ٢٠١٩م، وأيضًا المنافسة على لقب الدوري الإنجليزي حتى الجولة الأخيرة من البطولة عام ٢٠١٩م، في حين تري ١٦ % من عينة الدراسة أن مستوى "محمد صلاح" متوسط خلال العامين الماضيين مع فريق "ليفربول"، في حين ترى ٤ % من عينة الدراسة أن مستوى "محمد صلاح" منخفض خلال العامين الماضيين مع فريق "ليفربول"، وهو ما يوضح اقتناع نسبة عالية جدًا من جماهير "ليفربول" بارتفاع مستوى "محمد صلاح" خلال العامين الماضيين مع فريق ليفربول. وأكبر دليل على النتائج سالفة الذكر هو تواجد "محمد صلاح" نجم منتخب مصر ضمن قائمة أفضل الصفقات في تاريخ ليفربول، حيث وصفت لاعب روما السابق بأنه نجح في تقديم ما يؤهله لكي يكون ضمن الأسماء اللامعة في تاريخ النادي، بعدما انضم خلال فترة الانتقالات الصيفية لعام ٢٠١٧م قادماً من روما الإيطالي، قبل أن يتوج بلقب هداف الدوري الإنجليزي الممتاز "البريميرليج"، مرتين متتاليتين.

٣- تصور جماهير ليفربول عن الشخصية المسلمة قبل انضمام محمد صلاح للنادي:

أن ٧٦ % من عينة الدراسة كانت تتكون لديهم الصورة السيئة السلبية عن الشخص المسلم قبل قدوم "محمد صلاح" لفريق ليفربول وهى الصورة التي لا تختلف كثيرًا عن الصورة النمطية التي يصورها الإعلام الغربي للمسلمين وهى الشخص العنيف العصبي الملتحي الذي يتزوج بأربعة من النساء ولا يعرف غير العنف والقسوة في التعامل مع الآخرين، في حين كانت ١٦ % من عينة الدراسة تتكون لديها الصورة المعتدلة عن الشخص المسلم قبل قدوم "محمد صلاح" لفريق ليفربول، في حين كانت ٨ % من عينة الدراسة تتكون لديها الصورة الجيدة عن الشخص المسلم قبل قدوم "محمد صلاح" لفريق "ليفربول"، مما يوضح التأثير الإيجابي "لمحمد صلاح" على الصورة التي يراها جمهور "ليفربول" للشخص المسلم.

٤- مدى تأثير محمد صلاح على جماهير ليفربول في تغيير صورة الشخص المسلم للأفضل:

أن 88 % من عينة الدراسة تغيرت الصورة التي كانت تتكون لديهم للشخص المسلم قبل قدوم "محمد صلاح" لفريق ليفربول حيث اختلفت تمامًا، فحتى الأشخاص الذين كانوا ينظرون بشكل جيد أو معتدل للمسلمين أصبحوا ينظرون بشكل ممتاز إلى الشخص المسلم بعد قدوم "محمد صلاح" إلى فريق "ليفربول"، في حين ترى ١٢ % من عينة الدراسة أن الصورة التي كانت تتكون لديهم للشخص المسلم قبل قدوم "محمد صلاح" لفريق ليفربول لم تتغير، وهو ما يوضح التأثير الإيجابي لقدوم "محمد صلاح" لفريق ليفربول على تغيير الصورة التي كانت متكونة لدي الجمهور عن الشخص المسلم.

وترى الباحثة أن "محمد صلاح" اللاعب المصري العربي لاعب فريق ليفربول الإنجليزي، أصبح ظاهرة بكل معنى الكلمة. ليس فقط ظاهرة كروية، وإنما اجتماعية وسياسية أيضًا. واستطاع "محمد صلاح" أن يغير الصورة النمطية التقليدية السلبية السائدة في بريطانيا عن الإسلام والمسلمين، ليس فقط في أوساط جماهير كرة القدم، وإنما بالنسبة إلى المجتمع بصفة عامة. كما أنه بفضله، تراجعت إلى حد كبير المشاعر والتصرفات العنصرية في أوساط جماهير كرة القدم وفي المجتمع البريطاني.

فقد استطاع "محمد صلاح" ومعه زملاؤه المسلمون الذين يلعبون في الدوري الإنجليزي، استطاع أن يغير نظرة المشجع الإنجليزي إلى الإسلام بشكل عام. وكمثال على هذا التغيير، الأغنية التي يرددها مشجعو نادي "ليفربول" والتي تقول: «إذا كان جيدًا بالنسبة إليك فهو جيد بالنسبة إلي.. إذا سجل أهدافًا أكثر فسأصبح مسلمًا أيضًا.. هو جالس في المسجد.. هذا هو المكان

الذي أريد أن أكون فيه».أن يردد مشجعون ويتغنون بهذه الكلمات هو أمر مذهل بالفعل، ما كان أحد يتصور حدوثه على ضوء الصورة السلبية السائدة عن الإسلام والمسلمين والمساجد.
فالنجم المصري "محمد صلاح" مثال نموذجي للشاب المسلم في بريطانيا، فهو مثابر على العمل، متعلق بمجتمعه المسلم، ويطمح إلى السلام في بلده والعالم، كما أنه ملتزم بالصلاة مع زميليه "ساديو ماني" و"ايمري كان".

وبالنسبة إلى المواطنين الذين لا يرون المسلم سوى شخص غريب الأطوار ومتحفظ، فهم يغيرون رأيهم الآن. فبفضل شعبية صلاح وزملائه اللاعبين المسلمين، بدأ الرأي العام يتغير شيئًا فشيئًا.

وترى الباحثة أيضًا إن النجم المصري أسهم في تغيير سلوك جماهير الدوري الإنجليزي الذين عرف عنهم التصرفات العنصرية تجاه الأقليات. وأكبر مثال على ذلك الأغنية التي ترددها جماهير ليفربول. فالإشادة بالإسلام من خلال الغناء للاعب يعد أمرًا غير مألوف في الملاعب الإنجليزية. وأكبر دليل على ذلك تصريحات "بيارا بوار" رئيس هيئة مكافحة التمييز العنصري في الاتحاد الدولي لكرة القدم الفيفا وقوله إن أغنية جمهور ليفربول "لمحمد صلاح" تعد المرة الأولى التي يلاحظ فيها بشكل واضح مثل هذا التقدير من الجمهور الإنجليزي للاعب مسلم، وإن هذه هي المرة الأولى التي يرى فيها تعليقًا إيجابيًا وصريحًا يتضمن الدين الإسلامي في الملاعب الإنجليزية، المعروفة بانتشار العنصرية فيها. وأكد بوار تراجع حدة الإهانات العنصرية ضد الجالية المسلمة في بريطانيا منذ قدوم "صلاح" إلى "ليفربول"، واصفًا الأمر بالخارق، مشددًا أن اللاعب الجيد مثل "صلاح" يكسر الحواجز، ويدفع الجماهير إلى تقبل عرقه أو دينه، حتى لو كانوا في الماضي ضد ذلك، وهو الأمر الذي ترى فيه فائدة كبيرة للتغلب على العنصرية.

وترى الباحثة أن "محمد صلاح" ما كان ليحدث هذا التأثير لولا ثلاثة أمور:

١ – مثابرته في عمله كلاعب كرة قدم، وحرصه الشديد على بذل كل جهد من أجل تحقيق الإنجاز في هذا المجال.

٢ – تواضعه وأخلاقه الطيبة الحميدة في التعامل مع الكل.

٣ – اعتزازه بإسلامه وحرصه على أن يقدم نموذجًا طيبًا للعربي المسلم. السجدة التي يحرص عليها صلاح بعد إحرازه أي هدف، ليست مجرد احتفال بإنجازه، لكنها تحمل رسالة طيبة وصلت بالفعل إلى جماهير كرة القدم والمجتمع.. رسالة مؤداها أن السجود والصلاة يرتبطان بالعمل والإنجاز، وليس بأي معان سلبية. وأيضًا حرصه على الذهاب إلى المسجد لأداء الصلاة.

طبعًا، هذا التأثير الإيجابي "لمحمد صلاح" وزملائه من اللاعبين المسلمين لن يقضي على الصورة السلبية عن الإسلام والعرب والمسلمين أو على العنصرية، لكن هذه الظاهرة تنطوي كما رأينا على جوانب مهمة يجب دراستها والاستفادة منها في أي تحرك عربي إسلامي جاد على الساحة الغربية.

٥- مدى قناعة محبي "محمد صلاح" بأن أخلاقه هي انعكاس حقيقي عن تعاليم الإسلام:

أن ٩٥.٥ % من عينة الدراسة ترى أن الصورة التي تكونت لديهم عن الشخص المسلم بعد قدوم "محمد صلاح" إلى فريق "ليفربول" هي الصورة الجيدة المعتدلة والتي تعبر أن الشخص المسلم هو الشخص الودود المبتسم دائمًا والمثابر والذي يعمل من أجل إسعاد الآخرين وتحقيق الابتسامة على الشفاه ويعامل الجميع المعاملة الحسنة الجيدة وخاصة مع الأطفال وكذلك هو الشخص الملتزم بتعاليم دينه دون أن يتعرض إلى أي شخص أخر ينتمي لدين آخر أن الدين الإسلامي هو دين تسامح وسلام ومعاملة جيدة مع الآخرين وأن هذا الدين يوصي أتباعه باحترام الأديان الأخرى وعدم التعرض لهم والدليل على ذلك وجود بعض الأفراد المنتمين له من عينة "محمد صلاح" والذين يعتبرون أفضل مثال حي على أخلاقيات الدين الإسلامي، في حين يرى ٤.٥ % من عينة الدراسة أن الصورة الجديدة التي تكونت عن الشخص المسلم بعد قدوم "محمد صلاح" لفريق "ليفربول" هي الصورة السيئة، وهو ما يوضح التأثير الإيجابي الشديد لقدوم "محمد صلاح" لفريق "ليفربول" على الصورة الجديدة التي تكونت لدي جمهور ليفربول عن الشخص المسلم.

يقول الحق سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: "وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" (الآية "١٣" سورة الحجرات)، عندما تمتلك شهرة ونجومية واسعة تكاد تصل إلى شهرة الأرجنتيني "ليونيل ميسي" لاعب برشلونة والبرتغالي "كريستيانو رونالدو" لاعب ريال مدريد أفضل لاعبي العالم في العشر سنوات الأخيرة، لكنك تحمل جواز سفر عربي وديانتك هي الإسلام وتتحدث باللغة العربية، بالطبع لن تحظى بالشعبية التي اكتسبها غيرك من اللاعبين ممن يعتنقون الديانة المسيحية التي يتبعها معظم مواطني أوروبا والأمريكيتين الشمالية والجنوبية، حيث تؤثر الدولة التي شهدت مسقط رأسك واللغة التي تتحدث بها ومعتقداتك الدينية على مقدار شعبيتك لدى الجماهير.

السجدة التي يقوم بها "محمد صلاح" نجم "ليفربول" الإنجليزي والمنتخب الوطني على أرضية الملعب عقب كل هدف يسجله غيرت كل شئ، واكتسب اللاعب الشاب ملايين المتابعين والعشاق في انجلترا وغيرها من الدول الأوروبية ليس فقط بسبب أهدافه الحاسمة التي يسجلها وطريقة لعبه التي جعلت البعض يشبه بينه وبين" ليونيل ميسي"، لكن بسبب حالة الالتزام التي يقدمها اللاعب والجانب الأخلاقي لجميع اللاعبين من زملائه وكذلك الخصوم.

الشعب الإنجليزي من أبناء إنجلترا يعد أكثر شعوب العالم عنصرية تجاه أبناء الدول والديانات الأخرى بسبب العرق ولون البشرة والمعتقدات الدينية وغيرها، لكن "صلاح" نجح في قلب الموازين وتغيير معتقدات راسخة في أذهان الشعب الإنجليزي منذ سنوات طويلة، والتزم "محمد صلاح" بالحكمة التي تقول "لا تحدثني عن الدين كثيراً، ولكن دعني أرى الدين في سلوكك وأخلاقك وتعاملاتك"، "صلاح" لم يدعُ أحدًا إلى تغيير ديانته والدخول في الإسلام ولم ينصب نفسه شيخًا أو داعية دينية، لكنه الدين الحنيف ظهر في سلوك اللاعب من خلال تعاملاته مع الآخرين وأخلاقه التي جذبت الكثير من الناس لمحاولة التعرف على الدين الذي يتبعه "صلاح" بعد رؤية اللاعب بهذه الأخلاق.

التعلق باللاعب وأخلاقه وديانته أحدث تغييرًا جذريًا في سلوك عدد كبير من المواطنيين الإنجليز، ليصل الأمر إلى كتابة أغنية عن "صلاح" تتضمن الدين الإسلامي ورغبة الجمهور في اعتناق الإسلام في حال نجح اللاعب في تسجيل أهداف أكثر وتألق بشكل كبير مع "ليفربول"، الأمر الذي فاجأ الجميع وكيف تحول لاعب كرة قدم إلى سفيرٍ للإسلام في أوروبا، وتقول كلمات الأغنية التي انتشرت بصورة مذهلة ("محمد صلاح" إذا سجل المزيد، سأصبح مسلمًا قريبًا... إذا كان يجلس في المسجد فهذا هو المكان الذي سأتواجد به)، وذلك بسبب تواجد "صلاح" كثيرًا في مساجد مدينة ليفربول التي يعيش فيها منذ أن أصبح لاعبًا لفريق المدينة.

فقد أكد اللاعب المصري على أن الإسلام ليس مصدر خوف بعد أن أظهر الإرهاب الدين الإسلامي بأنه دين كراهية وعنف ورعب فلقد فعل الكثير لكسر الكراهية والخوف، وتوضيح أننا جميعا أمة واحدة، لأن الهجمات الإرهابية كانت قد نشرت الخوف من الإسلام لكن "صلاح" أظهر إننا لسنا مصدرًا للرعب.

٦- مدى قدرة محمد صلاح في تغيير الصورة النمطية للشخص المسلم عند جماهير ليفربول:

أن ٩٢ % من عينة الدراسة ترى أن "محمد صلاح" استطاع تغيير الصورة النمطية للشخص المسلم في الإعلام الغربي وذلك بعد قدومه إلى فريق ليفربول عام ٢٠١٧م، في حين ترى ٨ % من عينة الدراسة أن "محمد صلاح" لم يستطع تغيير الصورة النمطية للشخص المسلم في الإعلام الغربي، مما يوضح التأثير الإيجابي للصورة الإعلامية التي تكونت عن "محمد صلاح" لدي جمهور "ليفربول" في تغيير الصورة النمطية للشخص المسلم في الإعلام الغربي بصفة عامة وجمهور "ليفربول" بصفة خاصة. وترى الباحثة أنه بعد مرور أكثر من ١٨ عامًا على حادث ١١ سبتمبر، ظهرت عدد من الأحداث والشخصيات التى أثرت بشكل كبير على لغة الإعلام الغربى تجاه المسلمين، فلاشك أن للإعلام دورًا كبيرًا فى تغيير وجهة نظر المجتمعات تجاه قضية ما سواءً بالسلب أو بالإيجاب، ولكن الأحداث دائمًا تفرض وجهات نظر مخالفة لما يدعيه بعض وسائل الإعلام، ذلك برغم وجود بعض الأجندات الإعلامية التى تهدف إلى خدمة مصالحها وأغراضها

وسياساتها والأشخاص الذّين يمتلكونها ويسيّرونها، ويرفضون تغيير لغتهم الإعلامية وإصرارهم على تكرارها، ويشكل الشخصيات العامة اللذين يحملون الديانة الإسلامية سواءً من نجوم الكرة أو الفن أو غير ذلك، صورة طيبة عن الدين الإسلامى نظرًا لشعبياتهم الطاغية فى تلك الدول التى حققوا بها نجاحات وحققوا شعبيات طاغية، مما يحسّن من النبرة الإعلامية عن الدين الإسلامى فى وسائل الإعلام الغربية، خوفًا من غضب جمهورهم وخير مثال على ذلك، نجوم نادى "ليفربول" اللاعب المصرى "محمد صلاح"، ولاعب كرة قدم المسلم السنغالى "ساديو ماني".

٧- مدى تأثير "محمد صلاح" على حركة السياحة المصرية من خلال ما صدره للغرب عن أخلاقيات العرب والمسلمين:

أن ٨٨ % من عينة الدراسة تسعي إلى زيارة مصر وعدد من الدول الإسلامية للتعرف على الدين الاسلامي بشكل أكثر توسعًا وكذلك رؤية الأماكن التي نشأ بها "محمد صلاح"، مما يوضح التأثير الإيجابي "لمحمد صلاح" في رغبة جماهير "ليفربول" زيارة مصر والدول الإسلامية للتعرف بشكل أكبر على الإسلام والمجتمع الإسلامي. وبالفعل أحدثت زيارة النجم العالمي "محمد صلاح" إلى مدينة الغردقة، تأثيرًا إيجابيًا خاصة على القطاع السياحي بالمدينة، حيث تلقى عدد من الفنادق والمنتجعات السياحية حجوزات من جنسيات مختلفه أبرزها الإنجليز، لزيارة مدينة الغردقة وزيارة تلك المناطق الخاصة بالصيد التي ظهر بها نجم فريق ليفربول الإنجليزي. حيث أبرزت عدد من الصور التي ظهر خلالها النجم المصري مناطق وشواطئ لا يعرفها الكثيرون مما يساهم في تنشيط السياحة بشكلٍ مباشر. وقد بثت قناة "CNN"، فيديو ترويجيا للسياحة المصرية، يحتوى على عدد من المقاصد والمزارات من أبرزها الأهرامات وأبو الهول، وعدد من المناطق السياحية ، كما سلطت القناة الضوء على أبرز الرموز المصرية وفى مقدمتهم المصرى "محمد صلاح"، نجم "ليفربول" الإنجليزى. واستعرض الفيديو، أشهر الشواطئ السياحية فى مصر، وأبرز جمال وروعة الآثار المصرية فى مختلف المحافظات الأثرية والسياحية فى مصر، مستعيناً بعدد من التماثيل والقطع الأثرية، كما استعرض قيام أحد العاملين فى ترميم الآثار أثناء أداء عمله.

٨- أثر أخلاق محمد صلاح الإسلامية على الواقع الفكري لجماهير ليفربول:

إن ٨٤ % من عينة الدراسة لا تمانع في وجود عدد كبير من اللاعبين المسلمين في صفوف فريق "ليفربول" مادام هؤلاء اللاعبون يتمتعون بأخلاق وتعامل "محمد صلاح"، في حين تبين أن ٨ % من عينة الدراسة لا تفضل وجود عدد كبير من اللاعبين المسلمين في صفوف فريق "ليفربول"، بينما تري ٨ % من عينة الدراسة عدم اهتمامها بديانة اللاعبين بقدر اهتمامهم بمستواهم الفني.

وصلاح يُعد الرمز الأشهر لقدر من التغير في نظرات المشجعين تجاه المسلمين، لكنه ليس المثال الوحيد. وتمتلك أغلب الأندية الكبيرة في إنجلترا وفي أوروبا نجومًا يظهرون انتماءهم للدين الإسلامي بشكل واضح، ممتزجة بشخصياتهم "المثيرة" داخل الملعب وخارجه، مما ساعد على تقبل فكرة الإسلام عند الكثيرين من متابعي اللعبة في إنجلترا والعالم.

ومن أبرز هؤلاء اللاعبين لاعب الوسط الفرنسي "بول بوغبا"، الذي يعد من أبرز لاعبي "مانشستر يونايتد"، وأعلاهم أجرًا. ولا يتوانى "بوغبا" عن إظهار التزامه الديني، فبين صوره مرتديًا الملابس الفاخرة، ومقاطع تكشف عن مهاراته الكروية الساحرة على حساباته الشخصية التي يتابعها الملايين، تجد صورة له أثناء أدائه مناسك العمرة، أو أثناء ذهابه لأداء صلاة الجمعة في "مانشستر".

والحال ذاتها تنطبق على نجم "أرسنال"، الألماني ذي الأصول التركية، "مسعود أوزيل"، الذي تشتهر صوره وهو خافض رأسه ليقرأ سورة الفاتحة قبل بداية كل مباراة.

على الجهة الأخرى هناك الفرنسي "نغولو" كانتي لاعب وسط تشلسي، أفضل لاعب في الدوري الإنجليزي للموسم الماضي، الذي وصفه زميل سابق له في نادي "غرينوبل" الفرنسي بأنه "محترم جدًا، متدين جدًا، ولا يفوّت الصلاة"، وذلك أثناء إقامته مع اللاعب في نفس الغرفة خلال معسكرات الفريق.

ومن أبرز اللاعبين المسلمين الذين تركوا أثرًا كبيرًا في الدوري بالأعوام الماضية، الإيفواري "يايا توريه"، الذي أبهر الجميع عند قدومه من "برشلونة" الإسباني إلى "مانشستر سيتي"، وأصبح أحد أفضل اللاعبين. واشتهر "توريه" بشخصيته القوية وانتمائه الواضح للإسلام، ولعل لقطة رفضه استلام جائزة "أفضل لاعب في المباراة" التي تتمثل بزجاجة شمبانيا، والتي لاقت إعجاب الكثيرين من المتابعين حول العالم، أكبر دليل على ذلك.

اللائحة لا تنتهي هنا بل تضم لاعبين آخرين مثل السنغالي "ساديو مانيه" والألماني "إيمري كان" لاعبا "ليفربول"، والألماني "شكودران موستافي" مدافع "أرسنال"، والجزائري "إسلام سليماني" مهاجم "نيوكاسل"، والمصريين "أحمد حجازي" و"علي جبر" مدافعا "وست بروميتش ألبيون"، والفرنسي "مامادو ساك"و مدافع "كربستال بالاس"، وآخرين غيرهم.

يتبين عند استعراض إجابات عينة الدراسة صحة فرضية الدراسة والتي تفترض وجود أثر إيجابي للصورة الإعلامية التي تكونت لدي جماهير "ليفربول" عن اللاعب المصري "محمد صلاح" في تغيير الصورة النمطية للمسلمين لدى الغرب.

النتائج:

استطاعت الباحثة التوصل إلى مجموعة من النتائج وهي:

١- تعتبر ظاهرة الإسلاموفوبيا من أكثر الظواهر المنتشرة في الغرب في الوقت الحالي وتمثل أكبر تهديد للمسلمين المقيمين في الدول الغربية حيث يتعرضون بسبب تلك الظاهرة لتصاعد حالات الكراهية والاعتداءات عليهم وعلى ممتلكاتهم، وقد اتضح للباحثة أن أخلاقيات "محمد صلاح" الإسلامية قد قللت من حدة الإسلاموفوبيا على مستوى جماهير "ليفربول"، وعمل على توضيح الأسس والأخلاقيات الحقيقية للإسلام.

٢- يستخدم أعداء الإسلام وسائل الإعلام من أجل الإساءة إلى الإسلام ونشر الصور السلبية عنه والتركيز على أعمال العنف التي يقوم بها المنتسبون للدين الإسلامي مما يجعل المجتمعات الغربية تعتقد أن الدين الإسلامي هو دين عنف وقسوة وهذا يجعلها تنفر منه ولا ترغب في التعامل مع الأفراد المنتمين له ويؤدي إلى تكوين صورة نمطية سلبية وسيئة لدى المجتمع الغربي عن المسلمين والدين الإسلامي، في حين أن هذه الدراسة أظهرت مدى تأثير "محمد صلاح" على جموع جماهير "ليفربول"، وتغيير تلك الصورة التي ترسخت في أذهانهم لأعوام طويلة.

٣- ضعف وسائل الإعلام الإسلامية وعدم قدرتها على مواجهة وسائل الإعلام المسيئة للإسلام وعدم امتلاكها للأدوات والوسائل التي تجعلها تستطيع التعبير عن الإسلام بشكل يساهم في تغيير الصورة النمطية السلبية السائدة لدى الغرب عن الإسلام، واللافت للنظر في هذه الدراسة أن شخصية رياضية واحدة يمكنها أن تؤثر في مجتمعات مكتملة وتثبت فاعليتها أكثر من جيش الإعلام المنتشر عبر القنوات المختلفة، وهذا ما أفصحت عنه هذه الدراسة التي أوقفتنا على التأثير الكبير للاعب "محمد صلاح" في جمع كبير من عشاق الساحرة المستديرة على مستوى العالم.

٤- ضعف الخطاب الإسلامي المعاصر الذي لم يتمكن من استيعاب أقرب الناس إليه، أو أكثرهم استعدادًا للتجاوب معه، وهم جمهور المسلمين، علاوة على عدم القدرة على كسب الآخرين، فهو لا يتفاعل مع هموم وتطلعات الأمة، ولا يعكس صورة الإسلام الحقيقة، ويمكن أن نوضح من خلال هذه الدراسة ضرورة التكاتف بين الهيئات الدينية المختلفة والشخصيات المؤثرة في المجتمعات الغربية مثل شخصية "محمد صلاح"، فلو أنهم حاولوا استثمار أغلب جهودهم المبذولة في تدعيمه لتوصلوا إلى تصدير حقيقة الدين الإسلامي وجوهره إلى غالبية المجتمعات الغربية.

٥- تلعب الرموز الإعلامية دورًا أساسيًا مع جماهيرهم بتطبيق الاتصال الثقافي الجمعي للتأثير في المشاهدين فيستطيع الشخص المسلم الملتزم أن يقوم بتحسين صورة الإسلام والمسلمين من

خلال تعامله الجيد والحسن مع المواطنين في المجتمعات الغربية والالتزام بتعاليم الإسلام التي تحض على احترام الآخرين.

٦- يستطيع رموز الإعلام في مختلف المجالات خاصة الرياضي من تحقيق اتصال ثقافي جمعي مع جماهيرهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي وعبر مواقع المشاهدة المختلفة وتمثيلهم صورة مميزة تغير من الصورة النمطية للإسلام في المجتمعات الغربية، وكذلك نشير إلى ضرورة تكاتف المنصات الإعلامية الرياضية العربية في تدعيم الشخصيات المؤثرة مثل شخصية محمد صلاح.

٧- يستطيع الشخص المسلم الملتزم أن يقوم بتحسين صورة الإسلام والمسلمين من خلال تعامله الجيد والحسن مع المواطنين في المجتمعات الغربية والالتزام بتعاليم الإسلام التي تحض على احترام الآخرين والتعامل بأمانة وشرف مما يساعد على إعطاء صورة جيدة للدين الإسلامي والمسلمين لدى الغرب وتغيير الصورة النمطية السيئة التي يعرفها الغرب عن الشخص المسلم. وهذا يؤكد أهمية النماذج التي تقدمها الشخصيات العامة في المجتمع، ومدى تأثيرها على تغيير اتجاهات وسلوكيات الأفراد فيها .

٨- استطاع "محمد صلاح" منذ انتقاله إلى فريق "ليفربول" عام ٢٠١٧م أن يغير الكثير من المفاهيم والمعتقدات لدى الجمهور الإنجليزي بصفة عامة وجمهور "ليفربول" بصفة خاصة عن الدين الإسلامي والمسلمين وذلك من خلال حُسن تعامله مع جميع فئات الجمهور وخاصة الأطفال وهو ما أدى إلى زيادة شعبيته وسط جمهور "ليفربول" وجعله من أكثر اللاعبين المميزين في صفوف الفريق لدي الجمهور وقامت الجماهير بتأليف العديد من الأناشيد والهتافات التي انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي واليوتيوب وتوضح مدي حب الجمهور "لمحمد صلاح" واعتزازهم به.

٩- ساعدت الصورة الإعلامية التي تكونت لدى جمهور "ليفربول" عن "محمد صلاح" من خلال مقاطع اليوتيوب التي توضح التعامل الرائع "لمحمد صلاح" مع الجماهير داخل وخارج الملعب على تحسين الصورة الموجودة لدي جمهور "ليفربول" عن الشخص المسلم.

١٠- تعتبر الفيديوهات والمقاطع المسجلة المنتشرة على مواقع التواصل الاجتماعي واليوتيوب من أكثر الوسائل التي تساعد في تكوين الرأي العام عن قضية أو موضوع معين حسب الاتجاه الذي تسعي هذه الفيديوهات إلي تحقيقه مما يتوافق مع نظرية التأطير الإعلامي.

١١- صحة فرضية الدراسة والتي تفترض وجود أثر إيجابي للصورة الإعلامية التي تكونت لدى جماهير "ليفربول" عن اللاعب المصري "محمد صلاح" على تغيير الصورة النمطية للمسلمين لدى الغرب.

لقد توصلت هذه الدراسة لنتائج مهمة ستحاول الباحثة تفسيرها في ضوء نماذج الاتصال عبر الثقافي:

- أصبحت كرة القدم ثقافة تنتج أغانيها وشعاراتها، ورموزها من اللاعبين، وفي عالم القرية الواحدة، تجاوزت كرة القدم حدود الجماهيريات المحلية والانحيازات الوطنية والقومية، لتصبح تمثيلاً بازغاً لثقافة العولمة، يمكنك مثلاً ملاحظة أن الأجيال بصرف النظر عن الموقف من الاحتراف وتأثيره على شكل ومتعة كرة القدم، تظل اللعبة هى الأكثر شعبية، حتى لو كانت اختلفت فى الشكل والمضمون عن السابق، عندما كانت كرة القدم لعبة بسيطة قبل أن تتحول إلى عالم متشابك مع عالم المال والسياسة والتجارة والتسويق والثقافة، لقد أصبحت كرة القدم جزءًا من العولمة الثقافية التى تسقط الحواجز وتهدد الهويات وتذيب الكثير من الأسوار وتغير شكل السلطة وأشكال كثيرة ظلت ضمن عالم ماقبل عصر المعلومات وهو عالم قريب، وليس بعيدًا، ولم تكن كرة القدم بعيدة عن العولمة، ومن سنوات أصبح الدورى الإنجليزى وكأس الأمم الأوروبية جزءًا من عالم الكرة فى مصر وغيرها من الدول، بل إن "ريال مدريد" و"برشلونة" و"ليفربول" أصبحوا من ضمن المقررات المحلية فى كرة القدم، وينقسم حولهما الجمهور بشكل يدهش أى مراقب يتابع هذه الحالة .وهى حالة يتوقف عندها البعض ليسأل أين بدأت وكيف أصبحت هذه التحولات جزءًا من عالم الكرة المثير. لقد نسفت عولمة الكرة والجمهور والتشجيع جسور العالم الحديث نفسه الذى لم يمر عليه الكثير ضمن انقلابات تتجاوز السياسة والاقتصاد لتصل إلى ثقافة المجتمعات وتغيرها بسرعة، ولا أحد يمكنه التنبؤ بشكل العالم بعد خمسة أعوام مثلاً وربما عامين، ضمن عالم كانوا يصفونه بأنه قرية صغيرة وأصبح مجرد غرفة لكنها تبدو خارج قدرة من يعيشون فيها، وربما كانت كرة القدم من المناطق التى وصلتها العولمة مبكرًا لكون الاحتراف كان عاملاً فى إزالة الحدود الجغرافية بين اللاعبين، ولم يعد هناك أى اندهاش من وجود فرق كاملة تشترى أجانب من خارج الحدود ليلعبوا باسمها، فالعولمة فرضت نفسها على جمهور الكرة، وأصبح هناك بالإضافة إلى مشجعى فريق ما، أو منتخب وطنى، مشجعون متعصبون فى مصر والعالم العربى للريال وبرشلونة، وليفربول وأرسنال وغيرها، وهذا التحول فى اتجاهات الجهور، جزءٌ من عولمة صاغتها شاشات الفضائيات أولاً، ثم الشاشات مع شبكة الإنترنت التى تقدم أكثر مما قد يبدو فى الظاهر. ونفس هذه العولمة جعلت هناك عشرات اللاعبين الموهوبين أصبحوا نجومًا فى أوروبا وأمريكا وآسيا، واحتل "محمد صلاح" مساحة من النجومية أمام الجمهور البريطانى والأوروبى.
- الشباب من جماهير كرة القدم، في بلد كبير مثل مصر، أكثر اهتماماً بالأندية العالمية من اهتمامها بأندية بلدها، ولا تندهش أن تجد روابط لمشجعي "برشلونة" "وريال مدريد" في مصر، على القدر نفسه من الحماس والتنافس كالذي كان بين الأهلي والزمالك في الماضي.. الأهم من ذلك أن كرة القدم نموذج لاقتصاد العولمة أيضاً، الإعلانات وصفقات النجوم، والأدوات والأحذية والملابس

المرتبطة بهم، إنه اقتصاد عابر للقارات تتهافت عليه الدول الكبرى، وتعتقد بعض الأنظمة أن امتلاكها، أو حتى تنظيم أحد المونديالات سيضعها على رأس العالم.

- ظاهرة "محمد صلاح" أو (مو صلاح) أصبح نموذجًا ثقافيًا إيجابيًا للمسلم الرائع، فقد أصبح "محمد صلاح"، اللاعب المصري العربي لاعب فريق "ليفربول" الإنجليزي، أصبح ظاهرة بكل معنى الكلمة، ليس فقط ظاهرة كروية، وإنما ظاهرة ثقافية واجتماعية وسياسية أيضًا. فعند قراءة نتائج هذه الدراسة وقراءة نتائج الدراسات والتقارير التي تم كتابتها ونشرتها الصحف والمجلات العلمية الغربية والتي تحدثت عن تلك الظاهرة بكثير من الإشادة والإعجاب والدهشة أيضًا وذلك بناءً على معلومات وحقائق غير قابلة للجدل.

ولقد أجمعت تلك التقارير والأبحاث على أمرين:

الأول: أن "محمد صلاح" استطاع أن يغير الصورة النمطية التقليدية السلبية السائدة في بريطانيا عن الإسلام والمسلمين، ليس فقط في أوساط جماهير كرة القدم، وإنما بالنسبة إلى المجتمع بصفة عامة.

والثاني: أنه بفضله، تراجعت إلى حد كبير المشاعر والتصرفات العنصرية في أوساط جماهير كرة القدم وفي المجتمع البريطاني. إن "محمد صلاح" ومعه زملاؤه المسلمون الذي يلعبون في الدوري الإنجليزي، استطاع أن يغير نظرة المشجع الإنجليزي إلى الإسلام بشكل عام. وكمثال على هذا التغيير، الأغنية التي يرددها مشجعو نادي "ليفربول" والتي تقول: «إذا كان جيدًا بالنسبة إليك فهو جيد بالنسبة إلي.. إذا سجل أهدافًا أكثر فسأصبح مسلمًا أيضًا.. هو جالس في المسجد.. هذا هو المكان الذي أريد أن أكون فيه».

أن يردد مشجعون ويتغنون بهذه الكلمات هو أمر مذهل بالفعل، ما كان أحد يتصور حدوثه على ضوء الصورة السلبية السائدة عن الإسلام والمسلمين والمساجد.

- أن التصورات السلبية عن الإسلام في تنامٍ، وتتفاقم بسبب داعش، والصور النمطية ازدهرت، التي تصور المسلمين بأنهم غير عقلانيين، وغير متسامحين، وعنيفون، وفي الوقت ذاته، يُنظر إلى الإسلام على أنه غير متوافق مع الحضارة الغربية. وبالتالي فإن صعود لاعب بهذا التأثيرِ؛ مثل "محمد صلاح"، لا يقدم فقط جانبًا أكثر إشراقًا من الإسلام، بل يمكن أن يُساعدَ في تصحيحِ الانطباعات والصورة النمطية السلبية، ويُظهر كيف أن الإرهابيين لا يشكلون سوى عدد ضئيل من بين أتباع الدين، ويؤكد توافقَ هويته الإسلامية مع المجتمعاتِ الغربية.
- إن ما يحدث من تغير ثقافي تبعه تغير سلوكي في جماهير "ليفيربول" نحو نظرتهم للإسلام والمسلمين يؤكد نتائج الأبحاث الميدانية التي أجرتها لجنة "رانيميد" المتخصصة بقضايا الأقليات المسلمة في بريطانيا – المعايير الغربية للإسلاموفوبيا – هي في غالبها معايير ثقافية حيث خلصت إلى ثمانية معايير تتشكل منها القواعد الإجمالية التي تحكم الرؤية الغربية للإسلام والمسلمين وهي:

المعيار الأول: ينظر إلى الثقافات الإسلامية على أنها كتلة واحدة متجانسة لا تتغير.

المعيار الثاني: إن الثقافات الإسلامية مختلفة كلياً عن الثقافات الأخرى. وهي بالتالي لا تستطيع التواصل والحوار معها.

المعيار الثالث: ينظر إلى الإسلام على أنه ثقافة تهديد جسيم.

المعيار الرابع: النظر إلى الإسلام على أنه دوني بالنسبة إلى الغربيين، وهو في نظرهم بربري وبدائي وغير عقلاني.

المعيار الخامس: انتقادات المسلمين للثقافات والمجتمعات الغربية مرفوضة تلقائياً ومسبقاً.

المعيار السادس: إرهاب الإسلام مقترن بثقافة العدائية العنصرية إزاء المهاجرين.

المعيار السابع: الافتراض بأن الإسلاموفوبيا أمر طبيعي ولا يثير الجدل.

المعيار الثامن: اعتبار الإسلام كدين مجرد أيديولوجية سياسية لتحقيق مصالح وأغراض معينة.

www.runnimedtrust.org

- استشعار الغرب بثقافته الموروثة منذ القدم، بعقله اللاهوتي والنفعي معاً، إن «الجيوبوليتيك المسلم» هو قلب العالم الذي فيه تختزن الطاقة، ومنه تنطلق وعود المستقبل العالمي، وعلى أرضه تنمو احتمالات الخير والشر .كان من نتيجته أن خلفت حروب بوش العسكرية والناعمة أكثر من مليون قتيل وثلاثة ملايين مصاب من المسلمين. وهي ــ كما بات شائعاً ــ حملت عنوان «الصدمة والترويع» ومارستها شعوب تردد السؤال عن ظهر قلب: «لماذا يكرهوننا؟». ومثل هذا السلوك يفسِّره الطب النفسي وفق الحقيقة التالية: «طالما أنكم تكرهوني دون سبب فسأعطيكم الأسباب التي تبرر كرهكم لي (النابلسي ، محمد أحمد ٢٠١١م)، وربما يفسر هذا الأمر ما يجري في الملاعب الأوروبية؛ من تعرض رياضيين من أصول أفريقية أو عربية لأقسى أنواع التمييز العنصري ، تفاقم ظاهرة العنصرية في ملاعب كرة القدم الأوروبية؛ بصورة تعكس ثقافة مترسخة لدى شريحة كبيرة من تلك المجتمعات تجاه الآخر المختلف معهم في اللون والعرق والدين؛ وهي مطالبة بتنفيذ التزاماتها الدولية نحو نبذ العنصرية؛ وإصلاح البيت الداخلي قبل ان تتشدق وتملأ الدنيا ضجيجًا حول ملف حقوق الإنسان في المجتمعات الأخرى.
- تعرضت حياة المسلمين في الغرب إلى الكثير من التغيرات مؤخرًا، حيث جرائم الكراهية المتزايدة التي تُمارس ضدهم، وانتشار ظاهرة الخوف من المسلمين أو الإسلاموفوبيا، وما ينتج عنها من هجمات إرهابية على المساجد، وتعليقات وممارسات مُهينة ضد المسلمين في الدول الغربية، والتي أصبحت شائعة لدرجة أن الناس بدأوا يتعايشون معها. كما ساعدت بعض وسائل الإعلام الغربية على نشر الكراهية ضد المسلمين من خلال "شيطنة الإسلام" ونشر التعليقات المُهينة وأصبح المسلمون يواجهون الإضطهاد في الكثير من أنحاء العالم. وفي ظل هذه التطورات، يلعب الرياضيون المسلمون المحترفون في الغرب، دورًا مهمًا لتصحيح المفاهيم، وتعريف العالم من خلالهم على حقيقة الإسلام،

لمواجهة الادعاءات المزيفة ومشاعر الكراهية. وأصبح هؤلاء الرياضيون بمثابة سفراء للإسلام في الغرب من خلال نجاحهم الرياضي وآدابه.

التوصيات:

يوصي البحث بمجموعة من التوصيات يمكن من خلالها تحسين صورة الإسلام والمسلمين في الغرب والتقليل من ظاهرة الإسلاموفوبيا:

١- استخدام الإعلام وتأثيره الكبير فى علاج الظاهرة يتطلب حشد المبدعين والمثقفين ليس فقط لفتح حوارٍ مع الغرب من أجل تصحيح صورة الإسلام وإنما من أجل مواجهة الفكر بالفكر والفن بالفن والثقافة بالثقافة. على سبيل المثال أن يتبنى الأزهر مسابقة ثقافية للرواية العربية من أجل كتابة رواية يتم إنتاجها فيما بعد كفيلم سينمائى وتناقش مدى افتراء الغرب على المسلمين فى قالب روائى ممتع وجذاب ويتم ترجمة هذه الرواية للغات الأجنبية حتى لو توزع مجاناً بدون ربح من أجل نشر الثقافة الإسلامية الصحيحة وتحسين صورة الإسلام، وأن تناقش هذه الرواية فصل الإسلام عن أحوال المسلمين وعدم تحميل الإسلام الوضع السيىء للمسلمين حاليًا من تدهور أخلاقى واجتماعى واقتصادى بعد ثورات عاصفة مرت بها المنطقة العربية. وأن تقوم الرواية بالاهتمام بمرحلة النهضة الإسلامية والتى استفادت منها أوروبا وبدأت فى بناء حضارتها على ما وصل إليه العرب وقتها. فوجود هذا الفيلم يساهم بشكل كبير فى تغيير صورة الغرب للإسلام والمسلمين وبمشاركة الفيلم فى مهرجانات دولية وعرضه على القنوات التليفزيونية يزيد من تأثيره على المستوى الثقافى العالمى.

٢- إنشاء قناة تليفزيونية معتمدة برعاية شيخ الأزهر وبتمويل من كل الدول العربية لتوضيح تعاليم الإسلام وأركانه الصحيحة للمسلمين الجدد فى أوروبا من أجل تضييق الخناق على تنظيم داعش الإرهابى الذى يقوم بتجنيد المسلمين الجدد من الشباب الأوروبى الذى يكون متحمسًا، فيقوم هذا التنظيم بدسِّ السُّم فى العسل عن طريق الاستخدام الخاطىء لآيات الجهاد فى القرآن الكريم، والتى يوجد متخصصون أكثر منى لتوضيح سوء الفهم الذى يفهمه البعض من آيات الجهاد، وبالتالى إنشاء قناة تليفزيونية وتبث بعدة لغات تقطع الطريق أمام هذا الفكر المتشدد وتبث هذه القناة على كافة الأقمار الصناعية.

٣- زيادة الاهتمام بالجاليات المسلمة فى أوروبا ومحاولة التقليل من تأثير الهجرة الغير شرعية والتي أدت إلى زيادة الصور السلبية للمسلمين فى أوروبا، فمع تردّى الأوضاع الاقتصادية ولجوء الكثير من الشباب من كل الأعمار للسفر إلى أوروبا بشكل غير شرعى عبر عصابات التهريب ووجوده بشكل غير قانونى يؤدى إلى قبوله العمل فى أى مكان، وليس له أى حقوق وتعرضه للابتزاز والتهديد، فنلاحظ وجود جهل الكثير منهم بالإسلام نفسه وتصرفهم بطريقة همجية وغير حضارية نتيجة الوضع الاجتماعى المتدنى مما يعطى صورة ذهنية سلبية عن الإسلام وبالتالى نحتاج إلى إعادة تأهيلهم فى

مساجد أوروبا عن طريق إرسال أئمة لتجمعات هؤلاء المسلمين بالخارج حتى يكونوا خير ممثلين للإسلام فى أوروبا.

٤- السعي إلى إقامة المراكز الثقافية الإسلامية في جميع مدن الدول الغربية وتشجيع الشباب المسلم على الانضمام إلى هذه المراكز لتعلم كيفية التعامل مع الآخرين والتأثير فيهم والدعوة إلى الإسلام بالموعظة الحسنة وتوضيح الصورة الحقيقية للإسلام وتغيير الصورة النمطية السيئة والسلبية التي يعرفها الغرب عن الإسلام والمسلمين.

٥- ضرورة تطوير الخطاب الإسلامي، بحيث يستطيع التعبير عن حقيقة الإسلام ومبادئه وتعاليمه السامية الصحيحة مع تغطيته لكافة نواحي الدين والحياة وربطه مع التطورات الحادثة في العالم.

٦- الاستفادة من النظريات الاعلامية في التعرف على الطرق والأساليب والوسائل التي يمكن من خلالها التأثير على الرأي العام الغربي وتوجيهه نحو الصورة التي نريد أن يراها العالم الغربي عن الدين الإسلامي والمسلمين. واستغلال الرموز الإعلامية المسلمة باستخدام نموذج الاتصال الثقافي الجمعي لتغيير النظرة النمطية للإسلام والمسلمين.

٧- تعزيز حضور المسلمين على الإنترنت؛ والاستفادة من تجارب المؤسسات الإسلامية الناجحة في هذا الشأن، حيث يمثل نجاح دعاة الإسلاموفوبيا في الغرب إخفاقاً للمسلمين على الإنترنت. إلا أنه يجب توجيه مزيد من العناية والانتباه للعواقب غير المقصودة لتزايد حضور المسلمين على الإنترنت. إضافة إلى ذلك، توجد حاجة لتحديد ودعم المدونين والباحثين من غير المسلمين الذين يعملون خارج إطار أجهزة الإعلام الأساسية الذين يميلون للإسلام والمسلمين.

٨- إنشاء محتوى إعلامي قوي وجذاب ويعتمد المهنية والموضوعية بالتعاون مع لجنة خبراء تضم العلماء والقانونيين وعلماء النفس والاجتماع والتواصل، بحيث لا يرتبط هذا المحتوى بالإسلام. حيث يجب على المسلمين التمكن من كتابة أخبار يكون لها أثر إعلامي لكنها لا تتعلق بالإسلام.

٩- تطوير الأسلوب الروائي للمسلمين الخاص بالقضايا اليومية. حيث يجب أن تكون هنالك أخبار تبين المنظور الإسلامي تجاه القضايا اليومية مثل البيئة والتغير المناخي والعدالة الاجتماعية والتنمية والفقر.. إلى أخره.

١٠- تشجيع وسائل الإعلام والإعلاميين على نقل الأخبار المتعلقة بالتمييز ضد المسلمين من وجهة نظر الضحايا. فمثل هذا النقل، الذي يولي أهمية لأخبار الجماهير، يمكن أن يأخذ بعين الاعتبار انتهاك الحقوق الأساسية والإنسانية للمسلمين، من قبيل الممارسات التمييزية والممارسات التي تشوبوها كراهية الأجانب التي تتبع ضد المسلمين في التوظيف والإسكان وتقديم الخدمات، وغيرها من نواحي الحياة الاجتماعية الأخرى.

١١- استخدام قصص النجاح في العالم الإسلامي وسيلة لتوضيح أن اهتمامات المسلمين مماثلة للاهتمامات في بقية العالم عندما يتعلق الأمر بالديمقراطية والحكم الرشيد وحقوق الإنسان.

١٢- إقامة مشروع استجابة إعلامية سريعة للمسلمين للرد على مظاهر الإسلاموفوبيا وحوادثها الخطيرة. ويمكن أن تناط بهذه الآلية مسؤولية نشر مقالات بشأن المناسبات الإسلامية ومنها رمضان والحج متى ما كان ذلك ملائماً.

١٣- استخدام التغطية الإعلامية لتعزيز نشاطات الطلاب المسلمين في التوعية الإسلامية والذي ينظم سنويًا في المباني الدراسية في البلدان الغربية، وتكون المواضيع الأمريكية والبريطانية أحد هذه الفعاليات التي يمكن تعزيزها بشكل كبير نظرًا لأن ذلك يساعد في عرض الصورة الحقيقية للمسلمين الذين يعيشون في تلك البلاد. إضافة إلى ذلك، توجد حاجة لدعم المواقع الإلكترونية التي يديرها الطلاب لمكافحة الإسلاموفوبيا.

١٤- دعوة مشاهير مسلمين وغير مسلمين ممن يتعاطفون مع الإسلام والمسلمين لتصدر الحملات الإعلامية. ويجب أن تُصمم هذه الحملات تصميمًا يعرض صورة حقيقية عن مختلف جوانب الإسلام ويزيل أية مفاهيم خاطئة ومعلومات مُضلّلة. ويجب أن يقوم رؤساء الدول والحكومات بدور مهم في هذا الصدد.

١٥- تدشين جوائز للتفوق في إعداد التقارير والتصوير والنشر الذي يتسم بعدم التعصب. ويمكن منح جوائز لعمل الصحفي على مقالات أو أفلام وثائقية أو مسلسلات أو معارض فوتوغرافية أو كتب عن الإسلام وعن المسلمين.

١٦- دعوة الإعلاميين لوضع وتنفيذ مواثيق شرف طوعية للتصدي للإسلاموفوبيا. ويجب أن تقوم منظمة التعاون الإسلامي ودولها الأعضاء بدور رئيس في دعوة الإعلاميين للاستفادة من قدراتهم بمسؤولية من خلال نظام دقيق لإعداد التقارير.

١٧- تقييم الحملات الإعلامية الناجحة بغية فهم العوامل القوية من أجل استنساخها واستعراض ، إجراءات .الحملات غير الناجحة لتجنب ضعف محتوياتها-.

١٨- إشراك الحكومات الغربية في التوعية بمخاطر الإسلاموفوبيا من خلال مناقشة مسؤولية أجهزة الإعلام تجاه هذه القضية.

١٩- تشجيع برامج منح دراسية للغربيين للدراسة في العالم الإسلامي ونشر هذه المعلومات من خلال وسائل الإعلام، على أن تركز هذه المنح الدراسية على التعليم الإسلامي. ويستحسن أن يمول البرنامج نفسه في جامعات غربية.

٢٠- تشجيع برامج تبادل المراسلين بين العالم الإسلامي وبين الغرب.

المراجع:

- عمارة ، محمد (٢٠١٧) ظاهرة الإسلاموفوبيا : الجذور التاريخية.. والنهايات المنتظرة ، دار البشير للثقافة والعلوم.
- المسلاتي ، مختار (٢٠١٦) أمريكا : بين الإسلاموفوبيا وحوار الحضارات ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، الاردن.
- فايدنر، ستيفان (٢٠١٦)، خطاب ضد الإسلاموفوبيا في ألمانيا والغرب، ترجمة رشيد بوطيب ، ط١، منتدى العلاقات العربية والدولية .
- الحمداني، رايا قحطان (٢٠١١) الإسلاموفوبيا : جماعات الضغط الإسلامية فى الولايات المتحدة الأمريكية ، ط١.
- Omar Salha, Diplomacy and the beautiful game: Muslim footballers as ambassadors of faith, in: Alberto Testa and Mahfoud Amara (eds), Sport in Islam and in Muslim Communities, (US: Routledge, 2015), p. 205.
- Frances Perraudin, Third of Britons believe Islam threatens British way of life, says report, The Guardian, February 17, 2019, accessible at: **https://bit.ly/2VIGMjI**
- Omar Salha, op.cit., p. 205.
- Ala' Alrababa'h, William Marble, Salma Mousa, Alexandra Siegel, Can Exposure to Celebrities Reduce Prejudice? The Effect of Mohamed Salah on Islamophobic Behaviors and Attitudes, Immigration Policy Lab Working Paper, no. 19-04, May 2019, pp. 1-2.
- Tusdiq Din, Mohamed Salah: Is Liverpool striker's success improving engagement with Muslim fans?, BBC, March 1, 2018, accessible at: **https://www.bbc.com/sport/football/43208945**
- Jalal Baig, At the World Cup, Mo Salah is a force on the field — and for his Muslim faith, PRI, June 14, 2018, accessible at: **https://bit.ly/2R7nuDI**
- Jacque Talbot, How Mohamed Salah Is Reshaping Britain's Perception of Islam, Sport Bible, May 27, 2019, accessible at; **https://bit.ly/2F2rAI9**
- Nabila Ramdani, Salah, Pogba, Özil … the Muslim heroes of English football, The Guardian, February 25, 2018, accessible **at: https://bit.ly/2H0FRb4**
- Jalal Baig, op.cit.
- Nabila Ramdani, op.cit.
- Bruce Hoffman, "Holy Terror": The Implications of Terrorism Motivated by a Religious Imperative, Studies in Conflict and Terrorism, Vol. 18, Issue 4, 1995, p. 271.

- عرب أوروبا.. ضحية الإسلاموفوبيا، المغاربية، ١٣ نوفمبر ٢٠١٥:
http://almaghareb.com/print.aspx?Cat=&Year=2015&Month=11&Day=17&title
- أبو الخير، كارن (٢٠١٢) ملامح الجدل الأوروبي حول الهجرة والإسلام، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٨٩.
http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/12/116/1663/
- الزيدي، وليد كاصد (٢٠١٦) واقع الاسلاموفوبيا في أوروبا بعد أحداث ٢٠١٥.. فرنسا انموذجا، مجلة شئون عربية، جامعة الدول العربية، الامانة العامة، العدد ١٦٧
- يحيي، محمد (٢٠١٤) في دائرة الضوء - صراع الحضارات مرة أخرى، مجلة البيان- العدد (١٢٦).
- سعيد، إدوارد (٢٠٠٥) تغطية الإسلام: كيف تتحكم أجهزة الإعلام ويتحكم الخبراء في رؤيتنا لسائر بلدان العالم- ترجمة محمد عناني، ط١، دار رؤية، القاهرة، مصر.
- الطويل، إبراهيم (٢٠١٠) الحملة الصليبية على العالم الإسلامي والعالم (الجذور- الممارسة- سبل المواجهة)، ط ٢ ، صوت القلم العربي، مصر.
- شاريل، بنيارد (٢٠٠٣) الإسلام الديمقراطي المدني - الشركاء والمصادر والاستراتيجيات- مؤسسة راند، دار الفكر ، بيروت، لبنان.
- حميد، صالح بن عبدالله (٢٠٠٤) أصول الحوار وآدابه، الطبعة الثالثة، دار المنارة، جده ، المملكة العربية السعودية.
- ياقوت، محمد مسعد (٢٠٠٧) نبي الرحمة الرسالة والإنسان، ط ١ ، الجزء ١ ، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، مصر.
- جواد، إبراهيم محمد (٢٠٠٥) الإسلام.. الغرب.. وإمكانية الحوار، مجلة النبأ، المجلد ٤، العدد ٣٩.
- فينسان، جيسير (٢٠٠٩) الإسلاموفوبيا: المخاوف الجديدة من الاسلام في بريطانيا، مجلة دراسات المجتمع، مركز دراسات المجتمع، العدد ٤
- حاتم، جمال سعد (٢٠١٧) العالم الاسلامي: المسلمون في بريطانيا، مجلة التوحيد، جامعة انصار السنة المحمدية، س ٤٦، ع ٥٤٤
- الفرجي، عثمان محمد دفع الله على(٢٠١٤) الغرب وظاهرة الإسلاموفوبيا: المفهوم- النشأة- الأسباب- المظاهر- النتائج، مجلة معالم الدولة الإسلامية، جامعة أم درمان الإسلامية- كلية الدعوة الإسلامية، العدد ٧
- عبد النبي، عبد الفتاح (١٩٩٠) ،تكنولوجيا الثقافة والإتصال بين النظرية والتطبيق ،القاهرة :العربي للنشر والتوزيع .

- عزي ، عبد الرحمن (٢٠٠٣) الثقافة وحتمية الاتصال، مجلة المستقبل العربي، العدد (٢٩٥)، مركز دراسات الوحدة العربية.
- مكاوي ، علي والاخرون(١٩٩٦) ، دراسات في علم الاجتماع الطبي في الوطن العربي، مكتبة النصر للنشر والتوزيع ، جامعة القاهرة .
- المقدم ، محمد أحمد اسماعيل (٢٠٠٢) هويتنا أو الهاوية ، دار الصفوة ، القاهرة .
- علي، نبيل (٢٠٠١) الثقافة العربية وعصر المعلومات، عالم المعرفة، الكويت، ديسمبر.
- بيار، بونت، وميشال ايزار (٢٠٠٦)، معجم الاثنولوجيا والانثروبولوجيا، ترجمة وإشراف مصباح الصمد، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ص٣٥٠.
- سالم، محمد شكري (٢٠٠٤) العولمة والحدود، مجلة عالم الفكر، الكويت، مجلد ٣٧ ،أبريل- يونيو.
- حجازي، أحمد مجدي محمود (٢٠٠١) الثقافة العربية في زمن العولمة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- Stevenson, N., Cultural Citizenship: Cosmopolitan Questions, Berkshire Me Graw-Hill House, 2003.
- بلقزيز، عبد الله (١٩٩٧)، النظام الإعلامي السمعي – البصري الغربي والاختراق الثقافي في إشكالية العلاقة الثقافية مع الغرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- كنعان ، أحمد علي (٢٠٠٨): الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة، مجلة دمشق عاصمة الثقافة العربية.
- بركات، نظام محمود(٢٠٠٣) التبادل اللا متكافئ بين الثقافتين العربية والغربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- التويجري، عبد العزيز عثمان (١٩٩٨)، الثقافة العربية والثقافات الأخرى، مطبعة المعارف الجديدة، المغرب.
- اليازجي، أمل، محمد عزيز شكري (٢٠١٠)، الإرهاب الدولي والنظام العالمي الراهن، ط١.
- دجاني، نبيل، (٢٠١٣)، من مقال أجهزة الإعلام الغربية وموضوع الإرهاب، مجلة المستقبل العربي مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، عدد٢٩١.
- الزعبي، صالح محمد وماجد محمد الخياط (٢٠١١): علم النفس الرياضي، الاردن، دار الراية للنشر والتوزيع .
- خطاب ، سمير عبد القادر (٢٠١٤) : شغب الملاعب واساليب مواجهته، الاردن، الاكاديميون للنشر والتوزيع .
- صدقي ، نور الدين محمد، ودلال فتحي عيد (٢٠٠٧): مدخل لدراسة سلوك العدوان والتعصب والانتماء في مجال الرياضة والتربية البدنية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية.
- Carl-Gustaf Scott, "African Footballers in Sweden", (United Kingdom: Palgrave Macmillan US, 2015).
- Jacco van Sterkenburg, Rens Peeters and Noortje van Amsterdam, “Everyday racism and constructions of racial/ethnic difference in and through football talk”, European Journal of Cultural Studies, Vol. 22 (2), 2019.
- Ramon Llopis-Goig, “Racism, xenophobia and intolerance in Spanish football: evolution and responses from the government and the civil society”, Soccer & Society, Vol. 14, No. 2, march 2013.
- Jamie Cleland, “Racism, Football Fans, and Online Message Boards: How Social Media Has Added a New Dimension to Racist Discourse in English Football”, Journal of Sport and Social Issues, Volume 38 Issue 5, October 2014.
- Daniel Kilvington and John Price, “Tackling Social Media Abuse? Critically Assessing English Football’s Response to Online Racism”, Communication & Sport, Volume 7 Issue 1, February 2019.
- Al-Sayyad, Yasmine. 2018. “Liverpool F.C.’s Mohamed Salah, an Arab Muslim Sports Star Subtly Confronting Racism and Islamophobia.” New Yorker. URL: https:// www.newyorker.com/ sports/sporting-scene/ liverpool-fcs-mohamed-salah-an-arab-muslim-sports-star-subtly-confronting-racism-and-is lamophobia
- Stanley-Becker, Isaac. 2018. “Mesut Ozil: World Cup player says he is ‘a German when we win’ but ‘an immigrant when we lose,’ quits national team.” The Washington Post. URL: https:// www.washingtonpost.com/news/ morning-mix/ wp/2018/ 07 /23/ qu itting-national-team-world-cup-player-says-he-is-a-german-when-we-winbut-an-immigrant-when-we-lose/
- The National. 2018. “Footballer Mo Salah is tackling Islamophobia head-on.”. URL: https:// www.thenational.ae/opinion/editorial/footballer-mo-salahis-tackling-islamophobia-head-on-1.724010
- Oliver, John. 2019. “Mohamed Salah.” TIME Magazine. URL: http:// time.com/collection/100-most-influential-people-2019/55678 41/mohamed-salah/

- خليفة ، هبة (٢٠١٨)، أثر استخدام المشاهير في التسويق في اتجاهات المستهلكين ((دراسة ميدانية على سوق مستحضرات التجميل في مدينة دمشق ، كلية الاقتصاد، جامعة دمشق ، مجلة جامعة البعث، المجلد (٤٠) ، العدد (١٢١) .
- طه، محمد حسنين، محمد، حسام الدين فتحي (٢٠١٧)،"التسويق في البرامج الحوارية واثرة على سلوك المشاهد: دراسة تحليلية لحملة صنع في مصر" ، كلية التجارة ، جامعة بنها، مجلة الدراسات والبحوث التجارية ، العدد الثاني، مجلد (٤)
- بن صالح، نجاه (٢٠١٧)، الدراما التركية المدبلجة وآثارها في سلوك المرأة الجزائرية (دراسة مسحية على عينة من النساء مدينة المسيلة نموذجا)، مجلة الباحث الاعلامي ، العدد ٣٧.
- الدليمي، مؤيد خلف حسين، وحسين، عماد خلف (٢٠١٦)، تأثير المسلسلات التركية المدبلجة في سلوك واتجاهات الجمهور العراقي (دراسة ميدانية على طلبة الجامعات العراقية) ، جامعة الانبار - كلية الآداب.
- معوض، محمد والسيد ، هناء ، وعبد السلام ، شيماء (٢٠١٤) ، "صورة البلطجي في الأفلام المصرية بالقنوات الفضائية وعلاقتها بتبني المراهقين بعض أنماط السلوك الإجتماعي" ، مجلة دراسات الطفولة. مج. ١٧، ع. ٦٣.
- الجبوري، جلال محمد جاسم (٢٠١٣)، أثر مشاهدة الرسوم المتحركة في السلوك التعنيفي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، علم النفس التربوي. جامعة ديالى. كلية التربية للعلوم الإنسانية، العراق.
- العرضاوي ، ميرفت محمد شريف (٢٠١٣) بعنوان "التأثير النفسي للدراما التلفزيونية على السلوك الاسري"، رسالة ماجيستير في الاتصال (غير منشورة) جامعة الملك عبد العزيز
- العربي، أميرة عبد العزيز، الدسوقي، زكريا إبراهيم (٢٠١٢)، العنف في الإعلانات التليفزيونية وأثره على السلوك العدواني لعينة الأطفال ، مجلة دراسات الطفولة. مج. ١٥، ع. ٥٥.
- الشايب ، هدى حسني (٢٠١١) ، " المتغيرات المجتمعية وأثرها على السلوك الجماهيري في التنافس الرياضي" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الرياضية للبنات ، جامعة الاسكندرية .
- عابد، زهير(٢٠١٠) ، تأثير الإعلانات التلفزيونية على السلوك الاجتماعي للفتاة الجامعية الفلسطينية : دراسة وصفية تحليلية ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث : العلوم الإنسانية. مج. ٢٤، ع. ٥ .
- عابد ، زهير و أبو السعيد ، أحمد (٢٠٠٨) ، وظيفة وسائل الإعلام في نشر ثقافة الحب والكراهية في المجتمع الفلسطيني ، دراسة وصفية تحليلية ، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي – جامعة فلادليفيا .
- Omar Salha (2019), Diplomacy and The Beautiful Game: Muslim footballers as ambassadors of faith, University of California, Berkeley, Islamophobia Research and Documentation Project (IRDP).
- Ala' Alrababa'h, William Marble, Salma Mousa, and Alexandra Siegel, (2019) Can Exposure to Celebrities Reduce Prejudice? The Effect of Mohamed Salah on Islamophobic Behaviors and Attitudes, Department of Political Science, Stanford University Immigration Policy Lab, Stanford University and ETH Zurich.
- زيغوني ، راباح (٢٠١٩) ، الرموز المسلمة في الغرب ودورها في مواجهة الإسلاموفوبيا ، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ ، قلمة ، الجزائر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم الدراسات السياسية .
- برباص ، أميرة ، (٢٠١٨) الصورة الذهنية للاسلام لدى الفرنسيين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الشهيد حمه لخضر، معهد العلوم الاسلامية قسم أصول الدينى.
- بن طبة ، محمد البشير (٢٠١٤)، اتجاهات الصحافة الفرنسية نحو الاسلام والمسلمين (بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١) دراسة تحليلية. رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية علوم الاتصال والاعلام ، جامعة الجزائر .
- قنون، فاطمة و شواشي ، خديجة (٢٠١٤) ، صورة نبي الاسلام في الفكر الغربي الحديث ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب واللغات ، جامعة تلمسان .
- غنيم ، رائد أحمد (٢٠١٢) ، الخوف الغربي من الاسلام (أسبابه ووسائله وآثاره) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية أصول الدين ، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة ، الجامعة الاسلامية ، غزة ، ٢٠١٢
- الصائغ ، بان غانم احمد (٢٠٠٧) ، وضع الجاليات المسلمة في المجتمعات الأوربية (الغربية)، كلية العلوم السياسية - جامعة الموصل ، المؤتمر العلمي السنوي الأول لكلية التربية الأساسية.
- الزيود ، خالد محمود واخرون (٢٠١٩) ، دور وسائل الإعلام الرياضية الأردنية على الوحدة الوطنية وسبل تطويرها ، مجلة المنارة للبحوث والدراسات ، مجلد ٢٥ ، العدد ١ ، ص ص ٨٩-١٢٣ ، كلية التربية الرياضية ، جامعة اليرموك.
- الزيود ، خالد محمود (٢٠١٩) ، "الأدوار الاجتماعية والثقافية والرياضية والسياسية للأندية الرياضية في مواجهة ظاهرة الإرهاب لدى الشباب الأردني" ، مجلة ابحاث اليرموك (سلسلة العلوم الانسانية والاجتماعية) ، مجلد ٢٨ ، العدد (١) ، جامعة اليرموك .
- طوالبة ، هادي محمد (٢٠١٩) ، درجة مساهمة الرياضة الأردنية في تأكيد المفاهيم القيمية والتربية على المواطنة ، مجلة دراسات العلوم التربوية ، المجلد ٤٦ ، عدد ٢ ، ملحق ٢ ، الجامعة الاردنية.
- بن حسين، عبد العزيز محمد (٢٠١٨) ، دور الإعلام التقليدي والحديث في استثارة التعصب الرياضي لدى الشباب : من وجهة نظر الطلاب الجامعيين بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية ، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة الملك سعود ،المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي. مج. ١١، ع. ٣٤.
- جويم ،نجيب (٢٠١٦) ، دور برنامج التربية الرياضية المدرسية في تنمية وإكساب القيم الايجابية لدى طالب مرحلة التعليم الثانوي بالجمهورية اليمنية ، مجلة جامعة النجاح للابحاث (العلوم الانسانية) المجلد ٣٠، العدد ٦ ، قسم العلوم النظرية، كلية التربية الرياضية، جامعة صنعاء، اليمن .

- Metin Bayrak and others (2015), "EFFECT OF SPORTS MEDIA ON AUDIENCE AGGRESSION ", 1 Siirt University, School of Physical Education and Sports, Siirt, INTERNATIONAL JOURNAL of ACADEMIC RESEARCH, Vol. 7. No. 5. November
- العرجان ، جعفر فارس (٢٠١٤) ، الأدوار الإيجابية والسلبية لوسائل الإعلام الرياضية الأردنية في مستوى العنف والشغب والتعصب في منافسات كرة القدم الأردنية ، كلية السلط للعلوم الإنسانية جامعة البلقاء التطبيقية السلط المملكة الاردنية الهاشمية .
- Calleja, Paul (2014), The effects of audience behavior on players in local football, A Dissertation Presented to the Faculty of Education in Part Fulfilment of the Requirements for the Degree of Bachelor in Education (Honors) at the University of Malta.
- الشافعي، حسن أحمد، عبد القادر ، سامح كمال ، الشربيني، محمد شريف مرسي (٢٠١١) ، دور التلفزيون كمؤسسة اعلامية في توجيه وتعزيز السلوك الرياضي ومواجهة الشغب والتعصب في المنافسات الرياضية ، محاضر المؤتمر الدولي الثالث بعنوان "الجريمة والرياضة" ، القيادة العامة لشرطة دبي، المجلد (٢)
- ابو العز، عزة أحمد علي (٢٠١٢) أطر معالجة قضايا الاصلاح السياسي العربي في خطاب المجلات العلمة المصرية والامريكية واثرها في تشكيل اتجاهات الصفوة المصرية، رسالة ماجستير، قسم الصحافة، كلية الاعلام، جامعة القاهرة.
- الحمود، عبد الله بن ناصر، وأخرون (٢٠١٦) أطر المعالجة الاعلامية للمشروعات الاقتصادية الكبرى في الدول العربية، المنتدي السنوي السابع للجمعية السعودية للإعلام والاتصال بعنوان الاعلام والاقتصاد تكامل الادوار في خدمة التنمية، المملكة العربية السعودية.
- محمد، سحر أحمد غريب (٢٠١٤) علاقة التحول في الدور السياسي بأساليب تأطير جماعة الاخوان المسلمين والسلفيين في الصحف الالكترونية المصرية، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
- لوباني ، وسام عادل نايف (٢٠١٥) . دور وسائل الاعلام الامريكية في تعزيز مفهوم الاسلاموفوبيا (Doctoral dissertation, Al-Quds University).
- المشابقة ،بسان (٢٠١١) . نظريات الإتصال ، دار المسيرة للطباعة والنشر.
- ابواصبع ، صالح خليل (٢٠٠٤) . الاتصال والأعلام ، دار أرام ، عمان .
- عزى ، عبدالرحمن (٢٠٠٣) . الثقافة وحتمية الاتصال ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٢٩٥ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت
- Isabelle Kersimmon, Jean- Christophe Moreau, Islamophobia, la contre- enquite, (Paris: Plein Jour, 2014), p. 271
- Rochelle Terman, Islamophobia and Media Portrayals of Muslim Women: A Computational Text Analysis of US News Coverage, *International Studies Quarterly*, Volume 61, Issue 3, September 2017, Pages 489–502, https://doi.org/10.1093/isq/sqx051
- Anderson, L. (2015). Countering Islamophobic media representations: The potential role of peace journalism. *Global Media and Communication, 11*(3), 255–270.
- https://www.migrationpolicy.org
- https://twitter.com/FootyFansChants/status
- https://twitter.com/Redd_95/status
- https://twitter.com/SamueILFC/status
- https://twitter.com/FootyFansChants/status
- https://twitter.com/AnythingLFC
- https://ar.wikipedia.org/wiki
- الإسلاموفوبيا: مظاهرها وأخطارها ـ مقتطف من دراسة استشارية أعدتها لجنة رانيمد حول المسلمين البريطانيين عام ١٩٩٧. راجع موقع اللجنة www.runnimedtrust.org
- النابلسي ، محمد أحمد (٢٠١١م) ،الإسلاموفوبيا كمظهر لجنون العظمة، راجع موقع (المركز العربي للدراسات المستقبلية) html-: www.mostakbaliat.com/antiarab

Behavior of the Audience in Modifying the Stereotype of Muslims in Britain: A case Study of Influence of Egyptian player Muhammad Salah on Liverpool Fans

Dr. Riham Ali Noweir
rihamnoweir@yahoo.com
Assistant Professor of Mass Communication,
Institute of Literary studies in King Mariot

Abstract

The research aims to study the relationship between Liverpool fans and the Egyptian player Mohamed Salah, and to study the impact of the media image spread on YouTube clips of Mohammed Salah in changing the stereotype in the West about Muslims.

Islamophobia is one of the most widespread phenomena in the West at present. It poses the greatest threat to Muslims living in Western countries. As a result of this phenomenon, Islamophobia and attacks on property and property are on the rise. Islam and the dissemination of negative images of it and focus on violence by members of the Islamic religion, which makes Western societies see only the stereotype that the Western media want to spread about Islam, which is that the Islamic religion is a religion of violence and priesthood. This makes them alienated from it and does not want to deal with individuals belonging to it, the weakness of the Islamic media and its inability to face the media offensive to Islam and lack of tools and means to express Islam in a way that contributes to change the negative stereotype prevailing in the West about Islam, weakness of the contemporary Islamic discourse that has not been able to accommodate the closest people to it, or the most willing to respond to it, the Muslim public, as well as the inability to win others, it does not interact with the concerns and aspirations of the nation, and does not reflect the image of Islam the truth, the Muslim person can be committed to improve the image of Islam and Muslims through his good and good dealings with the citizens in Western societies and adhere to the teachings of Islam that encourage respect for others and deal with his safety and honor, which helps to give a good image of the Islamic religion and Muslims in the West and change the bad stereotype that the West knows about the Muslim person, Mohamed Salah since his move to Liverpool team in 2017 to change a lot of concepts and beliefs of the English public in general and the Liverpool public in particular about the religion of Islam and Muslims, through good dealings with all categories of the public, especially children it has led to an increase in his popularity among Liverpool fans and makes him one of the most distinguished players in the team among the public. Both inside and outside the stadium to increase his popularity and improve the image of Muslims significantly, which shows the validity of the hypothesis of the study, which assumes a positive impact of the media image of the Egyptian player Mohamed Salah in changing the stereotype of Muslims in the West.

Keywords: Mohamed Salah , Liverpool fans, Stereotype, YouTube clips, Islamophobia.

Copyright © APRA 2020

All rights reserved.

None of the materials provided on this Journal or the web site may be used, reproduced or transmitted, in whole or in part, in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopying, recording or the use of any information storage and retrieval system, except as provided for in the Terms and Conditions of use of Al Arabia Public Relations Agency, without permission in writing from the publisher.

And all applicable terms and conditions and international laws with regard to the violation of the copyrights of the electronic or printed copy.

ISSN for the printed copy

(ISSN 2314-8721)

ISSN of the electronic version

(ISSN 2314-873X)

Egyptian National Scientific & Technical Information Network
(ENSTINET)
With the permission of the Supreme Council for Media Regulation in Egypt
Deposit number : 24380 /2019

To request such permission or for further enquires, please contact:

APRA Publications

Al Arabia Public Relations Agency

Arab Republic of Egypt,
Menofia - Shiben El-Kom - Crossing Sabry Abo Alam st. & Al- Amin st.
Postal Code: 32111 - P.O Box: 66

Or

Egyptian Public Relations Association

Arab Republic of Egypt,
Giza, Dokki, Ben Elsarayat -2 Ahmed Elzayat St.

Email: ceo@apr.agency - jprr@epra.org.eg

Web: www.apr.agency, www.jprr.epra.org.eg

Phone: (+2) 0114 -15 -14 -157 - (+2) 0114 -15 -14 -151 - (+2) 02-376-20 -818

Fax: (+2) 048-231-00 -73

The Journal is indexed within the following international digital databases:

- References are monitored at the end of research, according to the methodology of scientific sequential manner and in accordance with the reference signal to the board in a way that APA Search of America.
- The author should present a printed copy and an electronic copy of his manuscript on a CD written in Word format with his/her CV.
- In case of accepting the publication of the manuscript in the journal, the author will be informed officially by a letter. But in case of refusing, the author will be informed officially by a letter and part of the research publication fees will be sent back to him soon.

- If the manuscript required simple modifications, the author should resent the manuscript with the new modifications during one week after the receipt the modification notes, and if the author is late, the manuscript will be delayed to the upcoming issue, but if there are thorough modifications in the manuscript, the author should send them after 15 days.
- The publication fees of the manuscript for the Egyptians are: 2800 L.E. and for the Expatriate Egyptians and the Foreigners are: 550 $.with 25% discount for Masters and PhD Students.
- If the referring committee refused and approved the disqualification of publishing the manuscript, an amount of 1400 L.E. will be reimbursed for the Egyptian authors and 275 $ for the Expatriate Egyptians and the Foreigners.
- Fees are not returned if the researcher retracts and withdraws the research from the journal for arbitration and publishing it in another journal.
- The manuscript does not exceed 40 pages of A4 size. 30 L.E. will be paid for an extra page for the Egyptians and 10 $ for Expatriate Egyptians and the Foreigners authors.
- A special 25 % discount of the publication fees will be offered to the Egyptians and the Foreign members of the Fellowship of the Egyptian Public Relations Association for any number of times during the year.
- Two copies of the journal and Five Extracted pieces from the author's manuscript after the publication.
- The fees of publishing the scientific abstract of (Master's Degree) are: 250 L.E. for the Egyptians and 150 $ for the Foreigners.
- The fees of publishing the scientific abstract of (Doctorate Degree) are: 350 L.E. for the Egyptians and 180 $ for the Foreigners. As the abstract do not exceed 8 pages and a 10 % discount is offered to the members of the Egyptian Society of Public Relations. Three copies of the journal will be sent to the author's address.
- Publishing a book offer costs LE 700 for the Egyptians and 300 $US for foreigners.
- Three copies of the journal are sent to the author of the book after the publication to his/her address. And a 10% discount is offered to the members of the Egyptian Society of Public Relations.
- For publishing offers of workshops organization and seminars, inside Egypt LE 600 and outside Egypt U.S. $ 350 without a limit to the number of pages.
- The fees of the presentation of the International Conferences inside Egypt: 850 L.E. and outside Egypt: 450 $ without a limitation of the number of pages.
- All the research results and opinions express the opinions of the authors of the presented research papers not the opinions of the Al Arabia Public Relations Agency or the Egyptian Public Relations Association.
- Submissions will be sent to the chairman of the Journal.

Address:

Al Arabia Public Relations Agency,
Arab Republic of Egypt, Menofia, Shiben El-Kom, Crossing Sabry Abo Alam st. & Al- Amin st.
Postal Code: 32111 - P.O Box: 66
And also to the Journal email: jprr@epra.org.eg, or ceo@apr.agency, after paying the publishing fees and sending a copy of the receipt.

Journal of Public Relations Research Middle East

It is a scientific journal that publishes specialized research papers in Public Relations, Mass Media and Communication ‹after peer refereeing these papers by a number of Professors specialized in the same field under a scientific supervision of the Egyptian Public Relations Association, which considered the first Egyptian scientific association specialized in public relations, (Member of the network of scientific Associations in the Academy of Scientific Research and Technology in Cairo).

The Journal is part of Al-Arabia Public Relations Agency's publications, specialized in education, scientific consultancy and training.

- The Journal is approved by the Supreme Council for Media Regulation in Egypt. It has an international numbering and a deposit number. It is classified internationally for its both printed and electronic versions by the Academy of Scientific Research and Technology in Cairo. In addition, it is classified by the Scientific Promotions Committee in the field of Media of the Supreme Council of Universities in Egypt.
- It is the first arbitrative scientific journal with this field of specialization on the Arab world and the Middle East. Also, the first Arab scientific journal in the specialty of (media) which obtained the Arab Impact Factor with a factor of 1.50 = 100% in the year of 2019G report of the American Foundation NSP "Natural Sciences Publishing" Sponsored by the Arab Universities Union.
- This journal is published quarterly.
- The journal accepts publishing books, conferences, workshops and scientific Arab and international events.
- The journal publishes advertisements on scientific search engines, Arabic and foreign publishing houses according to the special conditions adhered to by the advertiser.
- It also publishes special research papers of the scientific promotion and for researchers who are about to defend master and Doctoral theses.
- The publication of academic theses that have been discussed, scientific books specialized in public relations and media and teaching staff members specialized scientific essays.

Publishing rules:

- It should be an original Manuscripts that has never been published.
- Arabic, English, French Manuscripts are accepted however a one page abstract in English should be submitted if the Manuscripts is written in Arabic.
- The submitted Manuscripts should be in the fields of public relations and integrated marketing communications.
- The submitted scientific Manuscripts are subject to refereeing unless they have been evaluated by scientific committees and boards at recognized authorities or they were part of an accepted academic thesis.
- The correct scientific bases of writing scientific research should be considered. It should be typed, in Simplified Arabic in Arabic Papers, 14 points font for the main text. The main and sub titles, in Bold letters. English Manuscripts should be written in Times New Roman.
- References are mentioned at the end of the Manuscripts in a sequential manner.

Journal of PR esearch
Middle East

Journal of Public Relations Research Middle East
(JPRR.ME)
Scientific Refereed Journal
Twenty Seventh Issue - Eighth year - April / June 2020

Founder & Chairman

Dr. Hatem Moh'd Atef

EPRA Chairman

Editor in Chief

Prof. Dr. Aly Agwa
Professor of Public Relations & former Dean of Faculty of Mass Communication - Cairo University
Head of the Scientific Committee of EPRA

Editorial Managers

Prof. Dr. Mohamed Moawad
Media Professor at Ain Shams University & former Dean of Faculty of Mass Communication - Sinai University
Head of the Consulting Committee of EPRA

Prof. Dr. Mahmoud Youssef
Professor of Public Relations & former Vice Dean
Faculty of Mass Communication - Cairo University

Editorial Assistants

Prof.Dr. Rizk Abd Elmoaty
Professor of Public Relations
Misr International University

Dr. Thouraya Snoussi (Tunisia)
Associate professor of Mass Communication &
Coordinator College of Communication
University of Sharjah (UAE)

Dr. Suhad Adil (Iraq)
Associate Professor of Public Relations
Mass Communication Department
College of Arts - Al-Mustansiriyah University

Dr. Fouad Ali Saddan (Yemen)
Associate Professor & Head Dep. of Public Relations
Faculty of Mass Communication
Yarmouk University (Jordan)

Dr. Nasr Elden Othman (Sudan)
Assistant Professor of Public Relations
Faculty of Mass Communication & Humanities Sciences
Ajman University (UAE)

Public Relations Manager
Alsaeid Salm

Arabic Reviewers

Ali Elmehy
Sabri Suleiman

Address
Egyptian Public Relations Association
Arab Republic of Egypt
Giza - Dokki - Ben Elsarayat - 2 Ahmed Zayat Street
Publications: Al Arabia Public Relations Agency
Arab Republic of Egypt
Menofia - Shiben El-Kom - Postal Code: 32111 - P O Box: 66

Mobile: +201141514157
Fax: +20482310073
Tel : +2237620818
www.jprr.epra.org.eg
Email: jprr@epra.org.eg - ceo@apr.agency

Advisory Board **
IPRR.ME

Prof. Dr. Aly Agwa (Egypt)
Professor of Public Relations and former Dean of the Faculty of Mass Communication, Cairo University

Prof. Dr. Thomas A. Bauer (Austria)
Professor of Mass Communication at the University of Vienna

Prof. Dr. Yas Elbaiaty (Iraq)
Professor of Journalism at the University of Baghdad, Vice Dean of the Faculty of Media and Information and Humanities, Ajman University of Science

Prof. Dr. Hassan Mekawy (Egypt)
Professor of radio and television – Faculty of Mass Communication, Cairo University

Prof. Dr. Mohamed Moawad (Egypt)
Media professor at Ain Shams University & former Dean of Faculty of Mass Communication - Sinai University

Prof. Dr. Samy Abd Elaziz (Egypt)
Professor of public relations and marketing communications for the former Dean of the Faculty of Information, Cairo University

Prof. Dr. Abd Elrahman El Aned (KSA)
Professor of Media and Public Relations Department of the Faculty of Media Arts - King Saud University

Prof. Dr. Mahmoud Yousef (Egypt)
Professor of Public Relations - Faculty of Mass Communication, Cairo University

Prof. Dr. Samy Taya (Egypt)
Professor and Head of Public Relations Faculty of Mass Communication - Cairo University

Prof. Dr. Gamal Abdel-Hai Al-Najjar (Egypt)
Professor of Media, Faculty of Islamic Studies for Girls, Al-Azhar University

Prof. Dr. Sherif Darwesh Allaban (Egypt)
Professor of printing press & Vice- Dean for Community Service at the Faculty of Mass Communication, Cairo University

Prof. Dr. Barakat Abdul Aziz Mohammed (Egypt)
Professor of radio and television & Vice- Dean of the Faculty of Mass Communication for Graduate Studies and Research, Cairo University

Prof. Dr. Othman Al Arabi (KSA)
Professor of Public Relations and the former head of the media department at the Faculty of Arts – King Saud University

Prof. Dr. Abden Alsharef (Libya)
Media professor and dean of the College of Arts and Humanities at the University of Zaytuna – Libya

Prof. Dr. Waled Fathalha Barakat (Egypt)
Professor of Radio & Televosion and Vice- Dean for Student Alfairs at the Faculty of Mass Communication, Cairo University

Prof. Dr. Tahseen Mansour (Jordan)
Professor of Public Relations at the Faculty of Mass Communication, Yarmouk University

Prof. Dr. Mohamed Elbokhary (Syria)
Professor, Department of Public Relations and Publicity, School of Journalism, University of MF Uzbek national Ulugbek Beck

Prof. Dr. Ali Kessaissia, (Algeria)
Professor, Faculty of Media Science & Communication, University of Algiers-3.

Prof. Dr. Redouane BoudJema, (Algeria)
Professor, Faculty of Media Science & Communication, University of Algiers-3.

Prof. Dr. Hisham Mohammed Zakariya, (Sudan)
Professor of Mass Communication at King Faisal University – Former Dean of the Faculty of Community Development at the University of the Nile Valley, Sudan.

** Names are arranged according to the date of obtaining the degree of a university professor

Journal of PR Research Middle East

Journal of Public Relations Research Middle East

Scientific refereed Journal - Supervision by Egyptian Public Relations Association - Eighth year - Twenty Seventh Issue - April / June 2020

Arab Impact Factor 2019 = 1.5 Arcif Impact Factor 2019 = 0.1321

English Researches:

- *Associate Prof. Dr. Dina Ahmed Orabi* - Cairo University
  Local, Foreign and Global Consumer Culture Positioning: Strategy Choices in International Television Advertising in Egypt 7

Abstracts of Arabic Researches:

- *Prof. Dr. Azza Mostafa Elkahkey* - *Umm Al-Qura University*
  Dania Abdullah Al Malik - *Umm Al-Qura University*
  Factors Affecting on Effectiveness of the Professional Performance of Public Relations and Customer Service Staff in the Banks 31
- *Associate Prof. Dr. Suhad Adel Jassim* - University of Mustansiriya
  Dr. Mohammed Jabbar Zoghair - Imam Sadeq University (PR)
  Language Violence in Media Discourse 33
- *Dr. Salwa Ali Ibrahim Elgayyar* - Port Said University
  Treatment of the Social Protection Issues for the Child in Websites of the Childhood Organizations and Their Relationship with Awareness of the University Students 34
- *Dr. Aida M. Almor* - Mansoura University
  Relationship between Adolescents' Exposure to Social Media and their Digital Citizenship Levels 35
- *Dr. Shimaa Ezz El-Din Zaki Gomaa* - Ain Shams University
  Short Video Marketing Methods: An Exploratory Study on "TikTok" in Egypt 36
- *Dr. Heba Mostafa Hassan Mostafa* - Port Said University
  Dr. Walaa Mohamed Mahrous Abdo Elnaghi - Port Said University
  Factors Affecting the Communicator's Perception of his Media Roles And their Relationship with the Local Authority: A Survey Study for on the Communicator in the Traditional and New Media in Port Said Governorate 37
- *Dr. Elsayed Abdelrahman Ali Abdelrahman* - Suez University
  Role of Public Relations in Framework of the Integrated Marketing Communications System 38
- *Dr. Gehan Saad Abdo El Maby* - Mansoura University
  Electronic Harassment through Social Media and its Psychological and Social Effects among a sample of Teenage girls: A field Study 39
- *Dr. Riham Ali Noweir* - Institute of Literary studies in King Mariot
  Behavior of the Audience in Modifying the Stereotype of Muslims in Britain: A case Study of the Influence of Egyptian player Muhammad Salah on Liverpool Fans 41
- *Hassan Ahmed Abusharifah* - Jazan University
  Salama Ahmed Mohammed Alfaili - Jazan University
  Usage of Al-Jazeera for the Social Media Platforms such as Twitter as a Tool to Generate Fake News 42

(ISSN 2314-8721)
Egyptian National Scientific & Technical Information Network
(ENSTINET)
With the permission of the Supreme Council for Media Regulation in Egypt
Deposit number : 24380 /2019
Copyright 2020@APRA
www.jprr.epra.org.eg